



مدرستي

الكويتية

school-kw.com



وزارة التربية

الأسئلة الاستيعابية

الصف العاشر

الجزء الأول



المرحلة الثانوية

الطبعة الثانية



مدرستي

الكويتية

school-kw.com



وزارة التربية

الشمس الاستاذ الصف العاشر

الجزء الأول

تأليف

أ. بدور السيد يوسف السيد هاشم الرفاعي

أ. خالد جمعة الخراز
أ. وليد راشد الطراد
أ. عادل عبد الحلیم وجیه
أ. نوال غلوم الكندري

الطبعة الثانية

١٤٤٠ - ١٤٤١ هـ

٢٠١٩ - ٢٠٢٠ م

حقوق التأليف والطبع والنشر محفوظة لوزارة التربية - قطاع البحوث التربوية والمناهج
إدارة تطوير المناهج



مدرستي

الكويتية

school-kw.com

الطبعة الأولى: ٢٠١٢ - ٢٠١٣ م

الطبعة الثانية: ٢٠١٤ - ٢٠١٥ م

٢٠١٦ - ٢٠١٧ م

٢٠١٧ - ٢٠١٨ م

٢٠١٨ - ٢٠١٩ م

٢٠١٩ - ٢٠٢٠ م

شاركنا بتقييم مناهجنا



الكتاب كاملا



طبع في : الألفين للطباعة

أودع بمكتبة الوزارة تحت رقم (٩٥) بتاريخ ٩/٧/٢٠١٢ م



مدرستي

الكويتية

school-kw.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



مدرستي

الكويتية

school-kw.com



مدرستي

الكويتية

school-kw.com



صاحب السمو الشيخ أحمد الجابر الصباح
أمير دولة الكويت



مدرستي

الكويتية

school-kw.com



مدرستي

الكويتية

school-kw.com



سَمَو الشَّيْخِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اَلْاِزِيزِ الصَّبَاغِ

وَلِيَّ عَهْدِ دَوْلَةِ الْكُوَيْتِ



مدرستي

الكويتية

school-kw.com



مدرستي

الكويتية

school-kw.com



المحتوى

الصفحات	عنوان الدرس	الدرس	المجال الدراسي
١٥	توحيد الربوبية وأدلة وجود الله تعالى.	الأول	المجال الأول العقيدة
٢١	توحيد الألوهية.	الثاني	
٢٧	توحيد الأسماء والصفات.	الثالث	
٣٣	أثر الإيمان بالله - تعالى - على الفرد.	الرابع	
٤٣	الإعجاز القرآني.	الأول	المجال الثاني علوم القرآن
٥٣	تدوين السنة (١).	الأول	المجال الثالث الحديث الشريف وعلمه
٥٨	تدوين السنة (٢).	الثاني	
٦٣	المجاهرة بالمعاصي.	الثالث	
٧٣	آدم - عليه الصلاة والسلام -.	الأول	المجال الرابع السيرة والتراجم
٨٠	نوح - عليه الصلاة والسلام -.	الثاني	
٨٧	إبراهيم - عليه الصلاة والسلام -.	الثالث	
٩٥	مصادر التشريع الإسلامي: ١ - القرآن الكريم. ٢ - السنة النبوية.	الأول	المجال الخامس الفقه وأصوله
١٠٧	مصادر التشريع الإسلامي: ٣ - الإجماع. ٤ - القياس.	الثاني	
١١٤	الاجتهاد وضوابطه.	الثالث	



مدرستي

الكويتية

school-kw.com

الصفحات	عنوان الدرس	الدرس	المجال الدراسي
١٢١	الأدب مع الله تعالى.	الأول	المجال السادس التهذيب
١٢٧	الأدب مع الرسول ﷺ.	الثاني	
١٣٢	الأدب مع النفس.	الثالث	
١٣٩	أسس الحضارة الإسلامية.	الأول	المجال السابع الثقافة الإسلامية
١٤٦	حقوق غير المسلمين في المجتمع الإسلامي.	الثاني	
١٥٤	مفهوم الجهاد والفرق بينه وبين الإفساد.	الثالث	
١٥٩			المراجع



مدرستي

الكويتية

school-kw.com



المقدمة

«بسم الله الرحمن الرحيم»

الحمد لله والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
أجمعين...

أعزاءنا المتعلمين،،

فهذا كتاب التربية الإسلامية للصف العاشر، يأتي ضمن سلسلة من الكتب المماثلة في المرحلة الثانوية، القائمة على أسلوب الخبرة المنفصلة في تناول والتأليف، إذ يضم كل منها سبعة مجالات دراسية تبدأ بالعقيدة، وتنتهي بالثقافة الإسلامية، مروراً بعلوم القرآن الكريم والحديث الشريف وعلومه، ثم السيرة والتراجم والفقه والتهذيب.

وإذا كان هذا الكتاب يقدم كل مجال بمفرده، وفي خصوصية تميزه عما يسبقه أو يليه، فليس معنى ذلك أن بين المجالات السبعة جُدرًا عازلة، أو حصوناً مانعة من التلاقي والتعاقد والتكامل والتساند، إذ الأمر لا يعدو أن يكون إطاراً تنظيمياً، ييسر على المتعلم فهم الموضوعات المقررة واستيعاب الفكر والحقائق بطريقة تناسب طبيعة العصر التي تقوم على تخصيص المخصص وتجزئة المجزأ.

ولما كان الأساس الذي تقوم عليه الدراسات الإسلامية هو القرآن الكريم والسنة النبوية المشرفة فليس غريباً أن يدرك المتعلم شيئاً من التشابه في الموضوعات المتقاربة، ولو كانت في مجالات مختلفة، إذ إن ما بين تلك المجالات من تلاقٍ واتفاق أكبر بكثير مما بينها من فواصل واختلافات، فالفقه مثلاً لا يمكن أن يكون منبث الصلة عن الحديث الشريف، وكذلك السيرة والتهذيب وغيرها فالكل ينهل من معين واحد، لا يغيض ولا ينتهي مهما تابعت الأيام وتوالت السنون، وهو معين القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، فلا عجب إذن من أن تتكرر بعض المعارف في أكثر من مجال وفي غير كتاب.



مدرستي

الكويتية

school-kw.com

لقد اشتمل هذا الكتاب على موضوعات تربط حاضر ومستقبل المتعلم بماضي أمته المشرق المجيد، وتضمّن أخرى توضح له أن سلامة العقيدة، وصحة العبادات، وحسن المعاملة ومكارم الأخلاق، تمثل الطريق نحو السعادة في الدنيا، والفوز والنجاة يوم يقوم الناس لرب العالمين، وكل ذلك جاء في أسلوب عصري رشيق، يخلو من التعقيد والتعقر، ويطرف في الوقت ذاته عن الركاكة والضعف والوهن.

يبقى أن نؤكد أن الكتاب ثمرة جهود مشتركة لمجموعة من التربويين المتخصصين، بذلوا وسعهم ليخرجوه في صورة متميزة شكلاً وموضوعاً، وراعوا في صوغ موضوعاته سلامة اللغة ووضوح العبارة، ودقة الألفاظ، ومناسبة الدروس للمرحلة العمرية التي يعيشها متعلمو المرحلة الثانوية، وقد حرصوا كذلك على توظيف مهارات متعددة مثل الربط بالواقع المعاصر، والنشاط الصفي واللاصفي والتعليم التعاوني والتفكير الناقد، كما أخضعوه لمراجعة علمية دقيقة ليكون خالياً من الأخطاء بمختلف أنواعها، ولكنه يبقى جهداً بشرياً لا يمكن أن يصل إلى درجة الكمال، فالكمال لله وحده.

وحسب هذا الكتاب أنه يضع أقدام الدارسين على سلم البحث والمعرفة بما يتضمنه من موضوعات شائقة متصلة بحياة المتعلم، وليست مقطوعة الصلة عن بيئته وواقعه الحقيقي، وبما تبع تلك الموضوعات من أسئلة ومناقشات تنمي مهارات التفكير العليا، ولا تكتفي بمجرد الكشف عن القدرة على الحفظ والاستظهار.

ومن نافلة القول أن نؤكد لزملائنا المعلمين أن لهم الحق الكامل في استثمار مواهبهم وخبراتهم في تنويع طرق تناول، وأساليب الشرح والتحليل والبيان، من أجل تيسير فهم الكتاب على أبنائهم المتعلمين، ليخرجوا من المرحلة الثانوية بزاد شرعي وفقهي جيد يعينهم على مواجهة القضايا المعاصرة بفكر إسلامي سليم يعصمهم من الزلل، ويجنبهم الفتن، ويمضي بهم إلى الطريق السليم.

والله - سبحانه وتعالى - نسأل أن يوفقنا جميعاً إلى الحق وإلى صراطٍ مستقيم.

والله ولي التوفيق

المؤلفون



مدرستي

الكويتية

school-kw.com

المجال الأول العقيدة



مدرستي

الكويتية

school-kw.com



مدرستي

الكويتية

school-kw.com

الدرس الأول

توحيد الربوبية وأدلة وجود الله تعالى

التمهيد

الإيمان بالله - ﷻ - هو أساس العقيدة الإسلامية وأصلها، ويعني التصديق الجازم بوجود الله سبحانه، وأنه رب كل شيء ومليكه، وأنه الخالق وحده، المدبر للكون كله الذي يستحق العبادة وحده لا شريك له، ولا شيء مثله، ولا شيء يعجزه، وأن كل معبود سواه فهو باطل وعبادته باطلة.

قال تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ هُوَ الْبَطْلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾ سورة الحج: ٦٢.

فالتوحيد: هو إفراد الله - ﷻ - بما يختص به من الربوبية والألوهية والأسماء والصفات.

وقد دلَّ على وجود الله - ﷻ - الفطرة والعقل والشرع والحس، كما هيأ الله - ﷻ - نفوس البشر بالفطرة للإيمان به وتوحيده، غير أن الشياطين حرَّفت بعضهم عن تلك الفطرة كما جاء في الحديث القدسي يقول الله - تبارك وتعالى -: «وإِنِّي خَلَقْتُ عِبَادِي حُنَفَاءَ كُلَّهُمْ وَإِنَّهُمْ أَتَتْهُمُ الشَّيَاطِينُ فَاجْتَالَتْهُمْ عَنْ دِينِهِمْ، وَحَرَمْتُ عَلَيْهِمْ مَا أَحَلَلْتُ لَهُمْ، وَأَمَرْتُهُمْ أَنْ يُشْرِكُوا بِي مَا لَمْ أَنْزِلْ بِهِ سُلْطَانًا»^(١).

اجتالتهم: أي أزالتهم وأذهبتهم.

ابحث في معنى حنفاء

فالنفوس البشرية مفطورة على الإيمان بالله، وهي محتاجة إلى الدين، فلا تطمئن ولا تسكن

(١) صحيح مسلم كتاب: الجنة وصفة نعيمها وأهلها باب: الصفات التي يعرف بها في الدنيا أهل الجنة وأهل النار.



مدرستي

الكويتية
school-kw.com

إلا لخالقها، ولا يكون ذلك إلا بالإقرار بوحدانيته، وإخلاص العبادة له وحده لا شرياً والإيمان بالله - سبحانه - يتضمن الإيمان بوحدانيته، واستحقاقه للعبادة؛ لأن وجوده - جل وعلا - لا شك فيه ولا ريب، كما يتضمن الإيمان بألوهيته وأسمائه وصفاته، وذلك بالإقرار بأنواع التوحيد الثلاثة، واعتقادها والعمل بها، وهذا هو التوحيد بأنواعه الثلاثة، توحيد الربوبية، وتوحيد الألوهية، وتوحيد الأسماء والصفات.

فائدة: الربوبية نسبة لاسم الرب، ولا يقال الرب بالألف واللام لغير الله تعالى.

وهذه الأنواع الثلاثة متلازمة مترابطة لا يصح إيمان إنسان ولا توحيدُهُ حتى يأتي بها كاملة.

معنى توحيد الربوبية:

توحيد الربوبية هو الاعتقاد الجازم بأن الله - تعالى - وحده رب كل شيء ومليكه، لا شريك له، المتفرد بالخلق، والملك، والرزق، والتدبير.

والإقرار بهذا النوع من التوحيد ثابت بالفطرة، لا يكاد يناع فيه أحد من الأمم والديانات، كما قال الله - تعالى - : ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ﴾ سورة لقمان: ٢٥.

ولم ينكر توحيد الربوبية ويجحد الرب إلا شواذ من المجموعة البشرية من الملاحدة الذين تظاهروا بإنكار الرب، مع اعترافهم به في باطن أنفسهم وقرارة قلوبهم، وإنكارهم له إنما هو من باب المكابرة كما ذكر الله - تعالى - عن فرعون وأتباعه.

قال تعالى: ﴿ وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا ﴾ سورة النمل: ١٤.

وهم لم يستندوا في جحودهم إلى حجة، وإنما مكابرة منهم فلا علم لديهم ولا سمع ولا عقل كما قال تعالى: ﴿ وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُم بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴾ سورة الجاثية: ٢٤.



مدرستي

الكويتية

school-kw.com

أدلة توحيد الربوبية في الكتاب والسنة

قامت الأدلة الشرعية الكثيرة على وجوب الإيمان بربوبية الله - تعالى - وهي على النحو الآتي:

١ - ربوبية الله - تعالى - بأنه رب العالمين، ورب كل شيء.

قال تعالى: ﴿ قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغَىٰ رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ ﴾ سورة الأنعام: ١٦٤، فالله - سبحانه -

رب العالمين قبل وجود العالمين، وحال وجود العالمين، وبعد فناء العالمين.

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن أبا بكر الصديق - رضي الله عنه - قال: يَا رَسُولَ اللَّهِ مُرْنِي بِكَلِمَاتٍ أَقُولُهُنَّ إِذَا أَصْبَحْتُ وَإِذَا أَمْسَيْتُ قَالَ: «قُلْ: اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، رَبِّ كُلِّ شَيْءٍ وَمَلِيكُهُ. أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي، وَشَرِّ الشَّيْطَانِ وَشَرِّكَه» قال: «قُلْهَا إِذَا أَصْبَحْتَ، وَإِذَا أَمْسَيْتَ، وَإِذَا أَخَذْتَ مَضْجِعَكَ»^(١).

٢ - ربوبية الله - تعالى - بأنه خالق كل شيء.

قال تعالى: ﴿ هَلْ مِنْ خَلْقٍ غَيْرِ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ﴾ سورة فاطر: ٣.

وقال تعالى: ﴿ قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهْرُ ۝١٦ ﴾ سورة الرعد: ١٦.

فقد قررت النصوص القرآنية أن الله خالق كل شيء، فهو الذي خلق الخلق وكونهم وأوجدهم فهو الخالق وما سواه مخلوق.

٣ - ربوبية الله - سبحانه - بأنه مالك الملك كله.

قال تعالى: ﴿ تَبَرَّكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝١ ﴾ سورة الملك: ١.

٤ - ربوبية الله - سبحانه - بأنه مالك الرزق وحده.

قال تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ۝٥٨ ﴾ سورة الذاريات: ٥٨.

فالله - سبحانه - غني عن خلقه، وهم محتاجون إليه بيده الملك كله، وإليه يرجع الأمر كله

يرزق كل محتاج بمشيئته - سبحانه - والله يرزق من يشاء بغير حساب.

٥ - ربوبية الله - سبحانه - بأنه مدبر هذا الكون.

قال تعالى: ﴿ قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَمْتِئِ مِنَ

(١) سنن أبي داود كتاب: الأدب أبواب النوم باب: ما يقول إذا أصبح.



مدرستي

الكويتية
school-kw.com

الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٣١﴾ فَذَلِكُمُ اللَّهُ
 الْحَقُّ فَمَاذَا بَعَدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالَةُ فَأَنْتُمْ تَصْرَفُونَ ﴿٣٢﴾ سورة يونس: ٣١، ٣٢، فكل ما سوى
 الله - ﷻ - مخلوق له، مُدَبِّرٌ، مُكُونٌ بَعْدَ أَنْ كَانَ لَا شَيْءَ، وتحت قهره وقدرته، وتحت تصرف
 مشيئته - سبحانه - .

ومع هذه الشواهد العظيمة لقدرة الله - تعالى - وربوبيته إلا أن الملاحدة رفضوا التسليم
 لأمر الله - ﷻ - وطلبوا دليلاً على وجوده، سبحانه عما يصفون.

قال تعالى: ﴿ قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِى اللَّهِ شَكٌّ فَأَطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُمْ
 مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى قَالُوا إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا تُرِيدُونَ أَنْ تَصُدُّونَا
 عَمَّا كَانَتْ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَاتُونَا بِسُلْطَنِ مُّبِينٍ ﴿١٠﴾ سورة إبراهيم: ١٠ .

نوعاً ربوبية الله - تعالى - على خلقه

ربوبية خاصة

ربوبية عامة

١ - الربوبية العامة: هي أن الله - سبحانه - رَبُّ المخلوقات جميعاً، فالله - سبحانه - رَبُّ
 الملائكة وَرَبُّ الناس مؤمنهم وكافرهم، وَرَبُّ الجن والحيوان، وَرَبُّ كُلِّ شَيْءٍ .

قال تعالى: ﴿ إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتَى الرَّحْمَنِ عَبْدًا ﴿٩٣﴾ ﴾

سورة مريم: ٩٣ .

فكل من في السماوات والأرض من عاقل وغيره، ورطب ويابس، ومتحرك وساكن عبيد
 له، ليس لهم من الملك شيء، ولا من التدبير شيء، يحييهم ويميتهم .

٢ - الربوبية الخاصة: أن الله - سبحانه - رَبُّ لعباده المؤمنين الموحدين المتقين الذين آمنوا به
 وعبدوه كما أمرهم، وهو وليهم في الدنيا والآخرة، الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون،
 فهؤلاء اختصهم الله - تعالى - بالعناية والحب يحبهم ويحبونه، يحفظهم ويربيهم ويدبر
 أمرهم، وينسبهم إلى نفسه - ﷻ - قال تعالى: ﴿ لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَهُوَ وَلِيُّهُمْ بِمَا



مدرستي

الكويتية

school-kw.com

كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٣٧﴾ سورة الأنعام: ١٢٧.

وقال سبحانه: ﴿يَعْبَادِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِنِّي فَاعِبُدُونِ ﴿٥٦﴾﴾

سورة العنكبوت: ٥٦.

آثار توحيد الربوبية في نفس المسلم

- ١ - النجاة من عذاب الحيرة والشك، فالعبد متى اعترف بأن له رباً خلقه فسواه وكرمه وفضله اطمأن إلى ربه، ولاذ بجواره، واعتصم بحبله، وبهذا الإيمان عرف العبد مبدأه ومصيره وغايته وهدفه في هذا الوجود.
- ٢ - يعتبر انتظام الكون أكبر برهان على أن خالق العالم ومدبره واحد، وأن كل ما سواه مخلوق محدث كائن بعد أن لم يكن، وينبني على هذا الأصل الأصيل تنزيه الرب -تبارك وتعالى- عن جميع النقائص، وأن الله سبحانه ما خلق هذا الكون باطلاً.
- ٣ - إن العبد إذا ما اطمأن - حقيقة - أن الأرزاق بيد الله -تعالى- وحده، وأنه يرزق من شاء متى شاء، وأنه لا يقطع الرزق ولا يمنع عن العباد إلا الله -عز وجل- استقرت نفسه واستراح من عناء الهم والقلق، وطمحت لما عنده من فضل، فلا يحمل هم الرزق أبداً.
- ٤ - اليقين بأن المرض والشفاء بيد الله -تعالى- وحده، والعبد مع ذلك مأمور بالتداوي، ولا تعارض بين هذا وذاك، فالدواء محلله الجسد، والاعتقاد بأن الشفاء من الله وحده محلله القلب.

حكم إنكار توحيد الربوبية

كل اعتقاد، أو قول، أو فعل فيه إنكارٌ لخصائص ربوبية الله -تعالى-، أو بعضها، أو ادعاء شيء من هذه الخصائص؛ كادعاء الربوبية، كما أخبر الله -تعالى- حكاية عن فرعون: ﴿فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى﴾ ﴿٢٤﴾ سورة النازعات: ٢٤، أو ادعاء الملك، أو الرزق، أو التصرف من دون الله -تعالى- وغيرها من الأمور التي هي من أفعال الله -تعالى- وخصائصه، أو الاعتقاد بأن لله -تعالى- شريكاً في الخلق والرزق والإحياء والإماتة والتدبير، أو التصرف في الكون مع الله -تعالى-، فكل ذلك من نواقض توحيد الله -تعالى- في ربوبيته، فهو كفرٌ وردةٌ.



مدرستي

الكويتية

school-kw.com

تدل الفطرة السليمة على وجود الله فالنفوس مفضرة على الإيمان بالله وهي محتاجة إلى تظمن ولا تسكن إلا لخالقها، وكذلك دل العقل على وجود الله سبحانه وتعالى فكل ما سر مخلوق، له مدبر مكون بعد أن كان لا شيء وتحت قهره وقدرته وتحت تصرف مشيئته الشرع كذلك على وجود الله قال تعالى: "قل أغير الله أبغي رباً وهو رب كل شيء" سورة

السؤال الأول: دلّ على وجود الله - ﷻ - الفطرة، والعقل، والشرع، وضح ذلك.

السؤال الثاني: عرف كلاً مما يأتي:

أ - التوحيد. هو أفراد الله سبحانه وتعالى بما يختص به من الربوبية والألوهية والأسماء والصفات

ب - توحيد الربوبية. هو الاعتقاد الجازم بأن الله تعالى وحده رب كل شيء ومليكه لا شريك والتدبير

السؤال الثالث: اذكر اثنين من الأدلة الشرعية ما يدل على توحيد الربوبية.

1. ربوبية الله سبحانه بأنه مالك الملك كله: قال تعالى: "تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير" سورة الملك 1
2. ربوبية الله عز وجل بأنه مالك الرزق وحده: قال تعالى: "إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين" سورة الذاريات 58

السؤال الرابع: أكمل ما يأتي:

من آثار توحيد الربوبية في نفس المسلم:

- أ- النجاة من عذاب الحيرة والشك
- ب- يعتبر انتظام الكون أكبر برهان على ان خالق العالم ومدبره واحد
- ت- اليقين بأن المرض والشفاء بيد الله تعالى وحده والعبد مع ذلك مأمور بالتداوي

السؤال الخامس: ما حكم منكر توحيد الربوبية؟

كافر

السؤال السادس: ربوبية الله - تعالى - على خلقه عامة وخاصة، اشرح ذلك في ضوء

ربوبية الله عامة من حيث أنه سبحانه وتعالى رب المخلوقات جميعاً، وخاصة من ناحية أنه تعالى رب لعباده المؤمنين الموحدين الذين آمنوا به وعبدوه كما امرهم فهو وليهم في الدنيا والآخرة

السؤال السابع: اذكر نوعي ربوبية الله - تعالى - على خلقه.

أ- ربوبية عامة

ب- ربوبية خاصة

السؤال الثامن: اكتب القيمة المستفادة من الدرس، ثم حدد مظهرين سلوكيين لها.

- القيمة: الإيمان بالله تعالى
- المظاهر السلوكية: أطيع الله سبحانه وتعالى - أتيقن بأن المرض والشفاء بيد الله



مدرستي

الكويتية

school-kw.com

الدرس الثاني

توحيد الألوهية

التمهيد

توحيد الألوهية أعظم أنواع التوحيد وأهمها، وهو معنى قول لا إله إلا الله، والتي معناها لا معبود بحق إلا الله، ومما يدل على أهمية توحيد الألوهية أنه هو التوحيد الذي أرسل الله به الرسل من آدم - ﷺ - إلى نبينا محمد - ﷺ - واتفقت دعوتهم إلى البدء بدعوة أقوامهم إلى إخلاص العبادة لله ونبذ الشرك بكل صورته وأسبابه ووسائله المؤدية إليه، قال تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِيَ إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴾ (سورة الأنبياء: ٢٥).

وأول ما بدأ به خاتمهم محمد - ﷺ - دعوته إلى الله - ﷻ - دعوة الناس إلى إخلاص العبادة لله - تعالى -، ونبذ الشرك بأنواعه ووسائله وأسبابه بالقول والفعل، ومن أجل ذلك تعرض للأذى والعداء من قومه، واستمر على هذا المنهج الحق حتى لحق بالرفيق الأعلى - ﷺ -، واقتدى به أصحابه - رضوان الله عليهم - أجمعين، وكل من اتبع طريقته واستن بسنته، فطريقته في الدعوة إلى الله - تعالى -، وإلى توحيدِهِ هي: ﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ (سورة يوسف: ١٠٨).

وقد بين رسول الله - ﷺ - أن توحيد العبادة هو أساس الإسلام.

معنى توحيد الألوهية

توحيد «الألوهية» هو: إفراد الله - تعالى - بجميع أنواع العبادة الظاهرة والباطنة قولاً وعملاً، ونفي العبادة عن كل ما سوى الله - تعالى - كائناً من كان.

ويسمى أيضاً توحيد العبادة، ومعناه الاعتقاد الجازم بأن الله - ﷻ - هو الإله الحق ولا إله غيره، وكل معبود سواه باطل، وإفراجه بالعبادة والخضوع والطاعة المطلقة، وألا يشرك به أحدٌ



مدرستي

الكويتية

school-kw.com

كائناً من كان، ولا يصرف شيء من العبادة لغيره تعالى.

قال تعالى: ﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءً ﴾ سورة البينة: ٥.

أنواع العبادة في الإسلام

حلل العبادة إلى أجزائها
(الظاهرة والباطنة).

تغطي العبادة في الإسلام دوائر عدة في حياة المسلم، أولها: علاقته مع الله خالقه كالصلاة والزكاة والصيام والحج، وثانيها: ما يتعلق بالإنسان من آداب خاصة كالنظافة الشخصية وآداب الممارسات الحياتية، كالطعام والشراب والنوم واللباس، وثالثها: علاقته مع أسرته ومجتمعه، ورابعها: علاقته مع الأسرة الإنسانية، وخامسها: علاقته مع بيئته، والكون من حوله.

فالعبادة في الإسلام كثيرة منها الظاهرة والباطنة.

قال تعالى: ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ سورة الفاتحة: ٥، وقال سبحانه: ﴿ وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴾ سورة المؤمنون: ١١٧، فيجب صرف العبادة بجميع أنواعها لله - تعالى - وحده لا شريك له؛ فمن صرف منها شيئاً لغير الله - تعالى -، أو أنكر حق الله - تعالى - في ألوهيته، أو انتقص شيئاً، فقد أشرك وأذنب الذنب الذي لا يغفر إلا بالتوبة، فإن الله - سبحانه - لا يرضى أن يشرك معه في عبادته أحد، لا ملك مقرب ولا نبي مرسل، قال تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ ﴾ سورة النساء: ١١٦.

أدلة توحيد الألوهية في الكتاب والسنة

ثبتت الأدلة من الكتاب والسنة على وجوب إفراد الله تعالى بالعبادة، وتنوعت دلالاتها:

١ - فتارة تأتي أمرة بتوحيد الله - تعالى - أمراً مباشراً كما في قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ

اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ سورة البقرة: ٢١.

وقوله تعالى: ﴿ فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ ﴾ سورة قريش: ٣.



مدرستي

الكويتية

school-kw.com

٢ - وتارة تأتي مبينة الغاية من خلق الجن والإنس، قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ﴾

لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ سورة الذاريات: ٥٦.

٣ - وأخرى في بيان عقوبة من أشرك بالله -تعالى-، كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ مَنْ

يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ﴿٧٢﴾ سورة

المائدة: ٧٢.

٤ - وتارة موضحة الهدف من إرسال الرسل، وإنزال الكتب قال تعالى: ﴿فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّنَ

مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ﴾ سورة البقرة: ٢١٣.

الأدلة من السنة النبوية

نشاط صفي:

ما الأسلوب التربوي الذي
استخدمه الرسول -ﷺ-
في هذا الحديث الشريف.

١ - عن ابن عباس -رضي الله عنهما- أن النبي -ﷺ-
بَعَثَ مُعَاذًا -رضي الله عنه- إِلَى الْيَمَنِ، فَقَالَ: «ادْعُهُمْ
إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ، فَإِنْ
هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ، فَأَعْلِمُهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ
خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا
لِذَلِكَ، فَأَعْلِمُهُمْ أَنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً فِي
أَمْوَالِهِمْ تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ وَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ»^(١).

وفيه دليل على أن توحيد الألوهية هو الأول؛ لأنه أساس الإسلام، وأصل الدين.

٢ - عن عبادة بن الصّامت -رضي الله عنه- قال: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -ﷺ- قَالَ وَحَوْلَهُ عِصَابَةٌ*
مِنْ أَصْحَابِهِ: «بَايَعُونِي عَلَى أَنْ لَا تُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا، وَلَا تَسْرِقُوا، وَلَا تَزْنُوا، وَلَا تَقْتُلُوا
أَوْلَادَكُمْ»^(٢).

(١) صحيح البخاري كتاب: الزكاة باب: وجوب الزكاة.

* العصابة: الجماعة من الناس من العشرة إلى الأربعين.

(٢) صحيح البخاري كتاب: الإيمان باب: علامة الإيمان حب الأنصار.



مدرستي

الكويتية

school-kw.com

معنى «لا إله إلا الله»

معناها: لا معبود بحق إلا الله وحده لا شريك له.
ولا يلجأ العباد ويضرعون ويفزعون في كل ما ينوبهم إلا إلى الله ﷻ.

ركنا «لا إله إلا الله»

للسهادة العظيمة ركنان هما:

١ - النفي في قوله: «لا إله».

٢ - والاثبات في قوله: «إلا الله».

ف«لا إله» نفت الألوهية عن كل ما سوى الله - ﷻ - وأبطلت الشرك.

و«إلا الله» أثبتت الألوهية لله وحده لا شريك له.

- ١ - العلم المنافي للجهل.
- ٢ - اليقين المنافي للشك.
- ٣ - القبول المنافي للرد.
- ٤ - الانقياد المنافي للشرك.
- ٥ - الإخلاص المنافي للشرك.
- ٦ - الصدق المنافي للكذب.
- ٧ - الحب المنافي للبغض.

شروط «لا إله إلا الله»



طرق الدعوة إلى توحيد الله في القرآن الكريم

تعددت الأساليب القرآنية في الدعوة إلى توحيد الألوهية ومنها:

١ - شهادة الله - سبحانه - على توحيد الألوهية، فقد شهد لنفسه بهذا التوحيد، وشهدت له

به ملائكته وأنبيأؤه ورسله، قال تعالى: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ

قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ سورة آل عمران: ١٨.



٢ - بيان عجز الآلهة التي يدعونها من دون الله -تعالى-، وأنها لا تملك لنفسها

تملك لغيرها نفعاً ولا ضراً ولا حياة، ولا موتاً ولا رزقاً، قال - ﷻ -: ﴿يَتَأْتِيَ النَّاسُ ضَرْبَ مَثَلٍ فَاَسْتَجِئُوا لَهُۥٓ اِنَّ الَّذِيْنَ تَدْعُوْنَ مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ لَنْ يَخْلُقُوْا ذُبَابًا وَّلَوْ اَجْتَمَعُوْا لَهُۥٓ وَاِنْ يَسْلُبُوْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوْهُ مِنْهُ ضَعْفَ الطَّلِبِ وَالْمَطْلُوْبُ ﴾ سورة الحج: ٧٣.

٣ - بيان عبادة هذه الآلهة والتنديد بهم ووصفهم بالضلال والعمى، والبعد عن الهدى والرشاد، قال تعالى: ﴿وَمَنْ اَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُوْا مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُۥٓ اِلَى يَوْمِ الْقِيٰمَةِ وَهُمْ عَنْ دُعَائِهِمْ غٰفِلُوْنَ ﴿٥﴾ وَاِذَا حِشِرَ النَّاسُ كَانُوْا لَهُمْ اَعْدَاءً وَّكَانُوْا بِعِبَادَتِهِمْ كٰفِرِيْنَ ﴿٦﴾﴾ سورة الأحقاف: ٥-٦.

٤ - ومنها بيان ما يقع يوم القيامة بين هؤلاء المشركين وألتهم من براءة بعضهم من بعض، وتخليهم عن عابديهم وتنكرهم لأتباعهم، قال تعالى: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيْعًا ثُمَّ نَقُوْلُ لِلَّذِيْنَ اٰشْرَكُوْا مَكَانِكُمْ اَنْتُمْ وَّشُرَكَاءُكُمْ فَرِيْلٰنَا بَيْنَهُمْ وَقَالَ شُرَكَاءُهُمْ مَا كُنْتُمْ اِيَّاْنَا تَعْبُدُوْنَ ﴿٢٨﴾ فَكَفٰى بِاللّٰهِ شٰهِيْدًا يَّبِيْنُنَا وَبَيْنَكُمْ اِنْ كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ لَغٰفِلِيْنَ ﴿٢٩﴾﴾ سورة يونس: ٢٨-٢٩.

علاقة توحيد الألوهية بتوحيد الربوبية

يكثُر في القرآن العظيم الاستدلال على الكفار باعترافهم بربوبيته -جل وعلا- على وجوب توحيدهِ في عبادته، ولذلك يخاطبهم في توحيد الربوبية باستفهام التقرير، فإذا أقرُّوا بربوبيته، احتج بها عليهم، على أنه هو المستحق لأن يُعبد وحده، ووبخهم منكرًا عليهم شركهم به غيره، مع اعترافهم بأنه هو الرب وحده، لأن من اعترف بأن الله -تعالى- هو الرب وحده لزمه الاعتراف بأنه المستحق لأن يعبد وحده^(١).



مدرستي

الكويتية

school-kw.com

- شهادة الله سبحانه على توحيد الألوهية فقد شهد لنفسه بهذا التوحيد وقد شهدت له ملائكته
- قال تعالى: "شهد الله انه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم قائماً بالقسط لا إله إلا هو الع
- بيان عباد هذه الآلهة والتنديد بهم ووصفهم بالضلال والعمى، قال تعالى: "ومن أضل ممن
- الله من لا يستجيب له إلى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون"

السؤال الأول: عرّف **الألوهية**.
هو أفراد الله تعالى جميع أنواع العبادة الظاهرة والباطنة قولاً وعملاً ونفي
أ - توحيد الألوهية. العبادة عن كل ما سوى الله تعالى كائناً من كان
ب - «لا إله إلا الله». لا معبود بحق إلا الله وحده لا شريك له

السؤال الثاني: اكتب بعض الأساليب القرآنية في الدعوة إلى توحيد الألوهية.

السؤال الثالث: ما علاقة توحيد الألوهية بتوحيد الربوبية؟

توحيد الربوبية هو الموصل إلى توحيد الألوهية لأن من اعترف بان الله تعالى هو
الرب حده لزمه الاعتراف بأن المستحق للعبادة وهذا يؤكد الترابط بينهما

السؤال الرابع: ما شروط كلمة التوحيد «لا إله إلا الله»؟

العلم المنافي للجهل - اليقين المنافي للشك - القبول المنافي للرد - الإخلاص المنافي للشرك -
الصدق المنافي للكذب - الانقياد المنافي للشرك - الحب المنافي للبغض

السؤال الخامس: أكمل ما يأتي:

أ - أعظم أنواع التوحيد وأهمها هو **توحيد الألوهية**

ب - ركنا «لا إله إلا الله» .. **النفي والإثبات**

السؤال السادس: ضع علامة (✓) مقابل العبارة الصحيحة وعلامة (X) مقابل العبارة غير
الصحيحة فيما يأتي:

أ - توحيد الألوهية يتضمن توحيد الربوبية. **صح**

ب - أقر المشركون بتوحيد الألوهية ورفضوا توحيد الربوبية. **خطأ**

ج - معنى «لا إله إلا الله» أنه لا معبود بحق إلا الله تعالى. **صح**

السؤال السابع: بم تنصح هذا الشخص:

- مسلم ينتهك حرمة الله - تعالى - محتجاً بجهله بأمر الدين.

أنصحه بأن يتفقه في أمور الدين عملاً بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم " من أراد الله خيراً
يفقه في الدين " وأحذره من التعدي على حدود الله وحرماته وأعلمه بما سوف يلاقه من عذاب
جاء ذلك، وأراعي في دعوتي له التدرج في الدعوة واختيار الأوقات المناسبة للنصيحة



مدرستي

الكويتية

school-kw.com

الدرس الثالث

توحيد الأسماء والصفات

التمهيد

إذا أراد المؤمنون أن يعرفوا ربهم ويزدادوا به علماً فليتعرفوا إليه عبر النصوص القرآنية الكريمة الواصفة له، والمصرحة بأفعاله وأسمائه وصفاته؛ لأن الله -تعالى- غيب لا يرى في الحياة الدنيا، فالله -تعالى- أعلم بأسمائه وصفاته من خلقه، وأنبياء الله ورسله -عليهم الصلاة والسلام- أعلم بذلك من غيرهم ممن لم يهتدوا بهداية الوحي من سائر الناس، والتعرف على الله -سبحانه- من أعلى المطالب، وأشرف المواهب، وإن أعظم آية في القرآن الكريم هي آية الكرسي، لاشتمالها على أسماء الله وصفاته.

وانظر إلى قوله تعالى معرفاً بنفسه: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ سورة البقرة: ٢٥٥.

وسورة الإخلاص تعدل ثلث القرآن الكريم؛ لأن فيها صفة الله ﷻ.

معنى توحيد الأسماء والصفات

توحيد الأسماء والصفات هو: إفراد الله -ﷻ- بما سمى به نفسه، ووصف به نفسه في كتابه، أو على لسان رسوله -ﷺ- نفيًا وإثباتًا.

فثبت له ما أثبتته لنفسه من الأسماء والصفات ومعانيها الواردة في الكتاب والسنة، ويُنفى عنه ما نفاه عن نفسه، أو نفاه عنه الرسول -ﷺ- من النقائص والعيوب من غير تحريفٍ، ولا تعطيل ولا تشبيه، ومن غير تكييف ولا تمثيل.



مدرستي

الكويتية

school-kw.com

كما أن توحيد الأسماء والصفات يقتضي الإيمان بآيات الصفات وأحاديثها كما جاء، غير زيادة عليها ولا نقصان منها، ولا تجاوز لها ولا تفسيرها بما يخالف ظاهرها ولا تشبيهها بصفات المخلوقين، ولا إنكار ظاهرها وتأويله بل إقرارها كما جاءت.

بعض أسماء الله - تعالى - وصفاته ومعانيها

قال تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝١ اللَّهُ الصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣﴾^(١) وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ۝٤﴾ سورة الإخلاص ١-٤.

وعن عبد الله بن بُرَيْدَةَ عن أبيه - رضي الله عنهما -، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - سَمِعَ رَجُلًا يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنِّي أَشْهَدُ أَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، الْأَحَدُ الصَّمَدُ، الَّذِي لَمْ يَلِدْ، وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَكَ كُفُوًا أَحَدٌ، فَقَالَ: «لَقَدْ سَأَلْتَ اللَّهَ بِالِاسْمِ الَّذِي إِذَا سُئِلَ بِهِ أُعْطِيَ، وَإِذَا دُعِيَ بِهِ أُجَابَ»^(١).

الله: هو اسم الله الأعظم علم على الرب - ﷻ -، وأصله: الإله المعبود.
الأحد: المنفرد بأوصاف الكمال الذي لا مثيل له.
الصمد: السيد المستغني عن كل أحد المحتاج إليه كل أحد.
لم يلد ولم يولد: ليس له ولد ولا والد ولا صاحبة.
ولم يكن له كفواً أحد: ليس له - جلّ وعلا - مثل، ولا نظير، ولا شبيه أحد من خلقه، لا في ذاته، ولا في صفاته، ولا في أفعاله تبارك وتعالى.

أسس توحيد الأسماء والصفات

إن توحيد الله - ﷻ - في أسمائه وصفاته يتطلب التقييد في ذلك بكتاب الله - تعالى -، وبسنة رسولنا - ﷺ - فلا نضع له اسماً أو صفة ليست واردة فيهما، ولا نشبهه بأحد من خلقه فهو سبحانه متصف بكل كمال، منزّه عن كل نقص، ومن هذه الأسس ما يأتي:

(١) سنن أبي داود كتاب: الصلاة باب: تفرّيع أبواب الوتر باب: الدعاء.



١ - أسماء الله -تعالى- وصفاته توقيفية لا مجال للعقل فيها، فلا نثبت لله تعالى ولا عنه إلا بدليل من الكتاب أو السنة إذ لا سبيل إلى ذلك إلا من هذا الطريق؛ لأن تسميته -تعالى- بما لم يسم به نفسه جناية في حقه -تعالى-.

٢ - الإيمان بما وصف به نفسه، وبما وصفه به نبينا محمد -ﷺ- لأنه أعلم بالله -تعالى- ولا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى.

٣ - تنزيه الله -ﷻ- عن أن يماثل شيء من صفاته شيئاً من صفات المخلوقين، كما أخبر -ﷺ- عن نفسه بقوله: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (١١) سورة الشورى: ١١.

٤ - قطع الأطماع عن إدراك حقيقة الكيفية لصفات الله -ﷻ-؛ لأن إدراك حقيقة الكيفية مستحيل، والواجب الإيمان بأن الصفات معلومة المعنى، ولهذا قال الإمام مالك -رحمه الله تعالى- لَمَّا سئل عن قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ (٥) سورة طه: ٥، عن كيفية استواء الله -تعالى- على عرشه، قال: (الاستواء معلوم، والكيف مجهول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة).

معرفة الأسماء الحسنی تورث الأدب مع الله -تعالى-.. تَوَسَّعْ فِي مَعَانِي أَحَدِ
أَسْمَاءِ اللَّهِ الْحَسَنِيِّ لِلتَّوَصُّلِ إِلَى كَيْفِيَةِ التَّأَدُّبِ مَعَ اللَّهِ -تعالى- فِي حَيَاتِكَ.

الاسم:

صورة التأدب مع الله:



قواعد في الأسماء والصفات

القاعدة الأولى: أسماء الله وصفاته (توقيفية) لا تثبت إلا بالكتاب والسنة.
القاعدة الثانية: يجب إجراء نصوص الكتاب والسنة على ظاهرها دون تحريف.
القاعدة الثالثة: ظاهر نصوص الصفات معلومة باعتبار المعاني ومجهولة باعتبار الكيفية.

قواعد في صفات الله تعالى

- الإيمان بما وصف الله به نفسه أو رسوله - ﷺ - دون تحريف أو تشبيه أو تمثيل.
- قطع الأطماع عن إدراك حقيقة الكيفية لصفات الله.
- صفات الله - تعالى - كلها صفات كمال لا نقص فيها.
- صفات الله - تعالى - تنقسم إلى قسمين.

قواعد في أسماء الله تعالى

- أسماء الله توقيفية لا مجال للعقل فيها، فلا تثبت لله - تعالى - ولا ننفي عنه إلا بدليل من الكتاب أو السنة.
- أسماء الله كلها حسنى.
- أسماء الله غير محصورة بعدد معين.
- كل اسم من أسماء الله يدل على ذات الله وعلى الصفة التي تضمنها.

صفات منفية

وهي التي نفاها الله سبحانه عن نفسه في كتابه أو على لسان رسوله - ﷺ - وكلها صفات نقص في حقه.

صفات ثبوتية

ما أثبتها الله - تعالى - لنفسه في كتابه أو على لسان رسوله - ﷺ -، وكلها صفات كمال لا نقص فيها بوجه من الوجوه.

فعلية

هي التي تتعلق بمشيئته، إن شاء فعلها، وإن شاء لم يفعلها.

ذاتية

هي التي لم يزل ومازال متصفاً بها.



مدرستي

الكويتية

school-kw.com

إذا ما خَلَوْتَ الدَّهْرَ يوماً فلا تُقَلِّ
خَلَوْتُ وَلَكِنْ قُلِّ عَلَيَّ رَقِيبٌ

من ثمرات الإيمان بتوحيد الأسماء والصفات

- ١ - أن العبد يسعى إلى الاتصاف والتحلي بها على ما يليق به، وتطبيق معانيها على نفسه.
- ٢ - أنه إذا آمن العبد بصفات العلم لله - تعالى - والإحاطة والمعية وأنه رقيب، أورثه ذلك الخوف من الله - ﷻ - المطلع عليه الرقيب الشهيد.
- ٣ - أن يظل العبد دائم السؤال لربه، فإن أذنب؛ سأله بصفات الرحمة، والتوبة، والعفو، والمغفرة أن يرحمه ويتوب عليه ويعفو عنه ويغفر له، وإن خشى على نفسه من عدو ظالم جبار، سأل الله بصفات «القوة، والغلبة، والسلطان، والقهر، والجبروت»، وهكذا.
- ٤ - أن العبد إذا تدبر صفات الله من «العظمة، والجلال، والقوة، والجبروت، والهيمنة» استصغر نفسه، وعلم ضعفه وافتقاره لربه.



مدرستي

الكويتية

school-kw.com

التقويم

لعقيدة

السؤال الأول: أكمل ما يأتي: **إفراد الله عز وجل بما سمي به نفسه، ووصف به نفسه في كتابه،**
أ - توحيد الأسماء والصفات هو **أو على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم نفي وإثباتاً**
ب - معنى الصمد: **السيد المستغنى عن كل أحد المحتاج إليه كل أحد**

السؤال الثاني: العارفون بأسماء الله -تعالى- وصفاته يلتزمون حيال أسمائه - **عز وجل** - وصفاته بأسس هي:

1. أسماء الله تعالى وصفاته توفيقية لا مجال للعقل فيها
2. الإيمان بما وصف به نفسه وبما وصفه به نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
3. تنزيه الله عز وجل عن ان يشبه شيء من صفاته شيئاً من صفات المخلوقين

السؤال الثالث: من قائل العبارة الآتية؟ وما دلالتها؟

«الاستواء معلوم، والكيف مجهول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة».

القائل: **الإمام مالك**

الدلالة: **وجوب الإيمان بأن الصفات معلومة المعنى وإدراك حقيقة كيفية صفات الله مستحيل**

السؤال الرابع: ثمرات الإيمان بتوحيد الأسماء والصفات عظيمة جليلة، تحدث عن اثنتين

- إنه إذا آمن العبد بصفات العلم لله تعالى والإطاحة والمعية وأنه رقيب أورثه ذلك الخوف من الله عز وجل الله المطلع عليه الرقيب الشهيد
- أن العبد إذا تدبر صفات الله من " العظمة، والجلال والقوة والجبروت والهيمنة" استصغر نفسه، وعلم ضعفه وافتقاره لربه

السؤال الخامس: علّل ما يأتي:

أ - «آية الكرسي» أعظم آية في القرآن الكريم. **لاشتمالها على أسماء الله وصفاته**

ب - تعدل «سورة الإخلاص» ثلث القرآن الكريم. **لأن فيها صفة الله عز وجل**

السؤال السادس: اختر اسماً أو صفةً لله -تعالى- وابحث في معناها مبيناً أثر معرفتك لهذه الصفة على حياتك.

البصير: أثرها على الإنسان، تجعل الإنسان يراقب الله في جميع تصرفاته



مدرستي

الكويتية

school-kw.com

الدرس الرابع

أثر الإيمان بالله - تعالى - على الفرد

التمهيد

إن الإيمان بالله - تعالى - نعمة عظيمة جليلة في حياة المسلم، تزكي العمل، وتُبارك الحياة، وتضمن الآخرة، وترفع صاحبها في الدنيا والآخرة؛ لأن فيها الحياة الحقيقية والسعادة الأبدية، وهذه النعمة لا يعرفها إلا من ذاق طعمها، ولا يحس بها إلا من عايشها.

عَنْ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ: «ذَاقَ طَعْمَ الْإِيمَانِ مَنْ رَضِيَ بِاللَّهِ رَبًّا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - رَسُولًا» (١).

والإيمان بالله - تعالى - نورٌ هادٍ مُضيءٌ يهبه الله لمن يشاء من عباده، ويصرفه عنم يشاء. قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ أُنَابَ﴾ (٢٧) سورة الرعد: ٢٧. فالإيمان منحة ربانية يمنحها الله - تعالى - عباده المؤمنين الصادقين برحمته وفضله، فمن وجدته فقد وجد الخير كله، ومن فقدته فقد كل شيء.

مفهوم الإيمان بالله تعالى

الإيمان بالله - تعالى - هو التصديق الجازم، والإقرار الكامل، والاعتراف التام؛ بوجود الله - تعالى - وربوبيته وألوهيته، وأسمائه وصفاته، واستحقاقه وحده العبادة، واطمئنان القلب بذلك اطمئناناً تُرى آثاره في سلوك الإنسان، والتزامه بأوامر الله - تعالى -، واجتناب نواهيه. والإيمان بأن محمداً بن عبد الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - رسول الله، وخاتم النبيين والإيمان بجميع ما أخبر

(١) صحيح مسلم كتاب: الإيمان باب: ذاق طعم الإيمان من رضي بالله ربا.



مدرستي

الكويتية

school-kw.com

به - عَلَيْهِ السَّلَامُ - عن ربه سبحانه، والانقياد له - عَلَيْهِ السَّلَامُ - بالطاعة المطلقة فيما أمر به، والكف عما نهى عنه - عَلَيْهِ السَّلَامُ - وزجر.

فالإيمان هو: «اعتقاد بالجنان، ونطق باللسان، وعمل بالأركان».

ومسمى الإيمان يطلق على ثلاثة أمور مجتمعة ولا يجزى أحدها عن الباقي.
وهذه الأمور الثلاثة جامعة لدين الإسلام:
١ - اعتقاد القلب.
٢ - إقرار اللسان.
٣ - عمل الجوارح.
ويمكن توضيح ذلك، فيما يلي:

أولاً: اعتقاد القلب

هو معرفته للحق واعتقاده وتصديقه وإقراره ويقينه، وهو ما عقد عليه القلب وتمسك به ولم يتردد فيه، وإذعانه وخضوعه وانقياده، قال الله - تبارك وتعالى -: ﴿ وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴾ (٣٣) لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ ﴿٣٤﴾
سورة الزمر: ٣٣-٣٤.

ثانياً: إقرار اللسان

إقراره والتزامه، أي: النطق بالشهادتين، والإقرار بلوازمها، ومن لوازمها الاعتراف بوحداية الله - تعالى - وأن محمداً عبده ورسوله المبلغ الأمين.

عن أنس - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قال: قال رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: «يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَفِي قَلْبِهِ وَزُنْ شَعِيرَةٌ مِنْ خَيْرٍ»^(١).

(١) صحيح البخاري كتاب: الإيمان باب: زيادة الإيمان ونقصانه.



مدرستي

الكويتية

school-kw.com

ثالثاً: عمل الجوارح

أي فعل المأمورات والواجبات، وترك المنهيات والمحرمات باللسان والجوارح.
- فعمل اللسان: ما لا يؤدي إلا به، كتلاوة القرآن الكريم، وسائر الأذكار، من التسييح، والتحميد، والتهليل، والتكبير، والدعاء، والاستغفار، والدعوة إلى الله -تعالى- وتعليم الناس الخير، وغير ذلك من الأعمال التي تؤدي باللسان، فهذا كله من الإيمان.
- وعمل الجوارح: مثل الصلاة، والصيام، والصدقات، والمشي في مرضاة الله -تعالى- كنقل الخطأ إلى المساجد، والحج، والجهاد في سبيل الله، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وغير ذلك من أعمال شعب الإيمان.

قال تعالى: ﴿يَتَائِبَهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَرْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَأَفْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ سورة الحج: ٧٧.

فهذه الأمور الثلاثة:

«اعتقاد القلب، إقرار اللسان، عمل الجوارح» هي المعتقد الصحيح، الذي اشتمل عليها مسمى الإيمان، فمن أتى بجميعها فقد اكتمل إيمانه.

الإيمان يزيد وينقص

وردت أدلة كثيرة من الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية الشريفة، على أن الإيمان أركان، ودرجات، وشعب، يزيد بالطاعة، وينقص بالمعصية، وأن أهله يتفاضلون.

قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ﴾ سورة الفتح: ٤.

فالإيمان يزيد: بأعمال القلب، والجوارح، وبقول اللسان، كالطاعات والعبادات، من التصديق والمعرفة والعلم، وذكر الله -تعالى- والحب والبغض في الله، والخوف والرجاء من الله، والتوكل على الله... إلخ، والقيام بجميع شعائر الدين من الأعمال الصالحة.



عن أبي أمامة - رضي الله عنه - عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أنه قال: «مَنْ أَحَبَّ لِلَّهِ، وَأَبْغَضَ لِلَّهِ، وَأَعْطَى لِلَّهِ، وَمَنَعَ لِلَّهِ فَقَدْ اسْتَكْمَلَ الْإِيمَانَ»^(١).

والإيمان ينقص: بأعمال القلب والجوارح ويقول اللسان، كفعل المعاصي والمنكرات، وارتكاب الذنوب والكبائر، والأقوال والأفعال الرديئة، وبغفلة القلب ونسيان ذكر الله - تعالى -، وبالحسد، والكبر، والعجب، والرياء والسمعة، والإعراض عن التعلق بالدنيا، وقرناء السوء، وجميع الأعمال السيئة.

عَنْ أَبِي بَرزَةَ الْأَسْلَمِيِّ - رضي الله عنه - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم -: «يَا مَعْشَرَ مَنْ آمَنَ بِلِسَانِهِ وَلَمْ يَدْخُلِ الْإِيمَانُ قَلْبَهُ لَا تَغْتَابُوا الْمُسْلِمِينَ وَلَا تَتَّبِعُوا عَوْرَاتِهِمْ فَإِنَّهُ مَنْ يَتَّبِعْ عَوْرَاتِهِمْ، يَتَّبِعِ اللَّهُ عَوْرَتَهُ، وَمَنْ يَتَّبِعِ اللَّهُ عَوْرَتَهُ يَفْضَحْهُ فِي بَيْتِهِ»^(٢).

أسباب زيادة الإيمان

- ١ - معرفة أسماء الله - تعالى - الحسنی، الواردة في الكتاب والسنة الصحيحة، والحرص على فهم معانيها، والتعبد بها.
- ٢ - قراءة القرآن الكريم وتدبره: فهو من أنفع دواعي زيادة الإيمان، فالذي يقرأه بتدبر وتأمل، يجد فيه من العلوم والمعارف ما يقوي به إيمانه، ويزيده وينميه، ولا تكون هذه الزيادة إلا مع فهم القرآن الكريم وتطبيقه، والعمل به.
- ٣ - تأمل سيرة الرسول - صلى الله عليه وسلم - ومعرفة ما هو عليه من الأخلاق العالية، والشمائل الحميدة؛ لأن من درس وتأمل سيرته - صلى الله عليه وسلم - وصفاته، فقد استكثر لنفسه من الخير، وازداد حبه وبقينه للنبي - صلى الله عليه وسلم - وأورثه هذه المحبة متابعته، والعمل بسنته صلى الله عليه وسلم.
- ٤ - الإكثار من ذكر الله - تعالى - والدعاء؛ لأنه من أهم أسباب صلة العبد بربه - جل وعلا -، فهو يغرس شجرة الإيمان في القلب ويغذيه ويقويه.

(١) سنن أبي داود كتاب: السنة باب: الدليل على زيادة الإيمان ونقصانه.

(٢) مسند أحمد بن حنبل - أول مسند البصريين حديث أبي برزة الأسلمي.



مدرستي

الكويتية

school-kw.com

ضع خطة* لنفسك تمر في ثلاث مرات
حتى تستطيع أن تزيد من إيمانك في حياتك
المدرسية أو الاجتماعية.

من آثار الإيمان في حياة الفرد

١ - السعادة:

الإيمان نعمة وسعادة يشعر بها من آمن بالله - تعالى - رباً، وبرسوله نبياً، وأطاع رسوله - ﷺ - وعمل بما أمر به، وانتهى عما نهى عنه، باطنياً وظاهراً، فإن الفرد المسلم إذا آمن سعد في حياته، وكيف لا يسعد وحياته كلها منظمة بما يكسبه الحياة الطيبة؟
قال تعالى: ﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيٰوةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ (٩٧) سورة النحل: ٩٧.

وعَنْ صُهَيْبٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ -: «عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذَاكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَاءٌ شَكَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَاءٌ صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ» (١).

فهو في خير دائم في الشدة والرخاء وهذه غاية السعادة.

٢ - سكينه النفس والرضا:

المؤمن بالله - تعالى - نفسه مطمئنة فلا يخاف على مستقبله، لأنه مؤمن بالقدر خيره وشره، وهو يقرأ قول الله تعالى: ﴿ أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ (٦٦) الَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا نَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٦٤﴾ سورة يونس: ٦٢-٦٤.
وكان النبي - ﷺ - يقول في دعائه: «وَأَسْأَلُكَ الرِّضَا بَعْدَ الْقَضَاءِ» (٢).

٣ - الأمل وعدم اليأس:

ما دام الإنسان قد عرف ربه وأدرك أنه سبحانه رحمن رحيم، فلن يعرف اليأس قلبه، وهو

(١) صحيح مسلم كتاب: الزهد والرقائق باب: المؤمن أمره كله خير.

* التخطيط: (برنامج عملي منظم لما ستقوم به في المستقبل) فأنت حين تخطط فإن ذلك يدل على أنك تنظر للمستقبل حتى تسلك طريقك بوضوح دون عقبات.

(٢) المستدرک على الصحيحین کتاب: الدعاء.



مدرستي

الكويتية

school-kw.com

يقرأ قول الله تعالى: ﴿ قُلْ يَبْعَادَى الَّذِينَ أَشْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ ۗ

يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾ سورة الزمر: ٥٣.

ويبقى الأمل دائماً برحمة الله - تعالى - لأنه - جل وعلا -:

- يغفر الذنوب.

- يفرج الهموم.

- يرزق من يشاء.

- ينصر الضعيف.

نشاط صفي:

اقنع زميلك الذي ترك الدراسة يائساً من النجاح، وابعث فيه الأمل من جديد.

٤ - الثبات في الشدائد:

المؤمن ثابت راسخ رسوخ الجبال في وجه المصائب والصعاب، لا تكل عزيمته أبداً،

وكيف تكل وهي مستمدة من الله القوي العزيز؟ قال تعالى: ﴿ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ

اللَّهِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ، وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١١﴾ سورة التغابن: ١١.

وهو ثابت النفس عند حلول البلايا ومواجهة الأزمات مؤمن بأن الله - تعالى - هو المقدر

للأمور، مستذكراً قول الله - تعالى -: ﴿ قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَىٰ

اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿٥١﴾ سورة التوبة: ٥١.

وهو ثابت عند مواجهة الأعداء قال تعالى: ﴿ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ

فَاخْشَوْهُمْ فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل ﴿١٧٣﴾ سورة آل عمران: ١٧٣.



مدرستي

الكويتية

school-kw.com

الدليل من القرآن قال تعالى: "هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا إيماناً مع إيمانهم من السنة: "عن أبي أمامة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال وأبغض الله وأعطى الله ومنع لله فقد استكمل الإيمان" عن أبي هريرة الأسلمي رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر من آمن به يدخل الإيمان قلبه لا تغتابوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم فإنه من يتبع عوراتهم يتبع الله عورته يفضحه في بيته

السؤال الأول: ما مفهوم الإيمان بالله تعالى؟

الإيمان بالله تعالى: هو التصديق الجازم والإقرار الكامل، والاعتراف التام بوجود الله تعالى وربوبيته وألوهيته وأسمائه وصفاته واستحقاقه وحده العبادة

السؤال الثاني: أكمل ما يأتي:

- مسمى الإيمان يطلق على ثلاثة أمور مجتمعة هي:

أ- اعتقاد القلب

ب- إقرار اللسان

ت- عمل الجوارح

السؤال الثالث: دُلِّل من القرآن الكريم، والسنة النبوية على زيادة الإيمان ونقصانه.

السؤال الرابع: علِّل ما يأتي:
أ - الإيمان سعادة لصاحبه.
لأن الإنسان إذا آمن بالله رباً ورسوله صلى الله عليه وسلم نبياً وعمل بما أمر به سعد في حياته لقوله تعالى: "من عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنجزيه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون" سورة النحل

ب - المشركون بالله - تعالى - هم أهل الخوف.

لأن نفوس المشركين غير مؤمنة بالله بالتالي تكون غير مطمئنة ويصيبها الخوف على المستقبل

السؤال الخامس: بم تفسر لجوء بعض الشباب في الدول الغربية إلى الانتحار؟

بسبب الفراغ الديني فهو الباعث والدافع إلى انتحار الشباب، وعلى العكس من ذلك يحقق الإيمان للإنسان أهدافاً عدة على رأسها الرضا بما قسمه الله والخوف من عقابه



مدرستي

الكويتية
school-kw.com

السؤال السادس: اذكر اثنين من أسباب الزيادة في الإيمان.

1. الإكثار من قراءة القرآن ومن الذكر والدعاء

2. معرفة أسماء الله الحسنى

السؤال السابع:

عَنْ أَبِي بَرزَةَ الْأَسْلَمِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: «يَا مَعْشَرَ مَنْ آمَنَ بِلِسَانِهِ وَلَمْ يَدْخُلِ الْإِيمَانُ قَلْبَهُ، لَا تَعْتَابُوا الْمُسْلِمِينَ وَلَا تَتَّبِعُوا عَوْرَاتِهِمْ فَإِنَّهُ مَنْ يَتَّبِعْ عَوْرَاتِهِمْ يَتَّبِعِ اللَّهُ عَوْرَتَهُ وَمَنْ يَتَّبِعِ اللَّهُ عَوْرَتَهُ يَفْضَحْهُ فِي بَيْتِهِ»^(١).

أ - استخرج قيمة من الحديث الشريف. **عدم الغيبة والنميمة**

ب - على ضوء فهمك قيمة الحديث الشريف، ما رأيك في استخدام البعض للهاتف

المحمول لتتبع عورات الناس؟

سلوك خاطئ ولا يليق بالمسلم لأنه فيه إزاء للمسلمين

(١) مسند أحمد بن حنبل - أول مسند البصريين حديث أبي برزة الأسلمي.



مدرستي

الكويتية

school-kw.com

المجال الثاني

علوم القرآن

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



مدرستي

الكويتية

school-kw.com



مدرستي

الكويتية

school-kw.com

علا

الدرس الأول

الإعجاز القرآني

التمهيد

أَيَّدَ اللهُ -تعالى- رسله بمعجزات، وكانت معجزة نبينا محمد -ﷺ- هي القرآن الكريم الذي عجزت الإنس والجن عن الإتيان بمثله، قال الله -تعالى-: ﴿قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ سورة الإسراء: ٨٨، وقد شهد بإعجازه أعداؤه، ثم تحداهم بالإتيان بعشر سور من مثله، قال الله -تعالى-: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوْرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرِيْنَ وَأَدْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ سورة هود: ١٣، ثم تحداهم أن يأتوا بسورة من مثله، قال الله -تعالى-: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُوْرَةٍ مِثْلِهِ وَأَدْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ سورة يونس: ٣٨، وتمثلت المعجزة أيضاً في وصوله لنا عن طريق المصطفى -ﷺ- وهو أمي لا يكتب ولا يقرأ.

تعريف الإعجاز القرآني

هو إظهار صدق النبي -ﷺ- في دعوى الرسالة بإظهار عجز العرب عن معارضته في معجزته الخالدة وهي القرآن الكريم، وعجز الأجيال من بعدهم^(١).

وجوه الإعجاز في القرآن الكريم

تعددت أوجه الإعجاز في القرآن الكريم ومن تلك الوجوه ما يأتي:

أولاً: الإعجاز اللغوي:

تميز القرآن الكريم بالبلاغة والفصاحة، وكونه فصيحاً بلسان عربي مبين، قال الله -تعالى-: ﴿قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ سورة الزمر: ٢٨، وقد عجزت العرب

(١) مباحث في علوم القرآن، مناع القطان، الطبعة الثالثة، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، ج ١، ص ٢٦٥.



مدرستي

الكويتية

school-kw.com

رغم فصاحتهم عن الإتيان بمثله لما فيه من حسن البلاغة وقوة المعاني وبراعة الألفاظ التشبيهية وحسن الترابط والتسلسل، وأعجزت بلاغته فصحاء قريش وخطباءها، وذلك في نظامه الصوتي البديعي بجرس حروفه، ففيه إمتاع للعاطفة وإمتاع للعقل، حيث جاءت ألفاظه تفي بحق كل معنى في موضعه، وفي ضروب الخطاب ما يناسب أصناف الناس على قدر فهمهم وطاقة عقولهم.

قال - تعالى -: ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ﴾ سورة القمر: ١٧ .

ثانياً: الإعجاز العلمي:

ودلائل الإعجاز العلمي في القرآن الكريم من الجوانب التي تناولتها البحوث العلمية واكتشف من خلالها الكثير من الحقائق التي تحدث عنها القرآن الكريم قبل خمسة عشر قرناً من الزمان، ولا يزال المزيد منها يكتشف، خاصة في مجال الفلك وعلم الأجنة والتشريح والجيولوجيا وعلم الحيوان والنبات، ودلائل لا حد لها بينها الله - تعالى - في القرآن الكريم تكفي لبيان أنه الحق من عند الله وأن الله هو الحق المبين، قال - تعالى -: ﴿ سَأُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾ سورة فصلت: ٥٣، فقد غفل الكثير من الناس عن تدبر هذه الآيات والمعجزات وفهم معانيها بما ران على قلوبهم من الذنوب والمعاصي، قال الله - تعالى -: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴾ سورة محمد: ٢٤ .

نماذج معاصرة على الإعجاز العلمي في القرآن الكريم

١ - مركز الإحساس:

قال الله - ﷻ -: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصَلِّبُهُمْ نَارًا كَمَا نَصَّجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴾ سورة النساء: ٥٦، إن العلم الحديث يقرر أن مراكز الإحساس في الجسم تكون تحت الجلد مباشرة، أما اللحم فإنه لا يشعر بذلك الألم، وهذا ما أكدته الآية القرآنية في هذا الجانب بقوله تعالى: ﴿ كَمَا نَصَّجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَلْنَاهُمْ



جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ ﴿سورة النساء: ٥٦﴾

٢ - أهمية الماء:

قال الله - ﷻ -: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٠﴾﴾ سورة الأنبياء: ٣٠
فالعلم الحديث يؤكد أن الماء هو العنصر الأساسي في معظم العمليات الكيماوية، وأنه الأساس لاستمرار الحياة لجميع الكائنات.

٣ - أغشية الجنين:

قال الله - ﷻ -: ﴿يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِّنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَآَنِي تُصِرُّونَ ﴿٦﴾﴾ سورة الزمر: ٦، سبق القرآن الكريم العلم الحديث بقراءة خمسة عشر قرناً حين قرر أن الجنين عند الحمل به يكون محاطاً بظلمات ثلاث، هذه الظلمات قد أبان عنها العلم الحديث في الدراسة المهمة التي قام بها العالم الكندي «كيث مور» حين أشار إلى أن الجنين عند اكتمال نموه يكون محاطاً بثلاثة أغشية لا ينفذ منها الماء ولا الضوء ولا الحرارة، وهذه الأغشية هي:
- الغشاء السلي (الأمينون) وهذا يحيط بالجنين مباشرة.
- الغشاء الكريون (الغشاء المشيمي).
- الغشاء الساقط ويسمى بذلك لأنه يسقط مع الولادة.
فسبحانه وتعالى الذي أبدع في خلقه.

٤ - البصمات:

قال الله - ﷻ -: ﴿لَا أَسِمُّ يَوْمَ الْقِيَمَةِ ﴿١﴾ وَلَا أَسِمُّ بِالتَّقْسِ اللّوَامَةِ ﴿٢﴾ أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يَجْمَعَ عِظَامَهُ ﴿٣﴾ بَلَىٰ قَدِيرِينَ عَلَيَّ أَنْ تُسَوَّىٰ بِنَانِهِ ﴿٤﴾﴾ سورة القيامة: ١-٤، لقد دلت هذه الآية على ما يسمى بعلم البصمات الذي اكتشفه العلم الحديث، حيث استعملت البصمات للتعرف على شخصية الإنسان، فقد أثبت العلم الحديث أن بصمات الأشخاص لا تشبه بعضها بعضاً، وفي هذه دلالة عظيمة على عظمة الخالق - سبحانه - في تشكيل هذه الخطوط على هذه المسافة الضيقة، حيث لا تشابه بين بنان وآخر مع ألوف الملايين من الناس.



مدرستي

الكويتية

school-kw.com

نشاط صفي*: إذا قررت وزارة الداخلية في دولة الكويت إلغاء البصمة كدليل على الجريمة.

استخرج مما سبق:

الأفكار الإيجابية:

الأفكار السلبية:

الأفكار المثيرة:

ثالثاً: الإعجاز التشريعي:

عرفت البشرية في عصور التاريخ ألواناً مختلفة من المذاهب والنظريات والنظم والتشريعات التي تستهدف سعادة الفرد في مجتمع فاضل، ولكن واحداً منها لم يبلغ الروعة والإجلال مبلغ القرآن الكريم في إعجازه التشريعي.

أهم جوانب الإعجاز التشريعي في القرآن الكريم ١ - بيان للأحكام العامة التي يقوم بها أمر الأمة.

أ - في الحكم والسياسة: قال تعالى: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾ سورة آل عمران: ١٥٩، في اتخاذ القرار السياسي، كما وجه الله - ﷻ - نظر الحكام إلى أهمية العدل والمساواة فقال - ﷻ -: ﴿وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾ سورة النساء: ٥٨.

ب - في المعاملات الإنسانية:

- في حفظ الأمانات وردّها قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾ سورة النساء: ٥٨.

ج - في المعاملات المالية:

- شرع الله - تعالى - البيع وحرّم الربا، حفظاً للاقتصاد

نشاط صفي: حدّد

القيمة التي تشير إليها الآية

الكريمة، وكيف تترجمها

في حياتك؟

* الأفكار الإيجابية: أي الأشياء الجيدة في الفكرة.

الأفكار السلبية: أي الأشياء السيئة في الفكرة.

الأفكار المثيرة: الأشياء التي تجذب الانتباه في الفكرة، وقد تجدها ممتعة ومثيرة للاهتمام.



مدرستي

الكويتية

school-kw.com

علا

من الانهيار ﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾ سورة البقرة: ٢٧٥.

- كتابة الدين: كما أمر الله بكتابة الدين، حفظاً لحقوق الناس.

قال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا تَدَايَنُتُمْ بِدِينٍ إِلَىٰ آجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ﴾ سورة

البقرة: ٢٨٢.

- الحدود والعقوبات: شرع الله -تعالى- الحدود والعقوبات، حفظاً للضرورات

الخمس.

٢ - أحكام الأسرة والمواريث وغيرها مما يستقيم به أمر المجتمع.

أ - تشريعات الأسرة:

شرع الله -تعالى- الزواج وسن لها من التشريعات ما يحفظ كيانها قال تعالى: ﴿وَمِنْ

ءَايَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي

ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ سورة الروم: ٢١، ثم بين طبيعة العلاقة الزوجية قال تعالى:

﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ سورة النساء: ٣٤.

ب - تشريعات المواريث:

فقد بين القرآن الكريم الأنصبة والفرائض التي يستحقها كل فرد من أفراد الأسرة في حال

موت مورثها، كقوله تعالى: ﴿وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِنْ لَمْ يَكُن لَّهُنَّ وَلَدٌ فَإِنْ

كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمْ الرُّبْعُ مِمَّا تَرَكَنَّ﴾ سورة النساء: ١٢.

وصدق الله - ﷻ - حين قال: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبَيِّنًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً

وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴿٨٩﴾ سورة النحل: ٨٩، فجاءت أحكامه كلها لما فيه صلاح المجتمع

وخيره.

رابعاً: الإعجاز البياني:

الإعجاز البياني القرآني.. التعبير الحق البليغ.. عن أدق التفاصيل.. بأقل عدد من الكلمات.

في نظم محكم بديع.. دون أن يخل السياق.. ومن أمثلته في كتاب الله -تعالى-:

١ - الدقة المعجزة في التعبير القرآني: والأمثلة على ذلك تجدها في كل مقطع من مقاطع سور



مدرستي

الكويتية

school-kw.com

القرآن الكريم مثال ذلك قول الله - ﷻ -: ﴿ **مَثَلُ الَّذِينَ أَخَذُوا مِنَ دُونِ اللَّهِ أَوْ** كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ أَخَذَتْ يَتًّا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾ سورة العنكبوت: ٤١، لماذا لم يقل: أوهن الخيوط خيط العنكبوت؟ فلو كان القرآن من عند محمد - ﷺ - لقال ذلك ولكن هذا يخالف الحقيقة العلمية الثابتة بأن خيط العنكبوت أقوى من مثيله من الفولاذ. فكان التعبير الدقيق: «أَوْهَنَ الْبُيُوتِ».

٢ - يختار الحروف التي تتوافق مع السياق وتناسب المعنى والصياغة، فقد تقل الحروف في اللفظ وقد تزيد.. ويحذف الحرف حذفاً مقصوداً ويثبت كذلك.. لخدمة بيان المعنى المراد في أروع صورة بلاغية. قال الله - تعالى -: ﴿ **فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٥﴾ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا** ﴾ سورة الشرح: ٦٥. قال الشاعر العُتبي^(١):

ألا يا أيها المرء	الذي الهم به برح
إذا اشتدت بك البلوى	ففكر في «ألم نشرح»
فعسرين يسرين	إذا أبصرته فافرح

فهذا دليل على فهم العرب للإعجاز البياني في القرآن الكريم بالفطرة. ومن وجوه الإعجاز القرآني: ما انطوى عليه من الأخبار بالمغيبات وما أنبأ عن أخبار السابقين مع أن النبي - ﷺ - لا يعرف الكتابة ولا القراءة مما جعل العالم يعترف بأنه الإعجاز الخالد إلى يوم الدين.

قال تعالى: ﴿ **الْم ﴿١﴾ غُلِبَتِ الرُّومُ ﴿٢﴾ فِي آدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلِبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ﴿٣﴾ فِي بَضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ﴿٤﴾** ﴾ سورة الروم: ١-٤، ومن ذلك ما أخبر به القرآن الكريم من انتصار الدعوة الإسلامية وانتشار دين الإسلام والآيات في ذلك متكاثرة، وقد حدث ما أخبر به القرآن الكريم.

قال تعالى: ﴿ **يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ**

(١) طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين السبكي، تحقيق: محمود الطناحي وعبدالفتاح الحلو، مطبعة هجر للطباعة، ط ٢، ١٤١٣ هـ، ج ٥، ص ٢٤٣.



مدرستي

الكويتية

school-kw.com

عَلَّمَ
الْكَافِرُونَ ﴿٣٢﴾ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّ
كِرَّةٍ الْمُشْرِكُونَ ﴿٣٣﴾ سورة التوبة: ٣٢، ٣٣.

القرآن الكريم كتاب الله - تعالى - عقيدة وهداية وإرشاد

إن القرآن الكريم كتاب عقيدة وهداية وإرشاد كما قال الله - ﷻ - في وصفه للقرآن الكريم: ﴿هُدًى لِّلنَّاسِ﴾ سورة البقرة: ١٨٥، فهو يخاطب الضمير فيحي به عوامل النمو والارتقاء وبواعث الخير والفضيلة، ويقول تعالى في إبراز هذا الجانب: ﴿أَوْ مَن كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِّلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ سورة الأنعام: ١٢٢.

وفي الختام نستذكر قول الأديب مصطفى صادق الرافعي إذ يقول في وصفه للقرآن الكريم: «إنه هداية إلهية في أسلوب إنساني يحمل في نفسه دليل إعجازه، ويكون القرآن منفرداً في التاريخ بأنه منذ أنزل لا يبرح في كل عصر يظهر من ناحيتين صادقتين: ناحية الماضي، وناحية الحاضر.. ولم يأت دين من الأديان بمعجزة توضع بين أيدي الناس يبحث فيها أهل كل عصر بوسائل عصرهم غير الإسلام، بما أنزل فيه من القرآن..» والحمد لله على نعمة القرآن التي لا تعدلها نعمة.



السؤال الأول: ما تعريف الإعجاز القرآني؟

الإعجاز القرآني: هو إظهار صدق النبي صلى الله عليه وسلم في دعوى الرسالة بإظهار عجز العرب عن معارضته في معجزته الخالدة وهي القرآن الكريم وعجز الأجيال من بعدهم

السؤال الثاني: علّل ما يأتي:

- القرآن الكريم معجزة وقف العرب أمامها عاجز فيه من حسن البلاغة وقوة المعاني وبراعة الألفاظ
- القرآن الكريم كتاب حكيمة وهذا القرآن الكريم كتاب عقيدة وهداية وإرشاد، فهو يخاطب الضمير فيحيي به عوامل النمو والارتقاء وبواعث الخير والفضيلة

السؤال الثالث: أكمل الفراغ فيما يأتي:

- البصمات من الإعجاز... **العلمي** للقرآن الكريم.
- التعبير البليغ بأقل عدد من الكلمات يعد من الإعجاز... **البياني** للقرآن الكريم.

السؤال الرابع: قال تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ أَخَذُوا مِنَ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ

سورة العنكبوت: ٤١. **نوع الإعجاز: إيجاز بياني (دقة التعبير القرآني)**

- ما نوع الإعجاز في هذه الآية الكريم **الدليل: الحقيقة العلمية الثابتة بأن خيط العنكبوت أقوى من مثيله من الفولاذ فكان التعبير الدقيق أو هن البيوت**

السؤال الخامس: للإعجاز التشريعي جانبان اذكرهما.

- أ- الأحكام العامة التي يقوم بها أمر الأمة
- ب- أحكام الأسرة والمواريث

السؤال السادس: نقلت وسائل الإعلام خبر تدنيس المصحف الشريف من قبل أعداء الإسلام.

يدل هذا التصرف على: الكراهية للإسلام
فأجب عما يأتي: **تحتج عليهم: يجب احترام المعتقدات الدينية لكل الناس وعدم الإساءة للأديان**

- علام يدل هذا التصرف؟ وبم تحتج عليه؟

- وجه نداءً إلى العالم الإسلامي للقيام بواجبه نحو هذا التصرف. **الاتحاد للوقوف في وجه هذه التصرفات واستخدام كافة الطرق لاستصدار قانون دولي يجرم مثل هذا التصرف**
- ما الذي يستجيشه في نفسك هذا التصرف من مشاعر؟

التمسك بالدين الإسلامي والدفاع عنه



مدرستي

الكويتية

school-kw.com

المجال الثالث الحديث الشريف وعلموه

الاسلام



مدرستي

الكويتية

school-kw.com



مدرستي

الكويتية

school-kw.com

الكتاب

الدرس الأول

تدوين السنة (١)

التمهيد

عرفت فيما مضى مكانة السنة النبوية وما لها من منزلة عظيمة في نفوس المؤمنين، ولقد تكفل الله - ﷻ - بحفظ كتابه الكريم من التحريف فقال تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ سورة الحجر: ٩، فقد قيض الله - ﷻ - لسنة نبيه رجالاً مخلصين حملوا الواء النور، ودافعوا عن السنة النبوية المطهرة، ووقفوا لكل من يحاول النيل منها، فكانوا عدولاً أمناء في الرد على كل من حاول تأويل الأحاديث أو تحريفها، فعلم الحديث من أشرف العلوم بعد كتاب الله ﷻ .

عن مجاهد والمغيرة بن حكيم عن أبي هريرة - رضى الله عنه - قال: سمعناه يقول: ما كان أحدٌ أعلم بحديث رسول الله - ﷺ - مني، إلا ما كان من عبد الله بن عمرو، فإنه كان يكتب بيده، ويعيه بقلبه، وكنْتُ أعيه بقلبي، ولا أكتبُ بيدي، وأستأذن رسول الله - ﷺ - في الكتاب عنه، فأذن له^(١).

ولقد اهتم الصحابة - رضي الله عنهم - بحفظ السنة النبوية المطهرة ونقلها لنا صافية نقية يتناقلها جيل بعد جيل.

تدوين السنة

استعمل النبي - ﷺ - الكتابة في تدوين ما ينزل من القرآن الكريم، واتخذ لذلك كُتَّاباً من الصحابة، فكان القرآن يكتب كله بين يدي رسول الله - ﷺ - على الرِّقَاع والأضلاع والحجارة والسعف (أغصان النخيل)، وكانت الآية من القرآن تنزل على رسول الله - ﷺ - فيأمر كاتب الوحي بكتابتها في موضع كذا من سورة كذا، واستمر الأمر على هذه الحال حتى وفاة النبي

(١) مسند أحمد بن حنبل - مسند أبي هريرة - رقم ٩٢٢٠.



مدرستي

الكويتية

school-kw.com

- ﷺ - فلم يُقبض رسول الله - ﷺ - إلا والقرآن محفوظ في الصدور، مكتوب في السور.
لا ينقصه إلا الجمع في مصحف واحد.

أما السنة النبوية المطهرة فلم يكن شأنها كذلك، حيث إنها لم تدون جميعها تدويناً رسمياً في عهد النبي - ﷺ - كما دُون القرآن الكريم، ولم يأمر النبي - ﷺ - أصحابه بذلك.

أسباب عدم تدوين السنة في العهد النبوي

ذكر العلماء أسباباً عديدة لعدم تدوين السنة في العهد النبوي منها:

١ - الخوف من حدوث اللبس عند عامة المسلمين فيختلط القرآن الكريم بغيره من الحديث، خصوصاً في تلك الفترة المبكرة التي لم يكتمل فيها نزول الوحي، وكان القرآن الكريم ينزل فيها مفرقاً حسب الوقائع والأحداث.

٢ - إن السنة كانت كثيرة الوقائع متشعبة النواحي شاملة لأعمال الرسول - ﷺ - وأقواله منذ بدء الرسالة إلى أن توفاه الله - ﷻ - فلو دونت كما دون القرآن الكريم، للزم أن ينكب الصحابة على حفظ السنة مع حفظ القرآن الكريم، وفيه من الحرج والمشقة ما فيه، فكان لابد من توفرهم - في تلك الفترة - على كتاب الله - تعالى - حفظاً ودراسة وتفهماً وامتنالاً لنهي الرسول - ﷺ - عن كتابتها.

عن أبي سعيد الخدري - رضى الله عنه - قال: قال رسول الله - ﷺ -: «لا تكتبوا عني، ومن كتب عني غير القرآن فليمحه»^(١).

٣ - إن العرب كانوا أمة أمية، وكانوا يعتمدون على الذاكرة فيما يودون حفظه واستظهاره، ولذلك عرفوا بقوة الذاكرة وسرعة الحفظ، وكان نزول القرآن الكريم مفرقاً على آيات وسور صغيرة ادعى للتفرغ لحفظه واستذكاره والاحتفاظ به في صدورهم.

(١) صحيح مسلم كتاب: الزهد والرقائق باب: الثبت في الحديث وحكم كتابة العلم.



المراحل التي مر بها تدوين السنة النبوية

المرحلة الأولى (الصحف المكتوبة في العصر النبوي):

- بعد النهي العام عن كتابة السنة المطهرة، كتب بعض الصحابة طائفة من الأحاديث في السنوات الأخيرة من حياة النبي - ﷺ - بإذن خاص منه لأسباب خاصة، وممن كتب من الصحابة الأحاديث النبوية في صحائف: سعد بن عبادة الأنصاري، وسمرة بن جندب، وجابر بن عبدالله، - رضي الله عنهم - أجمعين ومن أشهر الصحف المكتوبة في العصر النبوي:

١ - «الصحيفة الصادقة» التي كتبها عبدالله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنهما - من رسول الله - ﷺ -، فعن عبدالله بن عمرو قال: «كنت اكتب كل شيء اسمعه من رسول الله ﷺ»^(١).

٢ - كما عني عبدالله بن عباس - رضي الله عنهما - بكتابة الكثير من سنة النبي - ﷺ - وسيرته في ألواح كان يحملها في مجالس العلم.

٣ - وقد أمر النبي - ﷺ - بكتابة وثيقة دُونَ فيها حقوق المهاجرين والأنصار واليهود وعرب المدينة، كانت أشبه «بدستور» للدولة الفتية آنذاك في المدينة المنورة.

المرحلة الثانية (عصر التابعين):

- في بداية المائة الثانية من الهجرة أصبح الكثير من التابعين لا يرون بأساً في تقييد السنة حتى كثر الكُتَّاب، فأمر الخليفة (عمر بن عبدالعزيز) رسمياً بالشروع بتدوين الحديث خوفاً على دروس العلم وذهاب أهله، فقد كتب إلى عامله في المدينة أبي بكر بن محمد بن عمرو يأمره: «انظر ما كان من حديث رسول الله - ﷺ - أو سنَّة ماضية أو حديث عمرة، فاكتبه، فإني قد خفت دروس العلم وذهاب أهله»^(٢).

- وأول من قام بالتدوين: (محمد بن مسلم بن شهاب الزهري المدني - ١٢٤ هـ) الذي قال مفتخراً بعمله: (لم يدوّن هذا العلم أحد قبل تدويني).

من هي «عمرة»
المذكورة في الكتاب؟

(١) المستدرک علی الصحیحین کتاب: العلم.
(٢) معرفة السنن والآثار للبيهقي كتاب: السرقة باب: ما يجب فيه القطع.



مدرستي

الكويتية

school-kw.com

المرحلة الثالثة (عصر أتباع التابعين):

ما الأبواب التي تضمنتها
كتب السنة النبوية؟

على رأس المئتين من الهجرة عُني العلماء بتأليف المسانيد خالية من فتاوى الصحابة والتابعين، مقصورة على السنة النبوية وحدها، وأول من ألف تلك المسانيد: - (أبو داود الطيالسي ٢٠٤هـ).

- ويعتبر مسند (الإمام أحمد بن حنبل ٢٤١هـ) أوفى تلك الأسانيد وأوسعها.

المرحلة الرابعة (عصر أتباع أتباع التابعين):

في هذا العصر تم تدوين السنة الصحيحة وحدها مرتبة على الأبواب المعروفة، وأشهر من ألف الكتب في ذلك (البخاري ومسلم) والترمذي وأبي داود وابن ماجه والنسائي رضي الله عنهم.

مما سبق يتضح لنا عناية المسلمين في القرون الأولى من الإسلام، والجهود الكبيرة التي بذلوها لتوطيد دعائم السنة النبوية التي هي المصدر الثاني للتشريع، فحفظوها في مؤلفات حديثية خاصة بأقوال الرسول - ﷺ - وأفعاله وتقريراته، ميّزت بين الأحاديث الصحيحة وغيرها من الأحاديث الحسنة والضعيفة، وبعد ذلك حفظ شرع الله - تعالى - من عبث العابثين، وجنى المسلمون في الأجيال المتعاقبة ثمرة هذه النهضة المباركة.



مدرستي

الكويتية

school-kw.com

التقويم

التقويم

السؤال الأول: أجب عن الأسئلة الآتية:

١ - لماذا نهى النبي - ﷺ - عن كتابة غير القرآن في بداية الأمر؟

الخوف من حدوث اللبس عند المسلمين فيختلط القرآن الكريم بغيره من الحديث

٢ - اذكر عقوبة من كذب على النبي - ﷺ - متعمداً.

توعد الرسول صلى الله عليه وسلم من يكذب عليه متعمداً بأشد أنواع العذاب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " من تعد عليّ كذباً فليتبوأ مقعده من النار". متفق عليه

السؤال الثاني: علل ما يأتي:

١ - عزم الخليفة العادل عمر بن عبدالعزيز - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - على كتابة وتدوين السنة.

خوفاً على دروس العلم وذهاب أهله

٢ - اهتمام الصحابة والتابعين - رضي الله عنهم - بالسنة النبوية المطهرة.

اهتمام الصحابة والتابعين رضي الله عنهم بالسنة المطهرة وتدوينها ونقلها لنا نقية صافية جيل بعد جيل، وذلك بسبب حبهم للسنة فكان الكثير منهم يلزم النبي صلى الله عليه وسلم مباشرة فحفظوا سنته واقتفوا أثره

السؤال الثالث: أكمل الفراغات الآتية:

- أول من أمر بتدوين السنة النبوية هو الخليفة..... **الإمام عمر بن عبد العزيز**

- من أشهر صحف الحديث الشريف المكتوبة في العهد النبوي.. **الصحيفة الصادقة**

- أول من ألف تلك المسانيد الخالية من فتاوى الصحابة... **أبو داود الطيالسي**

السؤال الرابع: (لم يدوّن هذا العلم أحد قبل تدويني)

- من قائل هذه العبارة؟ وعلام تدل من صفات صاحبها؟

قائل هذه العبارة: محمد بن مسلم بن شهاب الزهري المدني، وتدل على فخره بعلمه

السؤال الخامس: مرت مرحلة تدوين السنة النبوية بأربع مراحل.. برأيك أي المراحل تشعر

بأنها الأهم؟ ولماذا؟

أهم مراحل تدوين السنة هي المرحلة الرابعة

كان القرن الثالث من أنشط القرون في تدوين السنة وازدهارها، ففيه دونت الكتب الستة التي أصبحت محل اعتماد عند الأمة



مدرستي

الكويتية

school-kw.com

الدرس الثاني

تدوين السنة (٢)

التمهيد

كما عرفت أن القرن الثالث كان من أنشط القرون في تدوين السنة وازدهارها؛ ففيه دونت الكتب الستة التي أصبحت محل اعتماد عن الأمة وستحدث عنها بشيء من الإجمال وهي:

١ - **الجامع الصحيح أو صحيح البخاري** ومؤلفه: الإمام محمد بن إسماعيل البخاري، ويعتبر أول كتاب صنف في الحديث الصحيح، بذل صاحبه الجهد الكبير والوقت الطويل في تصنيفه واستغرق قرابة ستة عشر عاماً، جمع فيه (٧٢٧٥) حديثاً بما فيه المكرر وبحذف المكرر تصبح الأحاديث (٤٠٠٠)، وكان يشترط لأخذه الحديث شروطاً منها:

أ - شرط المعاصرة. ب - شرط اللقاء. وقد تلقت الأمة كتابه بالقبول. ومن أحاديثه التي رواها في جامع الصحيح هذا الحديث:

قال الإمام محمد بن إسماعيل البخاري حدثنا عبدالله بن يوسف، حدثنا الليث، قال، حدثني عقيل، عن ابن شهاب، قال: أخبرني عروة، عن عائشة - رضي الله عنها - أن رسول الله - ﷺ - «كان إذا أخذ مضجعه نفث في يديه وقرأ بالمعوذات ومسح بهما جسده»^(١).

٢ - **صحيح الإمام مسلم ومؤلفه هو:** أبو الحسن مسلم بن الحجاج النيسابوري واستغرق في تهذيبه وتنقيحه قرابة خمسة عشر عاماً، وقد وضع فيه ما أجمع العلماء على صحته وعدد الأحاديث التي جمعها (١٢٠٠٠) حديث وبحذف المكرر منها تصبح (٤٠٠٠) حديث.

(١) صحيح البخاري كتاب: الدعوات باب: التعوذ والقراءة عند المنام.



مدرستي

الكويتية

school-kw.com

الذ
الك

وهذا أحد الأحاديث التي رواها عن رسول الله ﷺ :

قال مسلم بن الحجاج حدثني يحيى بن يحيى قال: قرأت على مالك، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - أن رسول الله - ﷺ - قال: «إن من شر الناس ذا الوجهين، الذي يأتي هؤلاء بوجهٍ وهؤلاء بوجه»^(١).

٣ - السنن الأربعة وتمثل في:

سنن أبي داود - سنن الترمذي - سنن النسائي - سنن ابن ماجه.

وقد اشتملت هذه السنن على الأحاديث الصحيحة والحسنة وبعض الأحاديث الضعيفة التي بين العلماء ضعفها، وقد اجتهدوا في جمع تلك الأحاديث ولهم جهود عظيمة، فقد جعلهم الله - ﷻ - أركان الشريعة، وهدم بهم كل بدعة، فهم أمناء الله من خليقته، وبتلاحم العلماء وتواصيهم بالحق والصبر حفظت السنة النبوية.

شبهات المستشرقين حول السنة النبوية المطهرة وجهود العلماء في الرد عليها

بعدما فشل المستشرقون في الطعن في المصدر الأول من مصادر التشريع الإسلامي ألا وهو القرآن الكريم، اتجهوا للتشكيك في المصدر الثاني من مصادر التشريع ألا وهو السنة، فنجد كثيراً منهم يُروِّجون من حين لآخر شبهات حول السنة النبوية المطهرة.

الشبهة الأولى:

تأخر كتابة السنة النبوية وإحاطتها من قبل المستشرقين بكثير من التشكيك في أمرها والريبة في صحتها، ويتبعهم في هذا بعض المسلمين الذين تربوا على أيديهم وتلقوا العلم في جامعاتهم.

(١) صحيح مسلم كتاب: الأدب والبر والصلة والآداب باب: ذم ذي الوجهين وتحريم فعله.



مدرستي

الكويتية

school-kw.com

والرد على تلك الشبهة:

١ - إن تدوين الحديث قد بدأ منذ العهد الأول في عصر النبي - ﷺ -، وشمل قسماً كبيراً من الحديث، وما يجده المطالع للكتب المؤلفة في رواية الحديث من نصوص تاريخية مبثوثة في تراجم هؤلاء الرواة، تثبت كتابتهم للحديث وإن لم تكن بصورة واسعة، ولا بد من التفريق بين كتابة السنة وجمع السنة، فعندما نقول إن جمع السنة كان بعصر فلان أو بأمر فلان أم عام كذا، فلا يعني هذا أنها لم تكن مكتوبة عند بعض الصحابة أو رواية الحديث، والعبرة تكون بالحفظ سواء أكان بالصدور أم بالسطور، ولقد قيل في ذلك مقالة الخليل بن أحمد الفراهيدي:

ليس العلم ما حواه القمطر... ما العلم إلا ما حواه الصدر

ولقد كان الصحابة يتلقون الحديث وكانوا يتداولونه بينهم، ولقد بلغ حبهم للسنة بأن الكثير من الصحابة كان يلازم النبي - ﷺ - مباشرة من أمثال أبي بكر الصديق وعمر الفاروق وعبدالله بن عمرو - رضي الله عنهم - يتعلمون منه العلم والحكمة فحفظوا سنته واقتفوا أثره.

٢ - إن علماء الحديث وضعوا شروطاً لقبول الحديث، تكفل نقله عبر الأجيال بأمانة وضبط، حتى يُؤدَّى كما سمع من رسول الله - ﷺ - فهناك شروط اشترطوها في الراوي تضمن فيه غاية الصدق والعدالة والأمانة، مع الإدراك التام لتصرفاته وتحمل المسؤولية، كما أنها تضمن فيه قوة الحفظ والضبط بصدوره أو بكتابه أو بهما معاً، مما يمكنه من استحضار الحديث وأدائه كما سمعه.

الشبهة الثانية:

استدلال بعض المتشككين والمستشرقين إلى ظاهر حديث النبي - ﷺ - في النهي عن كتابة السنة كما في قوله - ﷺ -: «لا تكتبوا عني، ومن كتب عني غير القرآن فليمحاه»^(١)، وأنه لو كانت السنة ضرورية لحفظهما الله كما حفظ القرآن في قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ

(١) صحيح مسلم كتاب: الزهد والرقائق باب: التثبت في الحديث وحكم كتابة العلم.



وَأِنَّا لَهُمْ لَحَافِظُونَ ﴿٩﴾ سورة الحجر: ٩.

والرد على هذه الشبهة من وجهين:

أولاً: أن الصحابة كانوا يكتبون بعض تفاسير النبي -ﷺ- في نفس الورقة التي يكتب فيها القرآن الكريم وأحياناً بشكل متداخل.

ولاشك أن هذا قد يؤدي إلى حدوث بعض الأخطاء واشتباه للقارئ وإدخال في كلام الله ما ليس منه. فكانت التوجيهات النبوية بفصل هذا عن ذلك، فمن كتب شيئاً من حديث النبي -ﷺ- في ورقة مكتوب فيها قرآن فليمحها.

ثانياً: إنه لم يحصل لحفاظ السنة في عهد الصحابة ما حصل لحفاظ القرآن، فقد استحرّ القتل بحفاظ القرآن من الصحابة، أما السنة فإن الصحابة الذين رواوا الحديث عن رسول الله -ﷺ- كانوا أكثر، ولم يحصل أن استحر القتل فيهم قبل تلقي التابعين عنهم.

تناقض واضح:

إن في الاستدلال بهذا الحديث الشريف على عدم كتابة السنة خطأ كبير بل وتناقض أيضاً، لأن متن الحديث يفيد الأمر بعدم كتابة الحديث، ولماذا يتمسك به الطاعنون والمتشككون كدليل على عدم كتابة الحديث، أليس هذا أيضاً حديث نبوي نقل إلينا كما نقلت آلاف الأحاديث الأخرى؟

هكذا أهل الأهواء والباطل دوماً يقفزون فوق الأدلة ويلوون أعناق النصوص وينتقون منها فقط ما يؤيد ويساند بدعتهم.



السؤال الأول: أكمل الفراغ بما يناسبه فيما يأتي: **الجامع الصحيح أو**

١ - أول كتاب صنف فيه الحديث الصحيح هو **الصحيح البخاري** بشرط لأخذ الحديث

شرطان هما..... **المعاصرة** و..... **اللقاء**

٢ - مما صُنِّفَ من كتب السنة ما يطلق عليه كتب السنن ومنها سنن أبو داود و **الترمذي**

و..... **سنن بن ماجه** و **النسائي**

إن تدوين الحديث قد بدأ منذ العهد الأول في عصر النبي صلى

الله عليه وسلم وشمل قسماً كبيراً من الحديث، ولا بد من

التفريق بين كتابة السنة وجمع السنة، فعندما نقول إن جمع

السنة كان بعصر فلان أو بأمر فلان أو عام كذا، فلا يعني هذا

أنها لم تكن مكتوبة عند بعض الصحابة أو رواة الحديث

والعبرة تكون بالحفظ سواء أكان بالصدور أو بالسطور

السؤال الثاني: كيف ترد على الشبهتين

١ - شبهة تأخر كتابة السنة النبوية. ←

٢ - شبهة النهي عن كتابة السنة في بداية البعثة.

أن الصحابة كانوا يكتبون بعض تفاسير النبي في نفس الورقة التي يكتب فيها القرآن الكريم وأحياناً

بشكل متداخل ولا شك أن هذا قد يؤدي إلى حدوث بعض الأخطاء واشتباه للقارئ وإدخال في كلام الله

ما ليس منه، فكانت التوجيهات النبوية بفصل هذا عن ذلك

١ - اهتمام المسلمين بكتابة الحديث الشريف وتصنيفه. ← **حفاظاً على السنة من الضياع ولأنها المصدر**

الثاني من مصادر التشريع الإسلامي

٢ - القرن الثالث كان من أنشط القرون في تدوين السنة.

لأن فيه دونت الكتب الستة في الحديث التي أصبحت محل اعتماد عند الأمة

السؤال الرابع: ماموقفك ممن يكتفي بتفسير القرآن بالقرآن؟ ولماذا؟

..... **أعرض من يكتفي بتفسير القرآن بالقرآن، لأن السنة مفسرة للقرآن ومقيدة**

لأحكام عامة فيه

السؤال الخامس: «ليس العلم ما حواه القمطر... ما العلم إلا ما حواه الصدر»

١ - انسب البيت السابق إلى قائله.

..... **الخليل بن أحمد الفراهيدي**

٢ - علام يدل؟

..... **يدل على أن العلم يحفظ في الكتب فقط بل وفي الصدور وما يحفظ في الصدور**

..... **أفضل مما في الكتب**



المجاهرة بالمعاصي

التمهيد

كثر في هذه الأزمان أناس لم يكتفوا بفعل المعاصي والمنكرات حتى عمدوا إلى المجاهرة بها والافتخار بارتكابها والتحدث بذلك بغير ضرورة، متجاهلين أو متحدين قول الله تعالى: ﴿لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا﴾ سورة النساء: ١٤٨.

وبقدر ما يصغر الذنب عندك يعظم عند الله -تعالى-، وبقدر ما يعظم عندك يصغر عند الله -تعالى-، والمرء لا ينظر إلى صغر المعصية ولكن ينظر إلى عظم من عصي، وكيف نجاهر بالمعاصي ثم نرجو رحمة الله -عز وجل- وجنته وستره، فكل معصية تذهب لذتها ويبقى إثمها.

نص الحديث الشريف

عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: «كُلُّ أُمَّتِي مُعَافَى إِلَّا الْمُجَاهِرِينَ، وَإِنَّ مِنَ الْمُجَاهِرَةِ أَنْ يَعْمَلَ الرَّجُلُ بِاللَّيْلِ عَمَلًا، ثُمَّ يُصْبِحُ وَقَدْ سَتَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ، فَيَقُولُ: يَا فُلَانُ، عَمِلْتُ الْبَارِحَةَ كَذَا وَكَذَا، وَقَدْ بَاتَ يَسْتُرُهُ رَبُّهُ وَيُصْبِحُ يَكْشِفُ سِتْرَ اللَّهِ عَنْهُ»^(١).

بطاقة تعريفية براوي الحديث

هو عبدالرحمن بن صخر الدوسي المعروف بأبي هريرة -رضي الله عنه- صحابي جليل لازم النبي -صلى الله عليه وسلم- مدة طويلة، أكثر الصحابة حفظاً للأحاديث النبوية، أسلم سنة سبع من الهجرة وهو من أشهر رواة الحديث، روى عن النبي -صلى الله عليه وسلم- (٥٣٧٤) حديثاً، توفي عام ٥٩هـ^(٢).

(١) صحيح البخاري كتاب: الأدب باب: ستر المؤمن على نفسه.

(٢) الأعلام لخير الدين الزركلي، دار العلم، ط ١٥، ج ٣، ص ٣٠٨.



مدرستي

الكويتية

school-kw.com

مفردات نتعلمها:

معناها	الكلمة
المعلنين بالمعاصي المشتهرين بإظهارها	المجاهرة
عفى الله - تعالى - عنه أو سلم من العقوبة	معافى

شرح الحديث الشريف

كل الناس يعافيههم ويسترهم الله - ﷻ - إلا الإنسان المجاهر، فقد أصبح إنساناً مجاهراً بالمعصية ومعلنًا لها وقد فرح بهذه المجاهرة، فلم يسكت ويستر على نفسه فيما عمل بالليل، بل أصبح يفضح نفسه ويقول: عملت كذا وعملت كذا، إذاً: هذا لا يستحق أن يستره الله ﷻ .

خطر الذنوب والمعاصي على الفرد والمجتمع

يقول ابن عباس - رضي الله عنهما - واصفاً شؤم المعصية والمجاهرة بالذنوب: «إن للسيئة سواداً بالوجه وظلمة في القلب ووهناً ونقصاً في الرزق وبغضة في قلوب الخلق»^(١)، فلقد لخص لنا الآثار السيئة للمعاصي التي تحل على الفرد والمجتمع ومنها:

١ - المعاصي سبب كل عناء، وطريق كل شقاء وما من هلاك إلا بسبب الذنوب والمعاصي، وإن ما يصيب البشر من ضيق وقلة في الرزق إلا بما كسبت أيديهم وبإعراضهم عن الله - ﷻ - : ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى ﴾ (١٢٤)

سورة طه: ١٢٤ .

٢ - حرمان العلم: فهو نور يقذفه الله - تعالى - في القلب والمعصية تطفئه، قال الإمام مالك - رحمه الله - للإمام الشافعي - رحمه الله - لما رأى فطنته وذكاءه: «إني أرى الله قد ألقى على قلبك نوراً فلا تطفئه بظلمة المعصية» .

٣ - وحشة في القلب: يجدها العاصي في قلبه وينفر من مجالسة أهل الخير والصلاح .

(١) مواقف حلف فيها النبي - ﷺ -، أبو محمد خميس السعيد محمد عبدالله، بيت الأفكار الدولية بيروت، ط ١، ١٤١٨ هـ، ص ١٠٦ .



٤ - تعسير الأمور: فمن يتق الله يجعل الله له من أمره يسراً، ومن يعص الله -تعالى- الله له عسراً.

٥ - الذل الذي يعيش به العاصي: فإن الله -تعالى- أبقى إلا أن يذل من عصاه، وكذلك تعم المجتمعات الكوارث وانقطاع المطر من السماء والمصائب الاقتصادية إذا ظهر الفساد، وانتشرت المعاصي والذنوب.

طبيعة النفس البشرية:

قال الله -تعالى-: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ۗ ﴿٧﴾ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ۗ ﴿٨﴾ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا ۗ ﴿٩﴾ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا ۗ ﴿١٠﴾﴾ سورة الشمس: ٧-١٠، فالنفس أمارة بالسوء إلا ما رحم ربي -ﷺ-، فمن جاهدها وألزمها الطريق القويم والصرراط المستقيم فإن النفس تصبح راضية ومطمئنة قال الله ﷻ: ﴿وَأَمَّا مَن خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ ۖ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ ۗ ﴿٤٠﴾ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ ۗ ﴿٤١﴾﴾ سورة النازعات: ٤٠، ٤١، ومن اتبع نفسه هواها فان الشقاء مصيرها لا محالة.

المجاهرة بالمعصية من كبائر الذنوب

جُبَلِ ابن آدم على الخطأ وأنعم الله -ﷻ- عليه بالستر، يعمل العبد المعصية فيسترها ربه عليه ويقبل التوبة منه، لكن هناك ثمة جرم أعظم وأخطر ألا وهو المجاهرة بالمعصية والاستهتار بعقوبة الزلة والتفاخر بالذنوب.

فالمجاهرة بالمعاصي من الكبائر ولاسيما إذا صحب ذلك فخر وتبجح، والدعوة إليها واستخفاف بشريعة الله -تعالى-، ولقد ذكر الله -ﷻ- عن أقوام جاهروا بمعاصيهم وأمنوا مكر ربهم فأخذهم العذاب بغتة وهم لا يشعرون.

قال رسول الله -ﷺ-: «إِذَا رَأَيْتَ اللَّهَ يُعْطِي الْعَبْدَ مِنَ الدُّنْيَا عَلَىٰ مَعْصِيَةٍ مَا يَحِبُّ فَإِنَّمَا هُوَ اسْتِدْرَاجٌ»^(١).

(١) مسند أحمد بن حنبل - مسند الشاميين - حديث عقبة بن عامر الجهني.



مدرستي

الكويتية

school-kw.com

من صور المجاهرة في وقتنا الحاضر

لقد تفنن بعض الناس اليوم في هذا العصر بالمجاهرة بمعاصيهم بل صار بعضهم مضرب المثل في معصيته وقدوة لغيره في ضلالة، والأمثلة على المجاهرة بالمعصية كثيرة في دنيا الناس اليوم تتجاوز حد الحصر وتطغى على كل حساب:

- ١ - أكل الربا الذي توعد الله - ﷻ - متعاطيه بإعلان الحرب عليه.
- ٢ - السفور ونزع الحجاب وابتعاد بعض النساء عن الحشمة وإعلانهن التبرج المحرم اغراء بالفتنة وسيراً في ركاب الشيطان.

نشاط صفي:

أوجد طرقاً أخرى* لمساعدة زميلك في الاقلاع عن المعصية التي اعتاد المجاهرة بها.

- ٣ - الغش في المعاملات، وانتشار الرشوة في أقبح صورة، يعمدون إلى ذلك دون خشية من عذاب ولا عقاب.

ماذا يفعل المسلم إذا وقع في المعصية؟

من وقع بالمعصية وجب عليه التوبة، فأبواب التوبة مفتوحة أمامه، قال تعالى: ﴿قُلْ يَبْعَادَى الَّذِينَ أَشْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا نَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾﴾ سورة الزمر: ٥٣.

فهذه الآية الكريمة دعوة لجميع العصاة إلى التوبة والإنابة، وإن كبرت وإن كثرت وإن عظمت، أو كانت مثل زبد البحر، فالله - تعالى - يغفر جميع الذنوب والمعاصي.

الغرغرة:

سكرات الموت

قال رسول الله - ﷺ -: «إن الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر»^(١).

منزلة التوبة وشروطها

التوبة من أعظم العبادات وأحبها إلى الله - تعالى -، من اتصف بها تحقق فلاحه وظهر في

* مفهوم طرقاً أخرى: اعتدت النظر إلى الأشياء بطريقة روتينية دون بذل جهد أو تعب ذهني، حاول أن تبذل جهداً في التركيز لتجعل تفكيرك أكثر إيجابية وفاعلية حين النظر في الأمور والقضايا.

(١) سنن الترمذي كتاب: الذبائح أبواب الدعوات عن رسول الله - ﷺ - باب: في فضل التوبة والاستغفار.



الأمر نجاحه.

قال تعالى: ﴿ فَأَمَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَعَسَىٰ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُفْلِحِينَ ﴾ (٦٧) سورة القصص: ٦٧، وكفى بفضل التوبة شرفاً فرح الرب بها فرحاً شديداً، عن أنس - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قال: قال رسول الله - ﷺ - «اللَّهُ أَفْرَحُ بتوبة عبده من أحدكم سقط على بعيره وقد أضله في أرض فلاة»^(١).

قال النووي - رحمه الله -: التوبة واجبة من كل ذنب، فإن كانت المعصية بين العبد وبين الله - تعالى - لا تتعلق بحق آدمي فلها ثلاثة شروط، فإن فقد أحدها لم تصح توبته وهي:

أن يُقْلَع عن المعصية أن يندم على فعلها أن يعزم على ألا يعود إليها أبداً

وإن كانت المعصية تتعلق بآدمي فيضاف على الشروط السابقة شرط رابع: أن يبرأ من حق صاحبها، فإن كانت مالاً أو نحوه ردّه إليه، وإن كانت حدّ كذب ونحوه مكّنه أو طلب عفو، وإن كانت غيبة استحلّه منها^(٢).

من قصص التائبين:

١ - عن عمران بن الحصين الخزاعي - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ امْرَأَةً مِنْ جُهَيْنَةَ أَتَتْ نَبِيَّ اللَّهِ - ﷺ - وَهِيَ حُبْلَى مِنَ الزَّانَا، فَقَالَتْ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَصَبْتُ حَدًّا فَأَقِمَّهُ عَلَيَّ، فَدَعَا نَبِيُّ اللَّهِ - ﷺ - وَلِيهَا فَقَالَ: أَحْسِنُ إِلَيْهَا، فَإِذَا وَضَعْتَ فَأَتْنِي بِهَا ففعل، فأمر بها نبي الله - ﷺ -، فَشُكَّتْ * عَلَيْهَا ثِيَابُهَا، ثُمَّ أَمَرَ بِهَا فَرُجِمَتْ ثُمَّ صَلَّى عَلَيْهَا، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: تَصَلِّي عَلَيْهَا يَا نَبِيَّ اللَّهِ وَقَدْ زَنْتِ؟ فَقَالَ: «لَقَدْ تَابَتْ تَوْبَةً لَوْ قُسِمَتْ بَيْنَ سَبْعِينَ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ لَوَسَعَتْهُمْ، وَهَلْ وَجَدْتَ تَوْبَةً أَفْضَلَ مِنْ أَنْ جَادَتْ بِنَفْسِهَا لِلَّهِ تَعَالَى؟»^(٣).

(١) صحيح البخاري كتاب: الدعوات باب: التوبة.

(٢) رياض الصالحين للنووي، تحقيق ماهر ياسين، ج ١، ص ٢١.

* فَشُكَّتْ: أي فشدت عليها ثيابها.

(٣) صحيح مسلم كتاب: الحدود باب: من اعترف على نفسه بالزنا.



مدرستي

الكويتية

school-kw.com

٢ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: «كَانَ فِيْمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ رَجُلٌ قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ نَفْسًا، فَسَأَلَ عَنْ أَعْلَمِ أَهْلِ الْأَرْضِ فَدُلَّ عَلَى رَاهِبٍ، فَأَتَاهُ فَقَالَ: إِنَّهُ قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ نَفْسًا، فَهَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ؟ فَقَالَ: لَا، فَقَتَلَهُ فَكَمَّلَ بِهِ مِائَةً. ثُمَّ سَأَلَ عَنْ أَعْلَمِ أَهْلِ الْأَرْضِ، فَدُلَّ عَلَى رَجُلٍ عَالِمٍ فَقَالَ: إِنَّهُ قَتَلَ مِائَةَ نَفْسٍ، فَهَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، وَمَنْ يَحُولُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ التَّوْبَةِ؟ انْطَلِقْ إِلَى أَرْضِ كَذَا وَكَذَا، فَإِنْ بَهَا أَنْاسًا يَعْبُدُونَ اللَّهَ فَأَعْبُدِ اللَّهَ مَعَهُمْ، وَلَا تَرْجِعْ إِلَى أَرْضِكَ، فَإِنَّهَا أَرْضٌ سَوْءٌ، فَاَنْطَلِقْ حَتَّى إِذَا نَصَفَ الطَّرِيقَ أَتَاهُ الْمَوْتُ، فَاخْتَصَمَتْ فِيهِ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ وَمَلَائِكَةُ الْعَذَابِ، فَقَالَتْ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ: جَاءَ تَائِبًا مُقْبِلًا بِقَلْبِهِ إِلَى اللَّهِ، وَقَالَتْ مَلَائِكَةُ الْعَذَابِ: إِنَّهُ لَمْ يَعْمَلْ خَيْرًا قَطُّ، فَأَتَاهُمْ مَلَكٌ فِي صُورَةِ آدَمِيٍّ، فَجَعَلُوهُ بَيْنَهُمْ، فَقَالَ: قَيْسُوا مَا بَيْنَ الْأَرْضَيْنِ فَإِلَى أَيْتِهِمَا كَانَ أَذْنَى فَهُوَ لَهُ، فَقَاسُوهُ فَوَجَدُوهُ أَذْنَى إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَرَادَ فَقَبَضَتْهُ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ»^(١).

(١) صحيح مسلم كتاب: التوبة باب: قبول توبة القاتل وإن كثرت قتلته.



مدرستي

الكويتية

school-kw.com

التقويم

التقويم

السؤال الأول: أجب عن الأسئلة الآتية:

- - عدد بعض مظاهر خطر الذنوب
- المعاصي سبب كل عناء، وطريق كل شقاء، وتيسير الأمور
- حرمان العلم فهو نور يقذفه الله تعالى في القلب والمعصية تطفئه
- وحشة في القلب يجدها العاصي في قلبه وينفر من مجالسة أهل الخير والصلاح

- اكتب نماذج لصور المجاهرة بالمعاصي في هذا الزمان.

1. أكل الربا الذي توعد الله عز وجل متعاضية بإعلان الحرب عليه
2. السفور ونزع الحجاب وابتعاد بعض النساء عن الحشمة
3. الغش في المعاملات وانتشار الرشوة

السؤال الثاني: أكمل ما يأتي:

- المجاهرة بالمعصية، معناها أن يعمل العبد المعصية فيسترها ربه عليه ولكنه يجاهر بها
- للتوبة شروط منها:

1. الإقلاع عن المعصية
2. الندم على فعلها
3. العزم على عدم العودة إليها أبداً

السؤال الثالث: ضع علامة (✓) مقابل العبارة الصحيحة وعلامة (X) مقابل العبارة غير

الصحيحة فيما يأتي:

- 1 - إن طبيعة النفس البشرية تحمل الخير والشر وقيادتها تكون بالمجاهدة. **صح**
- 2 - من يقع في المعصية عدة مرات تغلق أبواب التوبة أمامه. **خطأ**
- 3 - حكم التوبة من الذنب مستحب وليس واجباً. **خطأ**
- 4 - تعد المجاهرة بالذنوب من الصغائر. **خطأ**



مدرستي

الكويتية

school-kw.com

السؤال الرابع: «إن للسيئة سواداً بالوجه، وظلمة بالقلب، ووهناً ونقصاً في الرزق، و

في قلوب الخلق».

أ- من قائل العبارة السابقة؟ **عبد الله بن عباس رضي الله عنهما**

ب- كيف يتجنب المسلم هذه المظاهر؟

بالتوبة والندم على فعل المعصية والإقلاع عنها وفعل الخيرات

السؤال الخامس: أعط مثلاً للتوبة إذا كانت المعصية في حق الله -تعالى-، وآخر إذا

كانت المعصية في حق العباد.

إذا كانت المعصية في حق الله: معصية مثل ترك الصلاة يتوب العبد منها بالمحافظة على أداء الصلاة في أوقاتها واستغفار الله على ما فات، لأن شروط التوبة (أن يقلع عن المعصية - أن يندم على فعلها - أن يعزم ألا يعود إليها أبداً) إذا كانت المعصية في حق العباد: فيضاف إلى الشروط السابقة: (أن يبرأ من حق صاحبها) مثل الظلم تكون التوبة منه بالتوبة إلى الله ورد المظالم إلى أصحابها

السؤال السادس: بعد استعراض قصص لبعض التائبين في الدرس، اكتب في كراستك

قصصاً للتائبين في العصر الحديث سمعتها أو قرأت عنها.

توبة أشهر عارضة أزياء فرنسية: (فابيان) عارضة الأزياء الفرنسية، فتاة في الثامنة والعشرين من عمرها، جاءت لحظة الهداية وهي غارقة في عالم الشهرة والإغراء والضوضاء... انسحبت في صمت... تركت هذا العالم بما فيه، وذهبت إلى أفغانستان لتعمل في تمريض جرحى المجاهدين الأفغان وسط ظروف قاسية وحياة صعبة، تقول فابيان: (لولا فضل الله عليّ ورحمته بي لضاعت حياتي في عالم ينحدر فيه الإنسان ليصبح مجرد حيوان كل همه إشباع رغباته وغرائزه بلا قيم ولا مبادئ)



مدرستي

الكويتية

school-kw.com

المجال الرابع السيرة والتراجم

السيرة والتراجم



مدرستي

الكويتية

school-kw.com



مدرستي

الكويتية

school-kw.com

الذاريات

الدرس الأول

آدم عليه الصلاة والسلام

التمهيد

لقد خلق الله - ﷻ - الجن والإنس لغاية سامية، وهي عبادته جل شأنه. قال تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ ﴿٥٦﴾ سورة الذاريات: ٥٦، فهذه هي الغاية العظمى التي من أجلها خُلِقَ البشر، وذلك ليحققوا العبودية لله وحده دونما سواه، وقد بعث الله سبحانه الرسل - عليهم الصلاة والسلام - لحاجة الناس إليهم في بيان مراد الله - تعالى - وذلك لإصلاح القلوب وتطهيرها من الأهواء الضالة، وهدايتهم إلى ما فيه سعادتهم في الدنيا والآخرة.

قال تعالى: ﴿ يَتَأْتِيهَا الرِّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ ﴾ ﴿٦٧﴾ سورة المائدة: ٦٧.

نبذة عن حياة آدم عليه الصلاة والسلام

هو أول الأنبياء، وأول مخلوق من البشر خلقه الله - تعالى - من طين، ثم نفخ فيه من روحه، فإذا هو إنسان من لحم ودم، وقد خلقه الله - سبحانه - يوم الجمعة، وهو اليوم نفسه الذي أخرج فيه من الجنة، وفيه تاب الله عليه، وفيه قبض، وزوجه بحواء.

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَأِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ ﴿٣٠﴾ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَأِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣١﴾ قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿٣٢﴾ قَالَ يَتَّكِمُ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٣٣﴾ سورة البقرة: ٣٠-٣٣.



مدرستي

الكويتية

school-kw.com

وقد حظي سيدنا آدم - عليه الصلاة والسلام - بتشريفات كثيرة منها:

- ١ - خلقه الله - تعالى - بيده الكريمة من تراب.
- ٢ - ونفخ فيه من روحه.
- ٣ - وجعله بشراً سوياً.
- ٤ - كرمه بأن جعل الملائكة يسجدون له.
- ٥ - وعلمه أسماء كل شيء.
- ٦ - ثم جعله يتناسل، ومنحه الأفضلية على كثير من الخلق، وبعد حياة طويلة توفاه الله تعالى.
- ٧ - غسلته الملائكة بالماء وتراً، وألحدوا له، وقالوا: هذه سنة آدم في ولده.

وظائف الرسل عليهم الصلاة والسلام

لرسل وظائف متعددة جاء الحديث عنها في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة وسنذكر منها ما يأتي:

- ١ - البلاغ المبين: بتلاوة النصوص التي أوحاها الله - تعالى - من غير نقصان ولا زيادة، مع توضيح الوحي الذي أنزله الله لعباده، وكما يكون البيان بالقول يكون بالفعل، قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَبْلُغُونَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ﴾ سورة الأحزاب: ٣٩.
- ٢ - الدعوة إلى الله - ﷻ -: بالحرص على جذب الناس إلى دعوة الحق واستجابتهم لها، وتحقيقها في نفوسهم قولاً وعملاً ودعوة الرسل الكرام واحدة، وخلاصتها أن الناس جميعهم عباد لله - تعالى -، وأن الله أرسل إليهم الرسل كي يبينوا لهم كيف يعبدونه - جل شأنه -، ودور الرسول بعد البلاغ التأكيد على الدعوة، وعدم اليأس من هداية البشر. ومن رحمة الله - تعالى - بعباده أنه بعث في كل أمة رسولاً منهم ليدعو الناس إلى عبادته بأن يوحدوه، ويجتنبوا الطاغوت.

الطاغوت: هو كل ما يُعبد

من دون الله - ﷻ -

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا

اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ سورة النحل: ٣٦.



٣ - التبشير والإنذار: قال تعالى: ﴿ وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ﴾ سورة الأنعام فهم يبشرون المؤمنين بالحياة الطيبة بالدنيا والآخرة، وينذرون الكافرين بالشقاء في الدنيا والآخرة.

قال تعالى: ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى ﴾ سورة طه: ١٢٤.

٤ - إصلاح النفوس وتزكيتها، قال سبحانه: ﴿ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾ سورة الجمعة:

٢، فبدعوة الأنبياء يخرج الناس من الظلمات إلى النور، ولا يتحقق ذلك إلا بتزكية النفوس وتعريفها بخالقها كما ينبغي، ثم تعريفها بملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وبما يضرها وما ينفعها، ثم دلالة هذه النفوس إلى السبل التي توصلها إلى محبة الله وعبادته.

٥ - تقويم الانحراف من العقائد الزائغة والأخلاق السيئة، إذ إن الناس عبر العصور يطرأ على فطرتهم التغيير والانحراف والزيغ، ودور الرسل تقويم ذلك الانحراف.

٦ - إقامة الحجة على الناس، وقد قال تعالى: ﴿ رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى

اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴾ سورة النساء: ١٦٥، والله سبحانه أرسل رسله كيلا يبقى للناس عذر يعتذرون به، ولو لم يرسل الرسل إليهم لجاؤا يوم القيامة بالحجج، ولكن الله - سبحانه - أبطل ذلك مسبقاً.

٧ - سياسة الأمة، حيث قال سبحانه: ﴿ فَأَحْكُمَ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا

جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ ﴾ سورة المائدة: ٤٨، فالرسل يقودون الأمة في حياتهم إلى ما فيه خيرهم، وهم بذلك قدوة لمن بعدهم من المؤمنين.

عن أبي موسى الأشعري - رضي الله عنه - قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم -: «إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ مِنْ قَبْضَةٍ قَبْضَتِهَا مِنْ جَمِيعِ الْأَرْضِ، فَجَاءَ بَنُو آدَمَ عَلَى قَدْرِ الْأَرْضِ، جَاءَ مِنْهُمْ الْأَحْمَرُ وَالْأَبْيَضُ وَالْأَسْوَدُ وَبَيْنَ ذَلِكَ، وَالسَّهْلُ وَالْحَزْنُ، وَالْحَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَبَيْنَ ذَلِكَ»^(١).



مدرستي

الكويتية

school-kw.com

الغاية من خلق الله -تعالى- لآدم -عليه الصلاة والسلام-

وهي عبادته سبحانه، حيث يقوم آدم -عليه الصلاة والسلام- وأبناؤه الذين يخلفونه بذلك، ويستمر هذا إلى يوم القيامة. قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ سورة الذاريات: ٥٦.

الحكمة من خلق حواء:

خلق الله -تعالى- «حواء» وجعلها زوجاً لآدم -عليه الصلاة والسلام-، فبعد أن خلق الله -ﷻ- آدم أسكنه الجنة فكان فيها وحيداً، وليس له من يؤنسه، فاقتضت حكمته سبحانه أن يخلق له من نفسه زوجاً يسكن إليها، وخلقها من جنسه حتى تنسجم معه، ولا تنفر من طبعه.

قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا﴾ سورة الأعراف: ١٨٩، وتكون حواء زوجة مباركة، ومن نسلهما تكون البشرية، الذين يقومون بإعمار الأرض، وتتحقق الغاية التي خلق من أجلها الناس.

قال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ آتِفُوا رَبُّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً﴾ سورة النساء: ١.

فائدة:

شقائق الرجال: أي أمثالهم في الأخلاق والطباع، كأنهن شقن منهم، وشقيق الرجل أخوه أبيه وأمه.

فالمراد بالنفس الواحدة آدم أبو البشر -عليه الصلاة والسلام- والمراد بزوجه حواء زوج آدم، فحواء اسم زوجة آدم خلقت من نفسه، فهي مشتقة منه، وشقيقة له كما في الحديث عن أمنا عائشة -رضي الله عنها- قالت: قال -ﷺ-: «إِنَّمَا النِّسَاءُ شَقَائِقُ الرِّجَالِ»^(١). واجتماع الشقين يكون فيهما التكامل الإنساني الذي لا بد منه لاستمرار الحياة.

(١) سنن أبي داود كتاب: الطهارة باب: في الرجل يجد البلة في منامه.



مدرستي

الكويتية

school-kw.com

السلامة

سبب عصيان آدم - عليه الصلاة والسلام - وما ترتب عليه

أسكن الله - ﷻ - آدم وزوجته الجنة، وأباح لهما الأكل من ثمراتها، ونهاهما عن شجرة واحدة حددها لهما لحكمة يريدتها.

قال تعالى: ﴿ وَيَتَادَمُ أَسْكُنُ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ (١٩) سورة الأعراف: ١٩.

فقد قعد إبليس لهما بالمرصاد، منتقماً لنفسه، وذلك بأن دخل عليهما من جهة رغبتهما في الخلود وحبهما للاستمرار في النعيم الذي هم فيه، ثم بدأ بالاحتيال عليهما بأن أوهمهما أنه صادق، وأنه لا يقصد ضررهما، وأقسم لهما بالله - ﷻ - أنه ناصح لهما حتى تمكن من خداعهما.

وهكذا يفعل الشيطان في كل زمان ومكان لإيقاع المؤمنين بما لا يرضاه الله، فهو يلجأ إلى تزيين المحرمات، وقد حذرنا الله من ذلك بقوله تعالى: ﴿ يَبْنِيْءَ آدَمَ لَا يَفْنِيَنَّكُمْ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ ﴾ سورة الأعراف: ٢٧.

فأكل آدم بعد أن نسي نهي ربه له، وعوتب على نسيانه، وتاب إلى الله - تعالى - ووصف نسيان آدم - عليه الصلاة والسلام - بقوله سبحانه: ﴿ وَلَقَدْ عَاهَدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَتَنَى وَلَمْ يُجِدْ لَهُ عَزْمًا ﴾ (١١٥) سورة طه: ١١٥، وندم آدم - عليه الصلاة والسلام -، فعلمه الله كلمات ليتوب عليه: ﴿ فَتَلَقَى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾ (٣٧) سورة البقرة: ٣٧، وهذه الكلمات هي ما ذكرها ربنا بقوله على لسان آدم وحواء: ﴿ قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ (٢٣) سورة الأعراف: ٢٣.

الحكمة من استخلاف آدم عليه الصلاة والسلام

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَأِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾ سورة البقرة: ٣٠. خلق الله سبحانه آدم - عليه الصلاة والسلام - واستخلفه مع ذريته في الأرض لعبادته سبحانه، وعمارة الأرض، وقد أمد الله - سبحانه - آدم وذريته بمقامات الخلافة، ويظهر ذلك في خلقه - سبحانه - آدم مغايراً لخلق الملائكة والجن، وميزه بعقل يعرف من خلاله الخير من الشر.



مدرستي

الكويتية

school-kw.com

دروس وعبر في قصة آدم عليه الصلاة والسلام

في قصة آدم - عليه الصلاة والسلام - دروس وعبر كثيرة منها:

١ - العبادة هي الغاية الأساسية من خلق الإنسان قال تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ سورة الذاريات: ٥٦.

٢ - فضيلة العلم، فقد عرفت الملائكة فضل آدم - عليه الصلاة والسلام - من خلال علمه، وبناء على ذلك علموا باستحقاقه الإجلال والتوقير، وأن من أكرمه الله بالعلم عليه أن يشكر الله على ذلك، وأن يتجنب الخوض بما لا يعلم، والوقوف عند حدود ما يعلمه، وقد قال تعالى على لسان الملائكة: ﴿ قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾ سورة البقرة: ٣٢.

٣ - الحسد والكبر من أخطر الأخلاق على العبد، فكبر إبليس وحسده لآدم كان سبباً لطرده من رحمة الله ﷻ.

٤ - المبادرة إلى التوبة والاستغفار عندما يقع الإنسان في الذنب، ويندم على ما وقع فيه، ويعمل صالحاً، ويكبح جماح نفسه، فلا بد من تربية النفس على النفور من الحرام.

٥ - الحذر من خدع الشيطان ومداخله الكثيرة ومن أهمها الشرك، والبدع، وسائر الذنوب، وأن عداوة الشيطان للإنسان أزلية، وله في طريق الهداية عقبات.

٦ - الاقتداء بالأنبياء والرسل - عليهم الصلاة والسلام - والسير على خطاهم.

٧ - مساواة المرأة للرجل في أصل الكرامة الإنسانية.



مدرستي

الكويتية

school-kw.com

السلامة

التقويم

السؤال الأول: وضح الغاية من خلق البشر، مستدلاً على ما تقول من القرآن الكريم.

العبادة هي الغاية الأساسية من خلق الإنسان قال تعالى: "وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون"

السؤال الثاني: اختر الإجابة الصحيحة من بين الإجابات فيما يأتي:

أ - خلق الله حواء لتكون:

- عوناً لآدم في طلب الرزق.

- سكناً له.

- شريكة له في الجنة.

ب - عصيان آدم - عليه الصلاة والسلام - لربه ناتج عن:

- وسوسة الشيطان والنسيان.

- النسيان.

- طاعة زوجته.

ج - استخلف الله - ﷻ - آدم - عليه الصلاة والسلام - في الأرض:

- للتمتع في الحياة الدنيا.

- لعبادة الله وعمارة الأرض.

- للنسل وتكثير البشرية.

السؤال الثالث: علّل ما يأتي:

بعث الله سبحانه وتعالى الرسل عليهم السلام لحاجة الناس إليهم في

بيان مراد الله تعالى وذلك لإصلاح القلوب وتطهيرها من الأهواء

الضالة، وهدايتهم إلى ما فيه سعادتهم في الدنيا والآخرة

- حاجة الناس إلى الرسل.

- وسوسة الشيطان لآدم عليه الصلاة والسلام والسوسوس الشيطان لآدم عليه السلام انتقاماً لنفسه لأن الله

أمره بالسجود لآدم ولكنه رفض فأراد أن يخرج آدم من الجنة

السؤال الرابع: للشيطان خطوات يتدرج بها لغوايه الإنسان.. نافس العبارة في ضوء دراستك

يدخل الشيطان من جهة الرغبة والشهوة للإنسان ثم يبداً بالاحتتيال حتى يتمكن من

خداعه وهكذا يفعل في كل زمان ومكان لإيقاع المؤمنين فيما لا يرضه الله عز وجل

للموضوع.

السؤال الخامس: حظي آدم - عليه الصلاة والسلام - بتشريفات كثيرة، ما أثرها على نفسك وسلوكك؟

السؤال السادس: قال تعالى: ﴿فَلَقَىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾

القيمة: التوبة

سورة البقرة: ٣٧.

المظهر السلوكي: استغفر الله من كل الذنوب - أندم

- استخرج من الآية السابقة قيمة ومظهراً سلوكياً لها على فعل المعصية

خلقه الله بيده الكريمة من تراب - نفخ فيه من روحه - جعله بشراً سوياً - كرمه بأن جعل الملائكة يسجدون له -

علمه أسماء كل شيء. أثرها على نفسك وسلوكك: أشكر الله على انه جعلني من ذرية آدم عليه السلام - أحافظ على

نعمة العقل التي من الله بها عليّ



مدرستي

الكويتية

school-kw.com

الدرس الثاني

نوح عليه الصلاة والسلام

التمهيد

ولد نوح -عليه الصلاة والسلام- بعد وفاة آدم بعشرة قرون، فعن عبدالله بن عباس -رضي الله عنهما- قال: «كان بين نوح وآدم عشرة قرون كلهم على شريعة من الحق، فاختلفوا فبعث الله النبيين والمرسلين مبشرين ومنذرين»^(١).

وقبل مولد نوح -عليه الصلاة والسلام- عاش خمسة رجال صالحون من أجداد قوم نوح، وكانت أسماء الرجال الخمسة هي: (وَدُّ، سَوَاعِقُ، يَغوثُ، يعوقُ، نَسْرٌ) كانوا يعلمون مَنْ حولهم دين الله الحق، ويدعونهم إلى عبادة الله -تعالى-، ويساعدون المحتاج حتى أحبهم الناس، وبعد موتهم حزن أتباعهم عليهم، ثم صنعوا لهم التماثيل على سبيل الذكرى والتكريم، وبعد مضي الوقت نُسجت قصص وحكايات حول التماثيل، واستغل إبليس فرصته، وأوهم الناس أن هذه التماثيل آلهة تملك النفع وتقدر على الضرر، وبدأ الناس يعبدون هذه التماثيل من دون الله -تعالى-، بتسويل النفس، ووساوس الشيطان.

نبذة عن حياة نوح عليه الصلاة والسلام

نوح -عليه السلام- أول الرسل لأهل الأرض، وأول أولي العزم من الرسل، أرسله الله -سبحانه- إلى قومه ليعبدو الله وحده، قال تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنِّ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾ سورة الأعراف: ٥٩، وهو الأب الثاني بعد آدم -عليه الصلاة والسلام-، وأهل الأرض كلهم من ذريته، كما قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُرًّا بَاقِينَ﴾ سورة الصافات: ٧٧. أثنى عليه ربه تعالى في آيات قرآنية كثيرة منها: ﴿ذُرِّيَّةً مِّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا﴾ سورة الإسراء: ٣.

- عاش قبل الطوفان تسعمائة وخمسين سنة، كذَّبه قومه، وسخروا منه، ولم يؤمن معه إلا

(١) المستدرك على الصحيحين كتاب: تواريخ المتقدمين من الأنبياء والمرسلين.



مدرستي

الكويتية

school-kw.com

السلامة

القليل، كان داعية صدق قام بالدعوة، وأحسن عرضها، والدفاع عنها، وكانت سفينة للناس.

نوح - عليه الصلاة والسلام - يبلغ دعوته لقومه

بعث الله - سبحانه - نوحاً - عليه الصلاة والسلام - إلى قومه بعد انصرافهم عن عبادة الله رب العالمين إلى عبادة الأصنام، وكانت بعثته رحمة لقومه الذين استمروا على كفرهم، وذلك كي يهديهم إلى الحق، وعبادة من يستحق العبادة ألا وهو الله سبحانه.

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ إِتِي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٢٥﴾ أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمِ الْيَوْمِ ﴿٢٦﴾﴾ سورة هود: ٢٥، ٢٦.

واجتهد نوح - عليه الصلاة والسلام - في إبلاغ دعوته إلى قومه، وحرص على هدايتهم وإنقاذهم من الهلاك، وكان يرجو لهم كل الخير، ولا ينتظر على ذلك أجراً، وإنما يتغني الأجر من الله - ﷻ - كما بين لهم بأن دعوته فيها خير كثير لهم لا يدركونه، ولا يستطيع إلزامهم بها وهم لها كارهون.

قال تعالى: ﴿قَالَ يَقَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَىٰ بَيْنَةٍ مِّن رَّبِّي وَءَانِنِي رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِهِ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَنُلْزِمُكُمْوهَا وَأَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ ﴿٢٨﴾﴾ سورة هود: ٢٨.

كما كانت دعوة نوح إلى قومه ممزوجة بالشفقة والرحمة، وقد بين لهم هدفه، وهو الأخذ بأيديهم إلى عبودية الله ليكونوا عباداً له وحده سبحانه، وليس سواه، كما أن نوحاً لفت أنظار قومه إلى آيات الله في الأنفس والآفاق ليهتدوا بها إلى الخالق لهذه العوالم كلها. قال تعالى: ﴿مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴿١٣﴾ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ﴿١٤﴾ أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا ﴿١٥﴾ وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا ﴿١٦﴾ وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا ﴿١٧﴾﴾ سورة نوح: ١٣-١٧.

الأسس التي قامت عليها دعوة نوح عليه الصلاة والسلام

وكانت دعوة نوح - عليه الصلاة والسلام - من حيث العقيدة قائمة على:



مدرستي

الكويتية

school-kw.com

- ١ - توحيد الله - تعالى - وإفراده بالعبادة والخضوع والطاعة.
- ٢ - تعريفهم بصفات الله - تعالى - وأفعاله.
- ٣ - الإيمان بالبعث والجنة والنار.
- ٤ - تعريفهم بما خلق الله من حولهم من دلائل العظمة.

جهد نوح - عليه الصلاة والسلام - في الدعوة إلى الله تعالى

لقد احتمل في سبيل ذلك ما لا يُحتمل من إعراض واستهزاء واستكبار، واستغرق ذلك تسعمائة وخمسين سنة دون أن يستجيب له إلا القليل من قومه رغم تنوع أساليبه في الدعوة واجتهاده بهدف إقناعهم والتأثير فيهم، ليتخلوا عن الباطل، ويتبعوا الحق.

قال تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا ﴿٥﴾ فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا ﴿٦﴾ وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصْوَعًا فِيءَآذَانِهِمْ وَأَسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصْرُوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا ﴿٧﴾ ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا ﴿٨﴾ ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا ﴿٩﴾ فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا ﴿١٢﴾ ﴾ سورة نوح: ٥-١٢.

ومما جاء في دعوة نوح - عليه الصلاة والسلام - لقومه ما أخبرنا به رسول الله - ﷺ - أن نوحاً - عليه الصلاة والسلام - أُنذر قومه فتنة الدجال الذي يخرج آخر الزمان. ويدل ذلك على أن العقيدة الإسلامية واحدة عند جميع الأنبياء والرسل - عليهم السلام -، فقد أُنذر كل نبي قومه بخروج الدجال وحذرهم منه، وما ذلك إلا لعظم فتنته.

عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ - رضي الله عنهما - قَالَ: قَامَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - فِي النَّاسِ فَأَتَى عَلَى اللَّهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ ذَكَرَ الدَّجَالَ فَقَالَ: «إِنِّي أُنذِرْكُمْوَهُ وَمَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا قَدْ أُنذِرَهُ قَوْمَهُ لَقَدْ أُنذِرَهُ نُوحٌ قَوْمَهُ وَلَكِنْ سَأَقُولُ لَكُمْ فِيهِ قَوْلًا لَمْ يَقُلْهُ نَبِيٌّ لِقَوْمِهِ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ أَعْوَرٌ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِأَعْوَرَ»^(١).

(١) صحيح البخاري كتاب: أحاديث الأنبياء باب: إنا أرسلنا نوحاً إلى قومه.



مدرستي

الكويتية

school-kw.com

الس
و

موقف قوم نوح - عليه الصلاة والسلام - من دعوته

وقف قوم نوح - عليه الصلاة والسلام - من نبههم موقف الراض الجاحد لدعوته وتمثل ذلك فيما يأتي:

- ١ - سخروا منه وبمن تبعه من المؤمنين وكذبوه واتهموه بالجنون، قال تعالى: ﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدَجَرُوا ۗ﴾ سورة القمر: ٩.
- ٢ - طلبوا منه طرد المؤمنين الذين وصفوهم بالأراذل ترفعاً منهم عن الجلوس مع المؤمنين، فما كان من نوح - عليه الصلاة والسلام - إلا أن رفض طلبهم.
- ٣ - وصفوا نبههم بكثرة الجدال، وأظهروا عدم خوفهم من تعجيل العقوبة الربانية، الأمر الذي جعل نبي الله نوح - عليه الصلاة والسلام - يبين لهم أن الأمر ليس من عنده، بل من عند الله - ﷻ - الذي لا يصعب عليه أن يعاقبهم.
- قال تعالى: ﴿قَالُوا يَنْتُوخُ قَدْ جَدَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدْلَنَا فَأَيْنَا بِمَا تَعْدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ۗ﴾ ﴿٣٢﴾ قَالَ إِنَّمَا يَأْتِيكُمْ بِهِ اللَّهُ إِنْ شَاءَ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴿٣٣﴾ سورة هود: ٣٢، ٣٣.
- ٤ - وقد بلغ بهم الكبر والجهل والعناد مبلغاً عظيماً، حيث كانوا يتواصلون جيلاً بعد جيل بعدم الاستجابة لدعوة الحق التي جاء بها نوح عليه الصلاة والسلام.
- ٥ - هددوه بالرجم إن لم يترك دعوته.
- ٦ - وضعوا أصابعهم في آذانهم حتى لا يسمعوا نصحه، وتغطوا بثيابهم حتى لا ينظروا إليه ولا يراهم، وأصروا على باطلهم وما هم عليه من الشرك.
- قال تعالى: ﴿وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصْوَعًا ۖ وَأَسْتَغَشُوا ثِيَابَهُمْ وَأَصْرُوا ۚ وَأَسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا ۗ﴾ سورة نوح: ٧.

العذاب بالطوفان لعصيان قوم نوح عليه الصلاة والسلام

عند ذلك دعا ربه أن ينصره على قومه، فأمره الله - سبحانه - أن يشرع في بناء السفينة، وكان الكفار يملكون عليه فيرونه منهمكاً في صنعها، وتزداد سخرتهم منه.

وبعد أن انتهى من صنع السفينة، أمره الله - تعالى - بأن يحمل أهله في السفينة ومن آمن



مدرستي

الكويتية

school-kw.com

معه، ومن كل حيوان وطيور زوجين اثنين إلى آخر المخلوقات التي خلقها الله -تعالى-

لضمان بقاء نوع الحيوان والطيور على الأرض، ثم أغرق الباقي بالطوفان.

قال تعالى: ﴿ فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنْ اصْنَعْ الْفُلَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَّوَحَيْنَا فَإِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُورُ فَاسْلُكْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ وَلَا تُخَاطِبُنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ ﴾ (٢٧) سورة المؤمنون: ٢٧.

ونزل نوح -عليه الصلاة والسلام- من سفينته بعد انتهاء الطوفان، وبدأت حياة جديدة فوق أرض جديدة وأكمل نوح -عليه الصلاة والسلام- دعوته إلى توحيد الله -عز وجل-، وذلك بعد زوال الكفر، وعاش عمره كله في سبيل ذلك، وأوصى أولاده بالسير على نهجه قبل وفاته.

استشفاع نوح - عليه الصلاة والسلام - في ابنه

أراد نوح -عليه الصلاة والسلام- ان يستنجز وعد الله بنجاة أهله فقال: ﴿ وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ ﴾ (٤٥) سورة هود: ٤٥، فرد الله عليه بأنه ليس من أهله، وعاتبه في أن يسأله ما ليس له به علم، في قوله تعالى: ﴿ قَالَ يَنْتُوخُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْتَلِنَ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّي أَعْظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴾ (٤٦) سورة هود: ٤٦، فاعتذر نوح عن ذلك، وطلب المغفرة والرحمة على ما فرط منه، وقال: ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ (٤٧) سورة هود: ٤٧، وعلم أن من كان خارج السفينة فليس ممن وعده الله بنجاتهم.

دروس وعبر من قصة نوح عليه الصلاة والسلام

في قصة نوح -عليه الصلاة والسلام- دروس وعبر كثيرة منها:

١ - أن جميع الأنبياء والرسل -عليهم السلام- جاءوا جميعهم بالدعوة إلى التوحيد الخالص وعبادة الله -عز وجل- وحده.

٢ - الغلو والتشديد في تعظيم الصالحين ذريعة تقود إلى الشرك بالله -تعالى-.



مدرستي

الكويتية

school-kw.com

الرسالة

- ٣ - التضحية من الأنبياء والرسل - عليهم السلام - في سبيل الدعوة إلى الله - تعالى -
- ٤ - التقوى والاستغفار مع القيام بواجبات الإيمان من جملة الأسباب التي يستجلب بها خير الدنيا وخير الآخرة.
- ٥ - التنوع في أساليب الدعوة بهدف الإقناع والتأثير، (فمن أسلوب الترغيب إلى أسلوب التحبيب إلى أسلوب البرهان).
- ٦ - الرفق واللين وحسن الخلق مفاتيح لقلوب الناس.

الرفق: هو لين الجانب
بالقول والفعل، والأخذ
بالأسهل.

السؤال الأول: ماذا تعرف عن الأسماء الآتية (وُدُّ، سُواعٌ، يَغوثٌ، يعوقٌ، نسرٌ)؟

هؤلاء رجال صالحون من أجداد قوم نوح كانوا يعلمون الناس الحق

السؤال الثاني: ضع علامة (✓) مقابل العبارة الصحيحة وعلامة (X) مقابل العبارة غير

الصحيحة فيما يأتي:

- أول الأنبياء لأهل الأرض هو سيدنا آدم عليه الصلاة والسلام. (صح)
- أول أولي العزم من الرسل هو سيدنا آدم عليه الصلاة والسلام. (خطأ)
- عاش نوح -عليه الصلاة والسلام- (٩٥٠) عاماً بعد الطوفان. (خطأ)
- من الأسس التي قامت عليها دعوة نوح -عليه الصلاة والسلام- الإيمان باليوم الآخر. (صح)

السؤال الثالث: علّل ما يأتي:

لأن أهل الأرض كلهم من ذريته عليه السلام قال

- نوح -عليه الصلاة والسلام- أبو البشر الثاني. تعالى: "وجعلنا ذريته هم الباقين"

- صبر نوح -عليه الصلاة والسلام- على جهل قومه لحرصه على هدايتهم وإنقاذهم من الهلاك وحبه

الخير لهم

السؤال الرابع: ما الأساليب التي سلكها نوح -عليه الصلاة والسلام- في دعوته فومه؟

- تنوع معهم في أساليب الدعوة من أسلوب الترغيب إلى أسلوب التحبيب إلى أسلوب البرهان
- الدعوة في كل الأوقات (ليلاً - ونهاراً)، الدعوة في السر والعلانية

السؤال الخامس: استخلص درس من قصة نوح -عليه الصلاة والسلام- ثم بيّن أثرها في

- التنوع في أساليب الدعوة بهدف الإقناع والتأثير أثره على: أي عندما أدعوا إلى الله أستخدم أساليب كثيرة بغرض الإقناع والتأثير في الناس
- الرفق واللين وحسن الخلق مفاتيح لقلوب الناس. أثره على: أتعامل مع الناس بأخلاق حسنة لأن حسن الخلق أقرب لقلوب الناس

السؤال السادس: قال تعالى: ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾﴾ سورة نوح: ١٠.

- استخرج قيمة ومظهراً سلوكياً من الآية الكريمة.

القيمة: الاستغفار

المظهر السلوكي: أكثر من الاستغفار

السؤال السابع: أُنذر كل نبي قومه بخروج الدجال وما ذلك إلا لعظم فتنته.

- ماذا نستنتج من هذه العبارة؟ وكيف نتقي فتنة المسيح الدجال؟

نستنتج من هذه العبارة: خطورة الدجال وأنه أعظم فتنة سوف تظهر

نتقي فتنة الدجال: بحفظ وتلاوة أول سورة الكهف، كثرة التعوذ منه في التشهد، طاعة الله



مدرستي

الكويتية

school-kw.com

السلام

الدرس الثالث

إبراهيم عليه الصلاة والسلام

التمهيد

كان إبراهيم -عليه الصلاة والسلام- فتى من أهل العراق، وكان أبوه نجاراً ينحت الأصنام ويبيعها لقومه الذين يعبدون الأوثان، وقد أنار الله -تعالى- بصيرة إبراهيم -عليه الصلاة والسلام- وهداه إلى الرشد، فعلم أن الأصنام لا تسمع نداء ولا تجيب دعاء ولا تضر ولا تنفع، وأنها خشب لا تختلف عن بقية الأخشاب التي يصنعها أبوه بيده.

نبذة عن حياة إبراهيم عليه الصلاة والسلام

إبراهيم -عليه الصلاة والسلام- أبو الأنبياء، اتخذه الله خليلاً، وجعل النبوة في ذريته، وهو أحد أولي العزم الخمسة من الرسل، وأول من ضيَّف الضيفان، وأول من يُكسى يوم القيامة، وهو الذي رفع قواعد بيت الله -تعالى-، وأذن في الناس بالحج، ودعا أن تكون مكة بلداً آمناً، وجعله الله -تعالى- إماماً للناس يأتون به، وقد سماه المسلمون به، وهو الذي نصلي عليه في كل صلاة.

- أمتحن في ذبح ولده إسماعيل -عليه الصلاة والسلام- إذ فداه الله بالذبح العظيم.

- ومدحه الله -تعالى- في آيات كثيرة منها:

- قوله تعالى: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّهٌ مُّؤْتِبٌ ۗ﴾ سورة هود: ٧٥.

- وقوله سبحانه: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ۗ شَاكِرًا

لَأَنْعَمَهُ أَجْتَبَهُ وَهَدَيْتَهُ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ۗ وَءَاتَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ

سورة النحل: ١٢٠-١٢٢.

فالأمة: القدوة المعلم للخير، **والقانت:** المطيع لله الملازم لطاعته، **والحنيف:** المقبل على

الله المعرض عما سواه، ومن أبنائه إسحاق وإسماعيل عليهما السلام.



مدرستي

الكويتية

school-kw.com

إبراهيم - عليه الصلاة والسلام - يتلطف في دعوة أبيه

نشأ إبراهيم - عليه الصلاة والسلام - وترعرع في بيئة كافرة مشرقة، فلما آتاه الله - تعالى -
رشده بدأ بدعوة أبيه إلى عبادة الله وحده ونبد الأصنام.

قال تعالى: ﴿وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا ٤١﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ
وَلَا يَبْصُرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا ٤٢﴾ يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا
سَوِيًّا ٤٣﴾ يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا ٤٤﴾ سورة مريم: ٤١-٤٤.

في هذه الآيات الكريمة قيماً كثيرة يقتدي بها الدعاة:

- ١ - منطلق المؤمن الدعوي، وما فيه من أساليب طيبة في الدعوة والخطاب والحوار، والتحبب والإشفاق، وهو منطلق إبراهيم عليه الصلاة والسلام.
- ٢ - ينكر إبراهيم - عليه الصلاة والسلام - على أبيه الكفر، ويدعوه إلى الإيمان، بمنتهى التحبب والبر، ولهذا قال له: (يا أبت) أكثر من مرة كما سجلت الآيات الكريمة.
- ٣ - حرصه وإشفاقه واهتمامه بأبيه، وهكذا يجب أن نتعامل مع آبائنا مهما كانت طريقتهم في الحوار معنا.

إبراهيم - عليه الصلاة والسلام - يحطم الأصنام

بعد أن رأى إصرار أبيه وقومه على عبادة الأصنام سفّه عقولهم، ووضح لهم بالحسنى أن التماثيل لا تضر ولا تنفع ولا تسمع، وأن الذي يستحق العبادة هو الذي يحيي ويميت، فلما لم تنفع الحجة والبرهان، ولم يؤثر فيهم البيان باللسان، عزم إبراهيم - عليه الصلاة والسلام - على إقامة الحجة العملية، وقرن ذلك بالواقع، فالأصنام هي الحجاب الحاجز الذي يحول بينهم وبين الإيمان وهي السبب في رفضهم دعوته.

لذلك فكر إبراهيم - عليه الصلاة والسلام - في تحطيمها في هذه المرحلة المتأخرة من مراحل دعوته كحل عملي، وكان يهدد بتحطيم أصنامهم تهديداً صريحاً، ويقسم لهم بالله



مدرستي

الكويتية

school-kw.com

السلامة

-تعالى- ليصدقوه، ﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُولُوا مَدْيَنَ﴾ سورة الا

٥٧، فانتهاز فرصة خروجهم من البلدة لعيدهم بعد أن رفض الخروج معهم بحجة أنه مريض، فذهب إلى أصنامهم وبين أيديها ما قدموه لها من طعام وشراب للتقرب والبركة، فقال لها ساخرًا منها: ألا تأكلون؟ ما لكم لا تنطقون؟ ثم مال عليها ضرباً باليمين، فكسرها وتركها حجارة مبشرة، ولم يبق منها إلا صنماً كبيراً لعلهم يرجعون إليه ويسألونه عن فعل ذلك بالهتهم فعنده الخبر اليقين حتى يرجعوا بعقولهم إلى الصواب.

قال تعالى: ﴿إِذْ قَالَ لِأَيُّهِ وَقَوْمِهِ مَاذَا تَعْبُدُونَ ﴿٨٥﴾ أَيُّكَاءِ إِلَهَةٍ دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ ﴿٨٦﴾ فَمَا ظَنُّكُمْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٨٧﴾ فَظَنَّرْنَا فِي النُّجُومِ ﴿٨٨﴾ فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ ﴿٨٩﴾ فَنُؤَلُّوا عَنْهُ مَدْيَنَ ﴿٩٠﴾ فَرَأَى إِلَى آلِهِمْ فَقَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ ﴿٩١﴾ مَا لَكُمْ لَا تَنْطِقُونَ ﴿٩٢﴾ فَرَأَى عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ ﴿٩٣﴾ فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَرْفُونَ ﴿٩٤﴾ قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا نَنْحِتُونَ ﴿٩٥﴾ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾﴾ سورة الصافات: ٨٥-٩٦.

إبراهيم - عليه الصلاة والسلام - يحاول هداية قومه بالحوار

عاد قوم إبراهيم - عليه الصلاة والسلام - فوجدوا أصنامهم محطمة، فبهتوا من هول هذا المنظر حيث لا يجروء أحد على المساس بها خوفاً من شرها حسب زعمهم، وتساءلوا عن فعل هذا بالهتهم، فأخبر بعضهم بعضاً أن فتى يسمى «إبراهيم» كان يعيها ويحتقرها، ولم يكسرها إلا هو.

قال تعالى: ﴿قَالُوا مَنْ فَعَلَ هَذَا بِآلِهَتِنَا إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٥٩﴾ قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذُكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ ﴿٦٠﴾﴾ سورة الأنبياء: ٥٩، ٦٠.

وأصدر الملأ من القوم الحكم باحضاره ومحاكمته أمام الناس ﴿قَالُوا فَأْتُوا بِهِ عَلَى آعِينِ النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ ﴿٦١﴾﴾ سورة الأنبياء: ٦١.

وجيء بإبراهيم - عليه الصلاة والسلام - لِيُسأل أمام الناس، وليشهدوا مقالته ويسمعوا كلامه، وكان هذا من مقاصد إبراهيم عليه الصلاة والسلام:

١ - أن تكون المحاجة علناً وأمام الناس إذ الحدث يستدعي ذلك.

٢ - ليثبت لهم أنها عاجزة لا تضر ولا تنفع.

٣ - ليرجعوا إلى عقولهم فيعبدوا الإله الحق سبحانه.



مدرستي

الكويتية

school-kw.com

قال تعالى: ﴿ قَالُوا ءَأَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ ۖ ﴾ ٦٢ قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ فَسَأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ ﴿ ٦٣ فَرَجَعُوا إِلَىٰ أَنفُسِهِمْ فَقَالُوا إِنَّكُمْ أَنْتُمُ الظَّالِمُونَ ﴿ ٦٤ ثُمَّ نَكَسُوا عَلَىٰ رُءُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ ﴿ ٦٥ قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئًا وَلَا يَضُرُّكُمْ ﴿ ٦٦ أَفِ لَكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿ ٦٧ ﴾

سورة الأنبياء: ٦٢-٦٧.

وكان نقاش إبراهيم -عليه الصلاة والسلام- لقومه نقاشاً موضوعياً عقلياً مقنعاً، لكن القوم لا يريدون أن يقتنعوا، ولا ينفع معهم المنطق، فلما عجزوا عن مقاومة الحجة بالحجة لجؤوا إلى القوة.

إبراهيم -عليه الصلاة والسلام- يلقي في النار

لجأ قوم إبراهيم -عليه الصلاة والسلام- إلى القوة لإسكات خصمهم والقضاء عليه بالتحريق بالنار، والتعذيب، قال تعالى: ﴿ قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ ﴾ ٦٨ سورة الأنبياء: ٦٨.

وهذا سلوك أهل الباطل عندما يعجزون عن قرع الحجة بالحجة يلجؤون إلى القوة والبطش. لم يتأثر إبراهيم -عليه الصلاة والسلام- بقرار المشركين الظالم، وكانت ثقته بنصر الله أقوى من أهل الأرض كلهم، لذا لم يهتم لجماهير المشركين المحتشدة، وحتى يكون إحراقه بالنار مؤثراً، فلا بد أن يبني له بناءً خاصاً، وأن يملأ ناراً، ثم يلقي فيه، وهم ينظرون إليه. ﴿ قَالُوا ابْنُوا لَهُ بُيُوتًا فَأَلْقُوهُ فِي الْجَحِيمِ ﴾ ٩٧ سورة الصافات: ٩٧، ولما اشتعلت النار واشتد لهيبها، اخذوا إبراهيم -عليه الصلاة والسلام-، وألقوه فيها فلجأ إبراهيم -عليه الصلاة والسلام- إلى الله وحده، لأنه يعلم أنه القوي القادر القاهر، فدعاه واستجد به، وفوض أمره إليه، وتوكل عليه.

عن عبدالله بن عباس -رضي الله عنهما- قال: «حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ» قَالَهَا إِبْرَاهِيمُ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - حِينَ أُلْقِيَ فِي النَّارِ، وَقَالَهَا مُحَمَّدٌ - ﷺ - حِينَ قَالُوا ﴿ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴾ ﴿ ١٧٣ ﴾ سورة آل عمران: ١٧٣ (١).

(١) صحيح البخاري كتاب: تفسير القرآن باب: إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم.



مدرستي

الكويتية

school-kw.com

السلامة

ولما ألقى إبراهيم -عليه الصلاة والسلام- في النار أمرها الله أن تكون برداً وسلاماً

فاستجابت النار لأمر ربها ونُجي إبراهيم -عليه الصلاة والسلام- من لهيبها.

قال تعالى: ﴿ قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ۗ ﴾ وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ

سورة الأنبياء: ٦٩، ٧٠.

وكانت معجزة إبراهيم -عليه الصلاة والسلام- خروجه من النار، سليماً معافى، وأرادوا به

كيداً فجعلهم الله هم الأخسرين.

دروس وعبر من قصة إبراهيم عليه الصلاة والسلام

في قصة إبراهيم -عليه الصلاة والسلام- دروس وعبر كثيرة منها:

- ١ - الحرص على هداية الأهل والأقارب قبل هداية الآخرين.
- ٢ - اتباع أسلوب اللين عند نصح الآخرين.
- ٣ - المحافظة على بر الوالدين حتى ولو كانا كافرين بالله تعالى.
- ٤ - التحلي بالأساليب الذكية عند مواجهة أعداء الله، وفضح الشرك وأهله حتى يحذره الناس.
- ٥ - الاتصاف بخلق الحلم فإنه من أجمل صفات الداعية إلى الله تعالى.
- ٦ - الثبات وعدم التردد والتأثر بالمصاعب، فالحق منصور ولو بعد حين.
- ٧ - الإخلاص في العمل دون انتظار النتائج.



السؤال الأول: ضع علامة (✓) مقابل العبارة الصحيحة وعلامة (X) مقابل العبارة غير

الصحيحة فيما يأتي:

- (**خطأ**) - نشأ إبراهيم - عليه الصلاة والسلام - في بيئة إيمانية.
- (**صح**) - قوم إبراهيم - عليه الصلاة والسلام - هم أهل العراق.
- (**صح**) - حطم إبراهيم - عليه الصلاة والسلام - الأصنام في مرحلة متأخرة من الدعوة.

السؤال الثاني: قال تعالى: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ كَادَ أَنْ يُنْفِكَ عَنْكَ آلِهَتُكَ يَا إِبْرَاهِيمَ﴾

- وصف بأنه أمة عليه الصلاة والسلام لأنه قدوة ومعلم للخير
- يدل هذا على مدح الله تعالى لإبراهيم عليه السلام

- لم وصف الله - تعالى - إبراهيم - عليه الصلاة والسلام - بأنه أمة؟ وما دلالة ذلك؟

السؤال الثالث: علّل ما يأتي:

لحرصه وإشفاقه على أبيه واهتمامه به وحبه له

- استغفار إبراهيم - عليه الصلاة والسلام - لأبيه على الرغم من كفره.
- تحطيم إبراهيم - عليه الصلاة والسلام - للأصنام.

ليوضح لقومه أن الأصنام لا تضر ولا تنفع

السؤال الرابع: استخرج من قصة إبراهيم - عليه الصلاة والسلام - دعاء يعين المسلم على

عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: (حسبنا الله ونعم الوكيل، قالها إبراهيم عليه السلام حين ألقى في النار وقالها محمد صلى الله عليه وسلم حين قالوا " إن الناس قد جمعوا لكم فأخشوهم فزادهم إيماناً فقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل")

السؤال الخامس: استخرج عبرة من قصة سيدنا إبراهيم - عليه الصلاة والسلام - وبيّن كيف

الإخلاص في العمل دون انتظار النتائج:
أقوم بما أكلف به من عمل بإخلاص وتفان وأجتهد لكي أتقن عملي وبما أني طالب علم فعلي أن أجتهد في
تحصيل دروسي وأبر والدي واحترم معلمي وأخلص نيتي لله رب العالمين

السؤال السادس: من خلال قراءتك لقصة سيدنا إبراهيم - عليه الصلاة والسلام - وضح

1. يجب أن يستخدم الدعاة أساليب طيبة في الدعوة والحوار والخطاب
2. على الدعاة ان يحرصوا على هداية أهلهم وذويهم بإشفاق وحب
3. أن يستخدموا أسلوب التحبب والبر ويتحلوا بالإخلاص لله تعالى

السؤال السابع: ما مقصد إبراهيم - عليه الصلاة والسلام - بأن يُسأل أمام الناس؟

كان مقصد إبراهيم عليه الصلاة والسلام بان يسأل أما الناس ليشهدوا مقالته ويسمعوا
كلامه ويقتنعوا بحجة وحواره معهم



مدرستي

الكويتية

school-kw.com

المجال الخامس الفقه وأصوله



مدرستي

الكويتية

school-kw.com



مدرستي

الكويتية

school-kw.com

الفئة
وأه

الدرس الأول

(مصادر التشريع الإسلامي)

١ - القرآن الكريم

التمهيد

القرآن الكريم كلام الله - تعالى - المنزل على سيدنا محمد - ﷺ - بلسان عربي مبين تبياناً لما به صلاح الناس في دنياهم وأخراهم، فهو عمدة الشريعة وأصل أدلتها وقد جعله الله - تعالى - معجزة رسوله الكبرى، وتعبد المؤمنين بتلاوته وألهمهم حفظه وكتابته في المصاحف، ويسر أمر نقله إلى الأجيال المتتابعة بالتواتر، تحقيقاً لوعده في قوله - ﷺ - : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ سورة الحجر: ٩.

التواتر: جمع عن جمع

تعريف القرآن الكريم

«هو كلام الله - ﷻ - المنزل على رسول الله - ﷺ - باللسان العربي المبين، المعجز بأقصر سورة منه، المكتوب في المصاحف، المنقول بالتواتر، المتعبد بتلاوته، المبدوء بسورة الفاتحة، المختوم بسورة الناس».

حجية القرآن الكريم

أجمع المسلمون على حجية القرآن الكريم؛ لأنه ثبت بطريق قطعي لا ريب فيه أنه من عند الله - ﷻ - بدليل إعجازه للناس عن أن يأتوا بسورة من مثله^(١).

نزول القرآن الكريم منجماً

منجماً: مفرقاً

نزل القرآن الكريم من السماء الدنيا على قلب خاتم المرسلين محمد - ﷺ - مفرقاً على فترات، استغرقت ثلاثاً وعشرين عاماً. وكان من وراء

(١) انظر الوجيز، ص ٢٦، علم أصول الفقه ص ٢٤، أصول التشريع الإسلامي ص ٢٥.

نزوله مفارقاً على رسول الله - ﷺ - مقاصدٌ وحِكَمٌ كثيرة من أهمها:

١ - تثبيت قلب النبي - ﷺ - ومواساته:

واجه النبي - ﷺ - في دعوته للناس مشقة شديدة ونفوراً وقسوة، وتعرض لصنوف الأذى والعت، مع رغبته الصادقة في إبلاغهم الخير الذي يحمله إليهم، فكان الوحي ينزل عليه - ﷺ - فترة بعد فترة، بما يثبت قلبه على الحق.

قال تعالى: ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ

وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلاً ﴾ سورة الفرقان: ٣٢.

صنوف: أنواع

٢ - تيسير حفظه وفهمه:

نزل القرآن الكريم على أمة أمية، ليس لها دراية بالكتابة والتدوين حتى تكتب وتدوّن، ثم تحفظ وتفهم.

قال تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ

وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴾ سورة الجمعة: ٢، فما كان للأمة الأمية أن تحفظ

القرآن الكريم كله بيسر لو نزل جملة واحدة.

٣ - التدرج في التشريع:

ليس من السهل على النفس البشرية أن تتخلى عما ورثته من عادات وتقاليد، وكان عرب الجاهلية قد ورثوا كثيراً من العادات التي لا تتفق مع شريعة الإسلام، كوأد البنات، وشرب الخمر، وحرمان المرأة من الميراث، وغير ذلك من العادات التي جاء الإسلام وأبطلها، فاقتضت حكمة الله - تعالى - أن يُنزل أحكامه الشرعية شيئاً فشيئاً، تهيئةً للنفوس، وتدرجاً

وأد البنات:

دفن البنات أحياء

بها لترك ما علق بها من تلك العادات، ويشير إلى هذا المعنى أن

تحريم الخمر لم ينزل دفعة واحدة، بل كان على مراحل، كما دلت

على ذلك نصوص القرآن الكريم.

المرحلة الأولى: فأول آية نزلت تتكلم عن الخمر قول الله تعالى: ﴿ وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ

وَالْأَعْنَابِ نَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا ﴾ سورة النحل: ٦٧.



مدرستي

الكويتية

school-kw.com

الفئة
وأه

ففي هذه الآية الكريمة نجد كيف أن القرآن الكريم أشار إلى أن السكر ليس من الحسن وإنما هو نقيض ذلك، فالنص يلمح إلى أن الرزق الحسن غير الخمر وأن الخمر ليس رزقاً حسناً^(١).

المرحلة الثانية: نزل قول الله - تعالى -: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا﴾ سورة البقرة: ٢١٩.

فلما نزلت هذه الآية تركها بعض الناس وقالوا لا حاجة لنا فيما فيه إثم كبير، ولم يتركها بعضهم وقالوا نأخذ منفعتها ونترك إثمها.

المرحلة الثالثة: نزل قول الله - تعالى -: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَرَى﴾ سورة النساء: ٤٣. فتركها بعض الناس وقالوا لا حاجة لنا فيما يشغلنا عن الصلاة، وشربها بعضهم في غير أوقات الصلاة.

المرحلة الرابعة والحاسمة نزل قول الله - تعالى -: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تَفْلِحُونَ﴾ سورة المائدة: ٩٠، صارت حراماً عليهم، فقال المسلمون: انتهينا ربنا.

٤ - مسأيرة الحوادث:

ماذا تتوقع لو أن
الخمر حُرِّمَتْ
مرة واحدة

من مقاصد نزول القرآن الكريم مفرقاً مسأيرة الحوادث المستجدة والنوازل الواقعة، فكلما حدث حادث أو طارئ أو سأل سائل رسول الله - ﷺ - عن شيء أنزل الله - ﷻ - على رسوله - ﷺ - الحكم على هذه الحادثة أو الطارئ أو الرد على سؤال السائل، فيرسخ في النفوس ويتجاوب معه قال تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ ذِي الْقُرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُوا عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا﴾ سورة الكهف: ٨٣.

وأحياناً تنزل خاصة بواقعة وحادثة معينة كحادثة الإفك، وأحياناً تنزل للتوجيه إلى ما ينبغي أن يكون كآية أسرى بدر. قال تعالى: ﴿مَا كَانَتْ لِنَبِيِّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أُسْرَىٰ لَهُ أُسْرَىٰ حَتَّىٰ يَشِخَرَ فِي الْأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَصَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ سورة الأنفال: ٦٧.

(١) في ظلال القرآن، سيد قطب، ط ١٧، ج ٤، ص ٢١٨١، بتصرف.



خصائص القرآن الكريم

للقرآن الكريم خصائص متعددة منها:

١ - أنه محفوظ من التحريف والضياع، والزيادة والنقصان، وذلك لأن الله - تعالى - تولى حفظه بنفسه.

٢ - أنه خاتم الكتب السماوية والمهيمن عليها، قال تعالى: ﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ ﴾ سورة المائدة: ٤٨، والمعنى أنه شامل لما فيها وزائد عليها وشاهد وحاكم عليها، فما وافقه فهو حق، وما خالفه هو إما منسوخ أو باطل باعتباره محرفاً.

٣ - القرآن الكريم كلام الله - تعالى - بنظمه ومعناه بدليل إعجازه والتحدي به: قال تعالى: ﴿ قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾ سورة الإسراء: ٨٨.

٤ - بكل حرف منه حسنة والحسنة بعشر أمثالها: عن ابن مسعود - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول «ألم» حرف، ولكن ألف حرف، ولام حرف، وميم حرف»^(١).

٥ - تيسيره وسهولته، فحفظه سهل، وقراءته سهلة يسيرة، قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ﴾ سورة القمر: ١٧.

٦ - جماله وبلاغته وعظمة أسلوبه فهو يورد المعاني الكبيرة بعبارات موجزة.

٧ - القرآن الكريم منقول إلينا بالتواتر، بواسطة جمع يحفظون عن جمع عن جمع إلى الرسول صلى الله عليه وسلم.

الأحكام التي اشتمل عليها القرآن الكريم

اشتمل القرآن الكريم على ثلاثة أنواع من الأحكام:

١ - أحكام اعتقادية: تتعلق بما يجب على الإنسان اعتقاده في الله وملائكته وكتبه ورسوله.

(١) سنن الترمذي كتاب: الذبائح باب: ما جاء فيمن قرأ حرفاً من القرآن.



مدرستي

الكويتية

school-kw.com

الفئة
وأه

٢ - أحكام خُلُقِيَّة: تتعلق بما يجب على الإنسان أن يتحلَّى به من الفضائل وما يتخلَّى

الردائل.

٣ - أحكام عمليَّة: تتعلق بما يصدر عن الإنسان من أقوال وأفعال وعقود وتصرفات وتشمل

نوعين:

أ - أحكام العبادات: (الصلاة، الزكاة، الصيام... إلخ) التي يقصد بها تنظيم علاقة الإنسان

بربه.

ب - أحكام المعاملات: (عقود - تصرفات - جنايات) التي يقصد بها تنظيم علاقة الأفراد

بعضهم ببعض.

حلّل القرآن الكريم إلى أجزائه المادية والمعنوية:

الأجزاء المادية:

الأجزاء المعنوية:

٢ - السنة النبوية

التمهيد

للسنة النبوية مكانة عظيمة في التشريع الإسلامي، فهي الأصل الثاني بعد القرآن الكريم، والتطبيق العملي لما جاء فيه، وإذا كان القرآن الكريم قد وضع القواعد والأسس العامة للتشريع والأحكام، فإن السنة النبوية قد عنيت بتفصيل هذه القواعد.

تعريف السنة

«هي كل ما أثر عن النبي - ﷺ - من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خلقية أو خلقية، أو سيرة سواء أكان قبل البعثة أم بعدها»^(١).

حجية السنة

أجمع المسلمون على أن السنة النبوية حجة يجب العمل بها بشرط ثبوتها عن النبي - ﷺ -، وأنها مصدر من مصادر التشريع، وأن الأحكام الواردة فيها كالأحكام الواردة في القرآن الكريم من حيث وجوب اتباعها والعمل بها.

الأدلة على حجية السنة

أولاً: القرآن الكريم:

دلت عدة آيات من القرآن الكريم على حجية السنة ومن ذلك:

١ - الآيات القرآنية الكريمة التي تصرح بوجوب طاعة الرسول - ﷺ - واتباعه والتحذير من مخالفته وتبديل سنته، وأن طاعته طاعة الله.

قال تعالى: ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ

الْعِقَابِ ﴾ سورة الحشر: ٧.

(١) السنة النبوية المصدر الثاني للتشريع الإسلامي، محمد بن عبد الله، مجمع الملك فهد، ص ٨.





مدرستي

الكويتية

school-kw.com

الفئة
وأه

٢- الآيات القرآنية الكريمة التي تأمر بالرجوع إلى النبي -ﷺ- عند التنازع والخلاف والمتردد بحكمه، والتسليم لأمره ونهيه.

قال تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ ﴿٦٥﴾ سورة النساء: ٦٥.

٣- الآيات القرآنية الكريمة الدالة على أن الرسول -ﷺ- مُبَيَّن للكتاب وشارح له.

قال تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ ﴿٤٤﴾ سورة النحل: ٤٤.

ثانياً: السنة النبوية:

وأما السنة النبوية فقد ورد فيها ما يدل دلالة قاطعة على حجيتها ولزوم العمل بها ومن ذلك:

١- الأحاديث التي يبيّن فيها النبي -ﷺ- أنه قد أوحى إليه القرآن الكريم وغيره، وأن ما بيّنه وشرّعه من الأحكام فإنما هو بتشريع الله -ﷻ-، وأن العمل بالسنة النبوية عمل بالقرآن الكريم، وأن طاعته طاعة لله، ومعصيته معصية لله ﷻ.

كقوله -ﷺ-: «يُوشِكُ الرَّجُلُ مُتَكِنًا عَلَىٰ أَرِيكَتِهِ يُحَدِّثُ بِحَدِيثٍ مِنْ حَدِيثِي، فَيَقُولُ: بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ كِتَابُ اللَّهِ ﷻ، فَمَا وَجَدْنَا فِيهِ مِنْ حَلَالٍ اسْتَحْلَلْنَاهُ، وَمَا وَجَدْنَا فِيهِ مِنْ حَرَامٍ حَرَمْنَاهُ، أَلَا وَإِنَّ مَا حَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷻ مِثْلُ مَا حَرَّمَ اللَّهُ ﷻ»^(١).

٢- الأحاديث التي يأمر فيها الرسول -ﷺ- بالتمسك بسنته، وأخذ

الأريكة: المقعدة

الشعائر والمناسك عنه، واستماع حديثه وحفظه وتبليغه إلى من لم

يسمعه، وينهى عن الكذب عليه، ويتوعد من فعل ذلك بأشد الوعيد، كقول الرسول -ﷺ-:

«... فَعَلَيْكُمْ بَسُنَّتِي وَسُنَّةَ الْخُلَفَاءِ الْمَهْدِيِّينَ الرَّاشِدِينَ تَمَسَّكُوا بِهَا...»^(٢)، وقوله -ﷺ-: «... وَصَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي...»^(٣). وقوله -ﷺ-: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، خُذُوا مَنَاسِكَكُمْ»^(٤).

(١) سنن ابن ماجة المقدمة باب: تعظيم حديث رسول الله ﷺ.

(٢) سنن أبي داود كتاب: السنة باب: في لزوم السنة.

(٣) صحيح البخاري كتاب: أخبار الأحاد باب: ما جاء في إجازة خبر الواحد.

(٤) سنن النسائي كتاب: مناسك الحج باب: الركوب إلى الجمار واستظلال المحرم.



مدرستي

الكويتية

school-kw.com

ثالثاً: إجماع الصحابة

أجمع الصحابة -رضوان الله عليهم- على وجوب اتباع سنته -ﷺ- فكانوا في حياته يطبقون أحكامه ويمثلون أمره ونهيه ولا يفرقون في وجوب الاتباع بين حكم في القرآن الكريم أو حكم صدر عن النبي ﷺ.

أقسام السنة

تنقسم السنة النبوية من حيث ورودها إلينا إلى:



- ١ - السنة القولية: وهي الأحاديث التي قالها النبي -ﷺ- في مختلف الأغراض والمناسبات مثل قوله -ﷺ-: «**إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ**»^(١).
- ٢ - السنة الفعلية: وهي الأفعال التي فعلها الرسول -ﷺ- مثل أداء الصلوات الخمس بهيئتها وأركانها وسننها.
- ٣ - السنة التقريرية: وهي ما أقره النبي -ﷺ- مما صدر عن بعض أصحابه من أقوال أو أفعال بسكوته وعدم إنكاره أو بموافقته وإظهار استحسانه، ومنها ما روي أن خالد بن الوليد -رضي الله عنه- أكل ضباً قدّم إلى النبي -ﷺ- دون أن يأكله، فقال خالد: أحرام الضب؟ فقال -ﷺ-: «**لا، ولكنه ليس في أرض قومي فأجدني أعافه**»^(٢)، فقال خالد فاجترته* إلى فأكلته ورسولُ الله -ﷺ- ينظر إليّ.

(١) صحيح البخاري باب: بدء الوحي.

(٢) صحيح البخاري كتاب: الأطعمة باب: ما كان النبي -ﷺ- لا يأكل حتى يُسمى له فيعلم ما هو.

* اجتره: سحبه إليه وجره ناحيته.



مدرستي

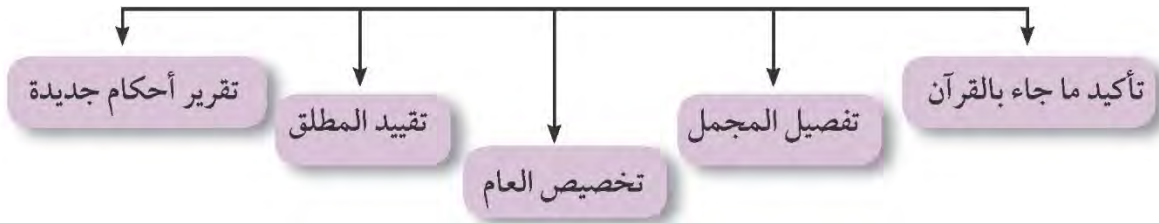
الكويتية

school-kw.com

الفئة
وأه

مكانة السنة النبوية من القرآن الكريم

للسنة النبوية مكانة عظيمة من القرآن الكريم تتمثل في الجوانب الآتية:



١ - تأكيد ما جاء به القرآن الكريم:

تأتي سنة الرسول -ﷺ- مثبتة ومؤكدة لما جاء في القرآن الكريم، ومن ذلك جميع الأحاديث التي تدل على وجوب الصلاة والزكاة والصوم والحج وغيرها مما ثبت بنص القرآن الكريم. قال تعالى: ﴿ **وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ** ﴾ [سورة النور: ٥٦].

فنجد نفس المعنى تردد في أحاديث كثيرة منها قول الرسول ﷺ: «بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، والحج، وصوم رمضان»^(١).

٢ - تفصيل المجمل:

فصّلت السنة النبوية ما أُجْمِلَ من عبادات وأحكام، فقد فرض الله -تعالى- الصلاة على المؤمنين بصورة مجملة في القرآن الكريم. قال تعالى: ﴿ **وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَزْكُوا** ﴾ [سورة البقرة: ٤٣]، ففصلت السنة النبوية ما يتعلق بأوقاتها وأركانها وعدد ركعاتها، وبين الرسول -ﷺ- هذا بصلاته وتعليمه المسلمين كيفية الصلاة، وقال -ﷺ-: «... وَصَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي...»^(٢).

(١) صحيح البخاري كتاب: الإيمان باب: قول النبي ﷺ: بني الإسلام .
(٢) صحيح البخاري كتاب: أخبار الأحاد باب: ما جاء في إجازة خبر الواحد.

٣ - تخصيص العام:

ومن بيان الرسول - ﷺ - للقرآن الكريم تخصيص عامه، كقوله تعالى: ﴿لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ﴾ سورة النساء: ١١.

فجاءت السنة وخصصت الوارث بغير القاتل بقوله - ﷺ -: «.. وَلَا يَرِثُ الْقَاتِلُ شَيْئًا...»^(١).

٤ - تقييد المطلق:

ومن بيانه - ﷺ - تقييد مطلق القرآن الكريم كما في قوله - ﷺ - ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جِزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِّنَ اللَّهِ﴾ سورة المائدة: ٣٨.

فإن قطع اليد لم يقيد في الآية الكريمة بموضع خاص، فتطلق اليد على الكف وعلى الساعد وعلى الذراع، ولكن السنة قيدت القطع بأن يكون من الرسغ، وقد فعل ذلك رسول الله - ﷺ - عندما أتى بسارق فقطع يده من مفصل الكف^(٢)، قال مجاهد: «إذا سرق ابتداء قطعت يده اليمنى ثم تقطع من مفصل الكف ويحسم»^(٣).

الرسغ: مفصل ما بين
الساعد والكف

٥ - تقرير أحكام جديدة لم ترد في القرآن الكريم:

وفي السنة أحكام لم ينص عليها الكتاب وليست بياناً له، ولا تطبيقاً مؤكداً لما نص عليه كتحریم الحمر الأهلية، وكل ذي ناب من السباع، وتحريم نكاح المرأة على عمتها أو خالتها وبهذا يتبين لنا أنه لا يمكن أن يقع بين أحكام القرآن الكريم والسنة النبوية تخالف أو تغرض، فعن جابر - رضِيَ اللهُ عَنْهُ - قال: «نهى رسول الله - ﷺ - أن تنكح المرأة على عمتها أو خالتها»^(٤).

(١) سنن أبي داود كتاب: الديات باب: ديات الأعضاء.

(٢) انظر السنن الكبرى للبيهقي باب: السارق يسرق أولاً.

(٣) السنن الصغرى للبيهقي باب: كيف القطع.

(٤) صحيح البخاري كتاب: النكاح باب: لا تنكح المرأة على عمتها.





مدرستي

الكويتية

school-kw.com

الفئة
وأه

التقويم

القرآن الكريم: هو كلام الله عز وجل المنزل ء

الله عليه وسلم باللسان العربي المبين، المعجز

المكتوب في المصاحف المنقول بالتواتر، المتعبد بتلاوته، المبدوء

بسورة الفاتحة، والمختوم بسورة الناس.

السؤال الأول: عرّف القرآن الكريم.

السؤال الثاني: ما الحكمة من نزول القرآن الكريم منجماً؟

تثبيت قلب النبي صلى الله عليه وسلم ومواساته - تيسير حفظه وفهمه - التدرج في

التشريع - مسaire الحوادث

السؤال الثالث: ضع علامة (✓) مقابل العبارة الصحيحة وعلامة (✗) مقابل العبارة غير

الصحيحة فيما يأتي:

- ١ - السنة النبوية مصدر من مصادر التشريع الإسلامي. (صح)
- ٢ - السنة النبوية لم تأت بحكم جديد سكت عنه القرآن الكريم. (خطأ)
- ٣ - السنة النبوية تحمي من الخطأ في الأحكام الشرعية. (صح)

السؤال الرابع: للقرآن الكريم خصائص عديدة، اكتب اثنتين منها.

1. أنه محفوظ من التحريف والضياع، والزيادة والنقصان

2. أنه خاتم الكتب السماوية والمهيمن عليها

السؤال الخامس: عرّف السنة النبوية وعدّد أنواعها.

هي كل ما أثر عن النبي صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خلقية أو

خلقية أو سيرة سواء كان قبل البعثة أو بعده

أنواع السنة: (السنة القولية - السنة الفعلية - السنة التقريرية)

السؤال السادس: بَمَ ترد على من يقول إنه يمكننا الاستغناء بالقرآن الكريم عن السنة

النبوية؟

هذا إدعاء خاطئ لأن السنة مفسرة للقرآن وجاءت بأحكام جديدة وهي المصدر الثاني

من مصادر التشريع الإسلامي



مدرستي

الكويتية

school-kw.com

السؤال السابع: صل المجموعة (أ) بما يناسبها من المجموعة (ب) فيما يأتي:

مكانة السنة (أ)	الرقم	المثال (ب)
١ - تقييد المطلق	2	«... وَصَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي...»
٢ - تفصيل المجمل	1	أُتِيَ بِسَارِقٍ فَقَطَعَ يَدَهُ مِنْ مَفْصَلِ الْكَفِّ
٣ - تأكيد ما جاء به القرآن	5	«لَا يُجْمَعُ بَيْنَ الْمَرْأَةِ وَعَمَّتِهَا..»
٤ - تخصيص العام	4	«.. وَلَا يَرِثُ الْقَاتِلُ شَيْئًا...»
٥ - أحكام جديدة لم ترد في القرآن الكريم	3	«المسلم أخو المسلم»

- نشاط لا صفى:

ارجع إلى أي كتاب من كتب علوم السنة النبوية، وسجل في دفترك العلوم التي بحث فيها

هؤلاء:

- علماء الحديث بحثوا في: **علم الناسخ الحديث ومنسوخه، علم تاريخ الرواة، علم الجرح والتعديل**

- علماء الأصول بحثوا في: **الأدلة الفقه الإجمالية وكيفية الاستفادة منها، العلم بالأحكام الشرعية العملية المستنبطة من الأدلة التفصيلية**

- علماء الفقه بحثوا في: **العبادات والمعاملات**



مدرستي

الكويتية

school-kw.com

الفئة
وأه

الدرس الثاني

(مصادر التشريع الإسلامي)

٣ - الإجماع

التمهيد

الاستقراء:

حصر الأدلة

ثبت بالاستقراء أن الأدلة الشرعية التي تستفاد منها الأحكام العملية ترجع إلى أربعة مصادر: القرآن الكريم والسنة النبوية والإجماع والقياس، أي أنه إذا عرضت للعلماء واقعة، نظروا أولاً في القرآن الكريم ثم في السنة النبوية، فإن وجدوا فيها حكماً أخذوا به، وإن لم يجدوا حكماً نظروا هل أجمع المجتهدون في عصر من العصور على حكم في هذه الواقعة، فإن وجدوا حكماً أخذوا به، وإن لم يجدوا اجتهدوا في الوصول إلى حكمها بقياسها على ما ورد النص بحكمه.

تعريف الإجماع

«هو اتفاق جميع المجتهدين من المسلمين في عصر من العصور بعد وفاة الرسول ﷺ على حكم شرعي في واقعة»^(١).

شرط الإجماع

- ١ - أن يوجد في عصر وقوع الحادثة عدد من المجتهدين.
- ٢ - أن يتفق على الحكم الشرعي في الواقعة جميع المجتهدين من المسلمين وقت وقوعها.

حجية الإجماع:

الإجماع حجة قطعية، فإذا اتفقت آراء المتجهدين جميعاً على حكم واحد في واقعة صار الحكم ملزماً واجب الاتباع ولا تجوز مخالفته، وليس لأهل عصر بعده أن ينقضوه لأن الحكم الشرعي أصبح حكماً قطعياً لا مجال لمخالفته ولا لنسخه.

(١) علم أصول الفقه، عبد الوهاب خلاف، ص ٤٥.



الدليل على حجية الإجماع

أولاً: من القرآن الكريم:

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ سورة النساء: ٥٩.
وجه الدلالة: أن أولى الأمر في كل شيء هم أصحاب الرأي فيه فإذا اتفقوا في الاجتهاد التشريعي (وهم من أرباب الاجتهاد) على حكم وجب اتباعه والالتزام به.
ثانياً: من السنة النبوية:

وردت عدة أحاديث عن النبي -ﷺ- وآثار عن الصحابة -رضي الله عنهم- تدل على عصمة الأمة من الخطأ، عن ابن عمر -رضي الله عنهما- قال: قال رسول الله -ﷺ-: «إن الله لا يجمع أمتي -أو قال أمة محمد -ﷺ- على ضلالة أبداً»^(١).

أنواع الإجماع

- أ - الإجماع الصريح: «هو أن يتفق مجتهدوا العصر على حكم واقعة، بإبداء كل منهم رأيه صراحة بفتوى أو قضاء»^(٢).
- ب - الإجماع السكوتي: «هو إبداء بعض مجتهدي العصر رأيهم صراحة في الواقعة بفتوى أو قضاء ويسكت باقيهم من إبداء رأيهم فيها بموافقة ما أبدى فيها أو مخالفته»^(٣).

أهمية الإجماع في الوقت الحاضر وإمكان انعقاده

الإجماع مهم في وقتنا الحاضر بل نحن في أشد الحاجة إليه للأسباب الآتية:

- ١ - الإجماع مصدر فقهي مشهود له بالصحة والاعتبار.
- ٢ - يوجد في عصرنا الحاضر وقائع جديدة تحتاج إلى مجتهدين لبيان الحكم الشرعي لمتطلبات العصر.

(١) المستدرك على الصحيحين كتاب: العلم.

(٢) علم أصول الفقه، عبد الوهاب خلاف، مكتبة الدعوة، ص ٥١.

(٣) المرجع السابق، ص ٥١.



مدرستي

الكويتية
school-kw.com

الفئة
وأه

انعقاد الإجماع

الإجماع بتعريفه وشروطه يمكن انعقاده إذا تولت أمره الدول الإسلامية على اختلافاتها، فكل دولة تستطيع أن تحدد الشروط التي بتوافرها يبلغ الشخص مرتبة الاجتهاد، وأن تعطي شهادة لمن توفرت فيه هذه الشروط، وبهذا تستطيع كل دولة أن تعرف مجتهديها. فإذا اتفقت كل دولة على آراء مجتهديها وانفقت آراء المجتهدين في كل الدول على الحكم في هذه الواقعة كان هذا إجماعاً، وكان الحكم المُجمَع عليه حكماً شرعياً وجب اتباعه على المسلمين جميعاً.

كيف تتم الاستفادة من الإجماع في الوقت الحاضر؟

عن طريق إيجاد مجمع فقهي عالمي يضم جميع المجتهدين من جميع الأقطار الإسلامية، وتعرض عليهم المسائل والوقائع الجديدة لدراستها وإيجاد الأحكام الشرعية لها ونشرها عن طريق الكتابة في الكتب أو النشرات الخاصة أو الوسائل الحديثة.

٤ - القياس

تعريف القياس

القياس هو «إلحاق حادثة لا نص فيها ولا إجماع بحادثة فيها نص أو إجماع في الحكم لتساوي الحادثتين في علة الحكم».

مثال تطبيقي

شرب الخمر: واقعة ثبت بالنص حكمها وهو التحريم.

قال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (٩٠) سورة المائدة: ٩٠، وأدرك المجتهدون أن علة التحريم هي الإسكار المذهب للعقل بحكم العادة والغالب ثم وجد المجتهدون أن الإسكار يتحقق بتناول الأشربة الأخرى المتخذة من الحبوب والفواكه إذا صارت مسكرة وهي «النبذ» فيكون النبيذ والمخدرات ملحقة بالخمر في حكم تناوله.

حجية القياس وأدلته

القياس حجة شرعية على الأحكام العملية وأصل من أصول الشريعة.

الدليل: من القرآن الكريم:

قال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ سورة النساء: ٥٩.

وجه الاستدلال: أن الله - ﷻ - أمر المؤمنين إذا تنازعوا في أمر أن يردوه إلى الله - تعالى - والرسول - ﷺ - بأي طريق من طرق الرد، ولا شك أن القياس إلحاق أمر متنازع فيه لعدم النص لأمر ورد فيه النص من الله - ﷻ - أو من الرسول - ﷺ -.

الدليل من السنة النبوية:

حكم رسول الله - ﷺ - في كثير من الوقائع التي عرضت عليه عن طريق القياس منها:





مدرستي

الكويتية

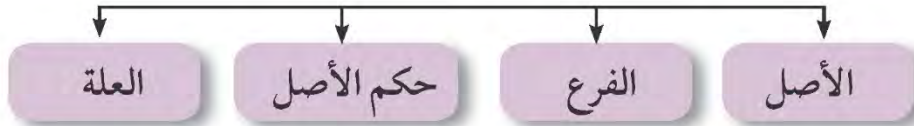
school-kw.com

الفئة
وأه

جَاءَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي فِزَارَةَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ - فَقَالَ: إِنَّ امْرَأَتِي وَلَدَتْ غُلَامًا أَسْوَدَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ -: «هَلْ لَكَ مِنْ إِبِلٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَمَا أَلْوَانُهَا؟ قَالَ: حُمْرٌ، قَالَ: هَلْ فِيهَا مِنْ أَوْرَقٍ؟ قَالَ: إِنَّ فِيهَا لَوْرَقًا، قَالَ: فَأَنَّى أَتَاهَا ذَلِكَ؟ قَالَ: عَسَى أَنْ يَكُونَ نَزَعَهُ عِرْقٌ، قَالَ: وَهَذَا عَسَى أَنْ يَكُونَ نَزَعَهُ عِرْقٌ»^(١).

أركان القياس

للقياس أركان أربعة هي:



الأصل: الواقعة التي ورد بحكمها نص أو إجماع مثل «الخمير» ويسمى المقيس عليه، أو المشبه به.

الفرع: الواقعة التي لم يرد فيها نص أو إجماع ويراد إلحاقها بالأصل في حكمه مثل «النبيد أو المخدرات» ويسمى المقيس، أو المشبه.

حكم الأصل: الحكم الشرعي الذي ثبت في الأصل ويراد تعديته إلى الفرع «تحريم الخمر». العلة: الوصف الذي بني عليه الحكم في الأصل وهو موجود في الفرع «السكر».

ارسم خطة محددة المعالم لصديقك لتبين له النتائج المترتبة على شرب الأرجيلة (الشيشة).

- نتائج فورية من البداية حتى شهر:
- نتائج قريبة المدى من شهر حتى ستة أشهر:
- نتائج متوسطة المدى من ستة أشهر إلى سنتين:
- نتائج بعيدة من سنتين فأكثر:

(١) صحيح مسلم كتاب: الطلاق باب: إنقضاء عدة المتوفى عنها زوجها.

السؤال الأول: عرّف كلاً مما يأتي:

- الإجماع: هو اتفاق جميع المجتهدين من المسلمين في عصر من العصور بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم على حكم شرعي في واقعة
- القياس: هو الحاق حادثة لا نص فيها ولا إجماع بحادثة فيها نص أو إجماع في الحكم لتساوي الحادتين في علة الحكم

السؤال الثاني: دلل على حجية الإجماع من القرآن الكريم والسنة النبوية.

السؤال الثالث: ما الفرق بين الإجماع الصريح والإجماع السكوتي؟

الإجماع الصريح: يتفق مجتهدوا العصر على حكم واقعه بإبداء كل منهم رأيه صراحة بفتوى أو قضاء، ولكن في الإجماع السكوتي يبدي بعض مجتهدي العصر رأيهم صراحة في الواقع بفتوى أو قضاء ويسكت باقيهم من إبداء رأيهم فيها بموافقة ما أبدي فيها أو مخالفته

السؤال الرابع: علّل ما يأتي:

- أهمية الإجماع في الوقت الحاضر. وهذا يكون عن طريق الإجماع لبيان الحكم الشرعي بها
- لجوء العلماء إلى الاجتهاد. لظهور وقائع وقضايا جديدة لا يوجد لها نص شرعي من القرآن والسنة فهنا يلجأ العلماء إلى الاجتهاد لإصدار حكم شرعي في الواقعة

السؤال الخامس: أكمل العبارات الآتية بما يناسبها:

- أ - من شروط الإجماع أن يوجد في عصر وقوع الحادثة..... عدد من المجتهدين
- ب - إذا اتفقت آراء المجتهدين جميعاً على حكم واحد في مسألة صار الحكم ملزماً وواجب.... الاتباع.

ج - أجمع الصحابة - رضي الله عنهم - على مسائل كثيرة منها: جمع القرآن الكريم

حروب الردة وقتال المرتدين في عهد أبي بكر رضي الله عنه، نسخ القرآن في مصحف

د - أركان القياس الأصل والفرع وحكم الأصل و... العلة

أولاً: من القرآن الكريم: قال تعالى " يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم" وجه الدلالة: أن أولي الأمر في كل شيء هم أصحاب الرأي فيه فإذا اتفقوا في الاجتهاد التشريعي على حكم وجب اتباعه والالتزام به

ثانياً: من السنة النبوية: وردت أحاديث عن النبي وأثار الصحابة رضي الله عنهم تدل على عصمة الأمة من الخطأ عن ابن عمر رضي الله عنهم قال: (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الله لا يجمع أمتي أو قال أمة محمد صلى الله عليه وسلم على ضلالة أبدا)



مدرستي

الكويتية
school-kw.com

الفئة
وأه

السؤال السادس: ضع علامة (✓) مقابل العبارة الصحيحة وعلامة (X) مقابل العبارة

الصحيحة فيما يأتي:

- (صح) - الإجماع مصدر فقهي مشهود له بالصحة.
- (خطأ) - يجوز لأهل العصر مخالفة إجماع عصر سابق.

- نشاط لا صفى: قضية للحوار والمناقشة:

اشترى عبدالله سيارة من فهد، واتفقا على الثمن، وعلم بعد ذلك أن جاسم اشترى نفس السيارة من فهد بقيمة أعلى.

هل تستطيع أن تبين الحكم الشرعي بإجراء القياس (تحليل أركانه) في هذه المسألة، علماً بأن الإسلام حرص على إشاعة الألفة والمحبة بين الناس ومنع الإيذاء والحقد والعداوة، ولذلك حرم البيع على البيع.

عن ابن عمر -رضي الله عنهما- قال رسول الله -ﷺ-: «لَا يَبِيعُ الرَّجُلُ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ وَلَا يَخْطُبُ عَلَى خِطْبَةِ أَخِيهِ إِلَّا أَنْ يَأْذَنَ لَهُ»^(١) فالعلة هي إيذاء المشتري الأول، وإثارة الحقد والعداوة بينهما.

عدم جواز البيع الثاني

الحكم:.....

النهي عن بيع الرجل على بيع أخيه

الإصل:.....

بيع السيارة للمشتري الثاني (جاسم)

الفرع:.....

بحكم الأصل:..... بطلان البيع الثاني وعدم جوازه

العلة الجامعة لأن فيه إيذاء للمشتري الأول وإثارة الحقد والعداوة بينه وبين المشتري الثاني

الاجتهاد وضوابطه

التمهيد

تتميز الشريعة الإسلامية بالشمولية لأنها تحمل خاصية التجدد فهي صالحة لكل زمان ومكان، ومواكبة للحياة ومستوعبة لكل المتغيرات لرعايتها لمبدأ الاجتهاد.

تعريف الاجتهاد

الاجتهاد هو: «بذل الفقيه وسعه في النظر في الأدلة الشرعية لاستنباط الأحكام الشرعية»^(١).

أولاً: من القرآن الكريم:

١ - قال تعالى: ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾ سورة النساء: ٨٣.

٢ - قال تعالى في وصف المؤمنين: ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ سورة الشورى: ٣٨، والشورى تعني البحث عن الصواب فيما يعرض من أمور وفق أدلة الشرع، المنصوصة منها، وغير المنصوصة، وهذا لا يكون إلا من خلال الاجتهاد من أهل الرأي على اختلاف تخصصاتهم وتنوع خبراتهم.

ثانياً: من السنة النبوية:

١ - عن عمرو بن العاص - رضي الله عنه - أنه سمع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: «إِذَا حَكَمَ الْحَاكِمُ فَاجْتَهَدَ ثُمَّ أَصَابَ فَلَهُ أَجْرَانِ وَإِذَا حَكَمَ فَاجْتَهَدَ ثُمَّ أَخْطَأَ فَلَهُ أَجْرٌ»^(٢).

(١) معالم أصول الفقه، محمد بن حسين الجيزاني، دار ابن الجوزي، ط ٥، ص ٤٦٤، بتصرف.
(٢) صحيح البخاري كتاب: الاعتصام بالكتاب والسنة باب: أجر الحاكم إذا اجتهد.



مدرستي

الكويتية

school-kw.com

الفئة
وأه

٢ - إقرار النبي - ﷺ - لعمر بن العاص - رضى الله عنه - لما صلى في إحدى السرايا بأصم - وكان جنباً ولم يغتسل، فاجتهد وتيمم، وكانت ليلة شديدة البرودة، فقال للنبي - ﷺ - رداً على شكوى من كان معه: تذكرت قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ سورة النساء: ٢٩، فتبسم رسول الله - ﷺ - وأقره على ذلك.

ثالثاً: الإجماع:

أجمعت الأمة على مشروعية الاجتهاد.

حكم الاجتهاد

الاجتهاد فرض كفاية: أي إذا قام به البعض سقط عن الباقيين. ومعنى هذا أنه يجب أن يكون لدى الأمة عدد كاف من الفقهاء المتمكنين من الاجتهاد، يدلونها على حكم الشرع في الملمات ويفتونها على علم في النوازل. فإن وجد هذا العدد الكافي سقط الإثم والحرَج عن الأمة، ودل ذلك على سلامة الأمة من الخلل في هذا الجانب، وإن لم يوجد ذلك أثمت الأمة عامة، وأولو الأمر فيها خاصة، لأن من مسؤوليتهم أن يعملوا على سد الثغرات، وتهيئة من يقوم بفروض الكفايات.

شروط الاجتهاد

لابد لمن تهيأ للاجتهاد أن تتحقق فيه جملة من الشروط من أهمها:

١ - معرفة القرآن الكريم:

فلابد للمجتهد أن يكون عالماً بالأحكام الشرعية التي جاء بها القرآن الكريم، وبالآيات الكريمة التي نصت على هذه الأحكام، وبطرق استنباط هذه الأحكام من آياتها.

٢ - معرفة السنة النبوية:

فلابد للمجتهد أن يكون عالماً بالأحكام الشرعية التي جاءت بها السنة النبوية، بحيث



مدرستي

الكويتية

school-kw.com



يستحضر ما ورد في السنة من أحكام في هذا الموضوع، ويعرف درجة سند هذه السنة الصحة أو الضعف.

٣ - معرفة الإجماع:

يشترط في المجتهد أن يكون عارفاً بمسائل الإجماع حتى لا يفتي بخلاف ما وقع الإجماع عليه.

٤ - معرفة اللغة العربية:

يشترط في المجتهد أن يكون ملماً بعلوم اللغة العربية بحيث يمكنه تفسير ما ورد في القرآن الكريم والسنة النبوية من ألفاظ ومعانٍ.

٥ - معرفة أصول الفقه:

يشترط في المجتهد أن يكون عالماً بالقياس وشروطه؛ لأنه أصل الاجتهاد.

٦ - العلم بمقاصد الشريعة:

والتي لأجلها أنزل الله - تعالى - الكتاب، وبعث الرسول - ﷺ - وفصل الأحكام، فالشريعة إنما جاءت لرعاية مصالح البشر المادية والمعنوية والفردية والاجتماعية، فهي رعاية قائمة على العدل والتوازن.

ما لا يجوز فيه الاجتهاد

١ - في العقائد.

٢ - قواعد العبادات وأحكامها؛ لأن هذه الأمور لا تخضع لتغير العصور ولا لاختلاف البيئات والأشخاص.

٣ - لا اجتهاد بالرأي فيما فيه نص.

ويجوز الاجتهاد: في المسائل والمشكلات والأمر التي تجد في حياة الناس في مختلف البلدان والتي تحتاج إلى حكم شرعي واضح.

تعلم ذاتي

ابحث في رأي الفقهاء اليوم
فيمن يزيد عن السرعة المقررة
ثم يتسبب في قتل إنسان
معصوم الدم.



مدرستي

الكويتية

school-kw.com

الفئة
وأه

فتح أبواب الاجتهاد الجماعي

الاجتهاد الجماعي: «هو بذل مجموعة من فقهاء العصر جهدهم في الوصول إلى حكم شرعي في مسألة واقعة مستجدة بعد التشاور والمناقشة بينهم».

مشروعية الاجتهاد الجماعي

هناك عدة وقائع تدل على مشروعية الاجتهاد الجماعي من السنة، منها:
خبر اجتهاد الصحابة - رضي الله عنهم - في فهم قول الرسول - ﷺ - لهم يوم الخندق بعد أن ظهرت خيانة يهود بني قريظة بوقوفهم مع الأحزاب.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ - رضي الله عنهما - قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ - ﷺ - لَنَا لَمَّا رَجَعْنَا مِنَ الْأَحْزَابِ: «لَا يُصَلِّيَنَّ أَحَدُ الْعَصْرِ إِلَّا فِي بَنِي قُرَيْظَةَ»، فَأَذْرَكَ بَعْضُهُمُ الْعَصْرَ فِي الطَّرِيقِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لَا نُصَلِّي حَتَّى نَأْتِيَهَا وَقَالَ بَعْضُهُمْ بَلْ نُصَلِّي لَمْ يُرَدْ مِنَّا ذَلِكَ، فَذَكَرَ لِلنَّبِيِّ - ﷺ - فَلَمْ يُعَنْفَ وَاحِدًا مِنْهُمْ^(١)، وهذا الخبر من أقوى الأدلة على مشروعية الاجتهاد، لأن اجتهادهم الجماعي كان في فهم نص كلامه - ﷺ -، ولم يكن في حضوره، وإنما أخبروه بعد وصولهم إليه، ففريق أخذ بظاهر الحديث، وفريق مال إلى معنى الحديث وغايته. ثم إن إقراره كلاً من الفريقين على فهمه، وعدم تعنيف أحد منهم، يدل ضمناً على إقرار طريقتهم في الاجتهاد.

النتائج المترتبة على الاجتهاد الجماعي

- ١ - غلق الباب على الذين يتجرؤون على الفتوى دون علم.
- ٢ - سد النقص الحاصل في المستوى العلمي.

(١) صحيح البخاري كتاب: الجمعة باب: صلاة الطالب والمطلوب.



مدرستي

الكويتية

school-kw.com

أولاً: من القرآن: قال تعالى: "ولو رده إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبط
ثانياً: من السنة النبوية: عن عمرو بن العاص أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
الحاكم فاجتهد ثم أصاب فله أجران وإذا حكم فاجتهد ثم أخطأ فله أجر" **ثالثاً: الإجماع: أجمعت الأمة على مشروعية الاجتهاد**

الاجتهاد: هو بذل الفقيه وسعه في النظر الشرعية لاستنباط الاحكام الشرعية. حكمه: فرض كفاية

السؤال الأول: عرّف الاجتهاد، وبيّن حكمه

السؤال الثاني: دلّل على مشروعية الاجتهاد من القرآن الكريم والسنة النبوية والاجماع.

السؤال الثالث: علّل ما يأتي:

لأن الاجتهاد الفردي هو الموصل إلى الإجماع الجماعي

ب - حاجة الناس اليوم للاجتهاد. **لتجدد الوقائع والأحداث**

السؤال الرابع: ما المقصود بالاجتهاد الجماعي؟

الاجتهاد الجماعي: هو بذل مجموعة من فقهاء العصر جهدهم في الوصول إلى حكم شرعي في مسألة واقعة مستجدة بعد التشاور والمناقشة بينهم

السؤال الخامس: هات واقعة تدل على الاجتهاد الجماعي.

اجتهاد الصحابة رضي الله عنهم في فهم الرسول

صلى الله عليه وسلم لهم يوم الخندق بعد أن ظهرت

خيانة يهود بني قريظة بوقوفهم مع الأحزاب، عن

ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال النبي صلى الله

عليه وسلم لنا لما رجع من الأحزاب لا يصلين أحد

العصر إلا في بني قريظة فأدرك بعضهم العصر في

الطريق فقال بعضهم لا نصلي حتى نأتيها وقال

بعضهم بل نصلي لم يرد منا ذلك فذكر النبي صلى

الله عليه وسلم فلم يعنف واحدا منهم" وهذا الخبر

من أقوى الأدلة على مشروعية الاجتهاد لأن

اجتهادهم الجماعي كان في فهم نص كلامه صلى الله

عليه وسلم ولم يكن في حضوره

السؤال السادس: بين ما يجوز فيه الاجتهاد وما لا

- توريث الابن مثل نصيب البنت. **لا يجوز**

- رجم الزاني المحصن. **لا يجوز**

- تحريم شيء مباح لمصلحة الدولة. **يجوز**

- فرض ضرائب على الناس لمصلحة الديجوز

- الاستنساخ البشري. **يجوز**

- هدم مسجد لبناء مسجد آخر مكانه. **يجوز**

السؤال السابع: ضع علامة (✓) مقابل العبارة الصحيحة وعلامة (X) مقابل العبارة غير

الصحيحة فيما يأتي:

(صح)

- الاجتهاد فرض كفاية على الأمة بمجموعها.

(خطأ)

- الشريعة الإسلامية تستوعب المستجدات بغير الاجتهاد.

(خطأ)

- لا يشترط في المجتهد العلم بأصول الفقه.

(صح)

- المؤتمرات والندوات الفقهية من أبواب الاجتهاد الجماعي.

السؤال الثامن: من شروط المجتهد العلم بمقاصد الشريعة، فما أهمية هذا الشرط للمجتهد؟

لأن العلم مقاصد الشريعة يساعد المجتهد في رعاية مصالح البشر المادية والمعنوية والفردية والاجتماعية رعاية قائمة على العدل والتوازن وهذه الرعاية هي التي من أجلها أنزل الله الكتاب وبعث رسوله عليه الصلاة والسلام



مدرستي

الكويتية

school-kw.com

المجال السادس التهديب



مدرستي

الكويتية

school-kw.com



مدرستي

الكويتية

school-kw.com

الذ

الدرس الأول

الأدب مع الله تعالى

التمهيد

ذات يوم كان عبدالله بن عمر -رضي الله عنهما- مع بعض أصحابه يسرون في الصحراء بالقرب من المدينة، فجلسوا يأكلون، فأقبل عليهم شاب صغير يرعى غنماً، وسلّم عليهم، فدعاه ابن عمر -رضي الله عنهما- إلى الطعام، وقال له: هلّم ياراعي، فأصب من هذا الطعام، فقال الراعي: إني صائم، فتعجب ابن عمر -رضي الله عنهما-، وقال له: أتصوم في مثل هذا اليوم الشديد حره، وأنت في هذه الجبال ترعى هذه الغنم؟ ثم أراد ابن عمر -رضي الله عنهما- أن يختبر أمانته وتقواه، فقال له: فهل لك أن تبعنا شاة من غنمك هذه فنعطيك ثمنها، ونعطيك من لحمها فتفطر عليها؟ فقال الغلام: إنها ليست لي، إنها غنم سيدي، فقال ابن عمر -رضي الله عنهما-: قل له: أكلها الذئب، فغضب الراعي، وابتعد عنه وهو يرفع إصبعه إلى السماء ويقول: **فأين الله؟! فظل ابن عمر يردد مقولة الراعي: «فأين الله؟!»** وبيكي، ولما قدم المدينة بعث إلى مولى الراعي فاشترى منه الغنم والراعي، ثم أعتق الراعي ووصّى له الغنم^(١)، وهكذا يكون المسلم متأديباً مع الله ﷻ.

تعريف الأدب مع الله تعالى

«هو حسن الانقياد لله -تعالى- بإيقاع كل حركة على مقتضى تعظيمه وإجلاله والحياء منه».

من الآداب التي يلتزم بها المسلم مع الله -تعالى-:

١ - عدم الإشراف به -تعالى- وإخلاص العبودية له:

والشرك بالله -تعالى-: «هو صرف شيء من أنواع العبادة لغير الله -ﷻ- أو مساواة

المخلوق بالخالق -ﷻ- فيما هو من خصائص الله ﷻ.

(١) شعب الإيمان للبيهقي باب: في الأمانات.



مدرستي

الكويتية

school-kw.com

عَنْ أَبِي بَكْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: «أَلَا أَنْبِئُكُمْ بِأَكْبَرِ الْكِبَائِرِ ثَلَاثًا قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: الْأَشْرَاكُ بِاللَّهِ وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ وَجَلَسَ وَكَانَ مُتَكِنًا فَقَالَ أَلَا وَقَوْلُ الزُّورِ، قَالَ: فَمَا زَالَ يُكْرَرُهَا حَتَّى قُلْنَا لَيْتَهُ سَكَتَ»^(١).

فالشرك أظلم الظلم؛ لأنه ظلم من العبد لنفسه حيث يذل نفسه ويعبد مخلوقاً مثله، وظلم من العبد لربه حيث يسوي مع الله خالقه شيئاً من مخلوقاته، فيشركه في عبادته.

والإخلاص من أهم أعمال القلوب وشرط قبولها؛ لأن أعمال القلوب هي محل نظر الله -تعالى- فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى صُورِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ»^(٢).

حيث إن الإخلاص هو «أن يقصد المسلم بعمله وقوله وسائر تصرفاته وتوجيهاته وجه الله -تعالى- وحده لا شريك له».

قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ سورة الأنعام: ١٦٢.

٢ - الاستعانة وحسن التوكل على الله تعالى:

الاستعانة «هي طلب العون والمعونة من الله تعالى»، فالعبد مهما أوتي من جاه وقوة وسلطان لا يزال فقيراً عاجزاً عن الاستقلال بجلب مصالحه ودفع المضار عنه، قال تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ سورة الفاتحة: ٥.

عن ابن عباس - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: كُنْتُ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَوْمًا فَقَالَ: «يَا غُلَامُ إِنِّي أَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ: أَحْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظْكَ، أَحْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ، وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتِ الْأَقْلَامُ، وَجَفَّتِ الصُّحُفُ»^(٣).

أما التوكل: «فهو بذل الأسباب والاعتماد على الله -تعالى- قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى

(١) صحيح البخاري كتاب: الشهادات باب: ما قيل في شهادة الزور.

(٢) صحيح مسلم كتاب: البر والصلة والآداب باب: تحريم ظلم المسلم.

(٣) سنن الترمذي كتاب: الذبائح أبواب: صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -.



مدرستي

الكويتية

school-kw.com

الن

اللَّهُ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَلِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ﴿٢﴾ سورة الطلاق: ٣.

ومن حسن التوكل على الله

- السير على منهجه . - بذل الأسباب . - التفويض .
- الاستخارة . - المشورة . - الخشية منه ﷻ .

٣ - محبة الله تعالى :

ارجع إلى كتب السير
واستخرج موقفاً من
حياة الصحابة يدل
على حبهم لله تعالى .

«محبة الله - تعالى - هي الميل والتعلق بالله - ﷻ - وترك ما يشغل عن ذلك»، ومن صدق في محبته لله - تعالى - دعاه ذلك إلى إيثار الله - ﷻ - على ما سواه وإلى التشمير لسلوك سبيل قربه ورضاه وإلى الجد في طاعته وترك ما يشغل عن ذكره .

قال تعالى: ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ ﴾

سورة آل عمران: ٣١ .

وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: «ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولَهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ، وَأَنْ يَكْرَهُ أَنْ يُعَوِّدَ فِي الْكُفْرِ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقَذَّفَ فِي النَّارِ»^(١).

٤ - الشكر على نعم الله تعالى :

«الشكر هو إظهار أثر نعمة الله - تعالى - على لسان عبده ثناءً واعترافاً، وعلى قلبه شهوداً

فائدة:

لِمَ أفرد الله
-تعالى- النعمة في
الآية الكريمة، بينما
نعمه علينا كثيرة؟

ومحبةً، وعلى جوارحه انقياداً وطاعة»، قال تعالى: ﴿ يَتَائِبًا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِتْيَاهُ تَعْبُدُونَ ﴾ سورة البقرة: ١٧٢، فالمسلم ينظر إلى ما لله - تعالى - عليه من نعم لا تعد ولا تحصى، قال تعالى: ﴿ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا ﴾ سورة النحل: ١٨ .

(١) صحيح البخاري كتاب: الإيمان باب: حلاوة الإيمان.



مدرستي

الكويتية

school-kw.com

ومن أبرز صور الشكر على النعم: عبادة الرسول - ﷺ - المتواصلة لله - تعالى - حتى سورم قدماء الشريفتان.. شعاره في ذلك. «أفلا أكون عبداً شكوراً»^(١).

٥ - الاستحياء من الله - تعالى - والبعد عن المعاصي:

والاستحياء هو «انقباض النفس عن القبيح والتخلي بالفضائل، والتخلي عن الرذائل»، فهو بذلك قرين الإيمان، والمسلم ينظر إلى علم الله - تعالى - واطلاعه على جميع أحواله فيمتلئ قلبه منه مهابة ونفسه له وقاراً وتعظيماً فيخجل من معصيته، ويستحي من مخالفته والخروج عن طاعته فيكون هذا أدباً منه مع الله - تعالى -، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ -: «اسْتَحْيُوا مِنَ اللَّهِ حَقَّ الْحَيَاءِ، قَالَ: قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا نَسْتَحِي وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، قَالَ: لَيْسَ ذَلِكَ وَلَكِنْ مَنْ اسْتَحَى مِنَ اللَّهِ حَقَّ الْحَيَاءِ: أَنْ تَحْفَظَ الرَّأْسَ وَمَا وَعَى وَالْبَطْنَ وَمَا حَوَى، وَلْتَذْكَرَ الْمَوْتَ وَالْبَلَى، وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ تَرَكَ زِينَةَ الدُّنْيَا فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَقَدْ اسْتَحْيَا مِنَ اللَّهِ حَقَّ الْحَيَاءِ»^(٢).

ما القيمة التي يلفت نظرنا إليها الحديث الشريف؟

٦ - رجاء رحمة الله - تعالى - والخوف من عذابه:

والرجاء هو «ارتياح القلب لانتظار ما هو محبوب عند الله - تعالى -، والخوف من عذابه ووعيده» لأن الخوف يزرع الإنسان عن المخالفات والرجاء يقود العبد إلى الطاعات.

قال تعالى: ﴿ تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ

سورة السجدة: ١٦ .

من صور الأدب مع الله تعالى

١ - أدب الرسل الكرام عليهم الصلاة والسلام:

ولقد كان للرسل الكرام - عليهم الصلاة والسلام - النصيب الأعظم من الأدب مع الله - تعالى - ومنه على سبيل المثال:

أ - أدب الرسول - ﷺ -: ذلك بأنه عرف حق ربه - ﷻ - عليه فسعى لتأدية ما أوجب الله

(١) صحيح البخاري كتاب: الجمعة باب: قيام النبي - ﷺ - الليل.

(٢) سنن الترمذي كتاب: الذبائح أبواب: صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله - ﷺ -.



- **عَلَيْكَ** - عليه من الفرائض، ثم يتم ذلك بما يَسِّرُ الله - تعالى - له من النوافل: **عَلَيْكَ** - تخلفه - **وَعَلَيْكَ** - بأخلاق القرآن وآدابه تنفيذاً لأمر ربه - **عَلَيْكَ** - أنه كان يحب ذكر الله ويأمر به ويحث عليه، قال - **وَعَلَيْكَ** - : «لأن أقول سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله والله أكبر، أحب إلي مما طلعت عليه الشمس»^(١).

ب - من أدب إبراهيم - عليه الصلاة والسلام - قوله تعالى: ﴿ **الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ** **٧٨** **وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ** **٧٩** **وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ** **٨٠** ﴾ سورة الشعراء: ٧٨-٨٠، حيث لم يقل: وإذا أمرضني فهو يشفيني، وإنما عدل عن ذلك تأدباً مع الله - تعالى -.

ج - من أدب موسى - عليه الصلاة والسلام - قوله تعالى: ﴿ **فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ** **٢٤** ﴾ سورة القصص: ٢٤، فمن أدب موسى - عليه الصلاة والسلام - طلب فضل الله وخيره وإعلانه أنه فقير محتاج إلى فضل الله - تعالى -.

د - من أدب زكريا - عليه الصلاة والسلام - أنه كان يقدم الخير ثم يتوجه بالدعاء إلى الله - تعالى - طلباً للذرية: قال تعالى: ﴿ **فَأَسْتَجِبْنَا لَهُ، وَوَهَبْنَا لَهُ، يَحْيَى، وَأَصْلَحْنَا لَهُ، زَوْجَهُ، إِنَّهُمْ كَانُوا يُسْكَرُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَا رَجَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَشِيعِينَ** **٩٠** ﴾ سورة الأنبياء: ٩٠.

٢ - أدب الصحابة والصالحين رضي الله عنهم:

أ - أول شهيدة في الإسلام: سمية أم عمار بن ياسر - رضي الله عنهما - : ضربت أروع الأمثال في الأدب مع الله - تعالى - حين صبرت على العذاب رافضةً غير الإسلام ديناً فاستحقت دعاء الرسول - **وَعَلَيْكَ** - «صبراً آل ياسر فإن مصيركم إلى الجنة»^(٢).

ب - سعد بن أبي وقاص - **رَضِيَ اللهُ عَنْهُ** - : لما قدم إلى مكة وقد كف بصره وجاء الناس يهرعون إليه كل واحد يسأله أن يدعو له، فقد كان مجاب الدعوة، فأتاه عبدالله بن أبي السائب فقال له: «يا عم أنت تدعو للناس فلو دعوت لنفسك فردّ الله - تعالى - عليك بصرك؟ فتبسم وقال: «يا بني قضاء الله - سبحانه - عندي أحسن من بصري»^(٣).

(١) صحيح مسلم كتاب: الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار باب: فضل التهليل والتسبيح والدعاء.

(٢) المطالب للحافظ ابن حجر العسقلاني كتاب: المناقب باب: عمار بن ياسر.

(٣) إحياء علوم الدين، أبو حامد الغزالي، دار المعرفة، بيروت، ج ٤، ص ٣٥٠.



مدرستي

الكويتية

school-kw.com

عدم الإشراف به تعالى وإخلاص العبودية له - الاستعانة وحسن التوكل على الله تعالى
محبة الله تعالى - الشكر على نعم الله تعالى - الاستحياء من الله تعالى والبعد عن
المعاصي - رجاء رحمة الله تعالى الخوف من عذابه

السؤال الأول: وضح مفهوم الأدب. **الأدب مع الله تعالى: هو حسن الانقياد لله تعالى ببيعاف عن حركة على مقتضى تعظيمه وإجلاله والحياء منه**

السؤال الثاني: عدّد الآداب التي يلتزم بها المسلم مع الله تعالى.

السؤال الثالث: من خلال فهمك لقصة زكريا - عليه الصلاة والسلام - كيف تتصرف في الموقف الآتي:
- حُبِسَتْ عنك نعمة ترجوها من الله تعالى.

اصبر وأدعوا الله سبحانه وتعالى أن يعطيني هذه النعمة

السؤال الرابع: من خلال قراءتك لقصة سعد بن أبي وقاص - رضي الله عنه -، بماذا تنصح زميلك الذي فقد إحدى قدميه في حادث مروري؟

أطلب منه أن يرضى بقضاء الله وقدره وأن يحتسب أجره على الله

السؤال الخامس: صلّ عبارات المجموعة (أ) بما يناسبها من عبارات المجموعة (ب) فيما يأتي:

المجموعة (أ)	المجموعة (ب)
١- أن يقصد المسلم بعمله وقوله وجه الله تعالى	(3) الرجاء
٢- استشعار قرب الله من العبد على الدوام	() الصبر
٣- ارتياح القلب لانتظار ما هو محبوب عند الله تعالى	(1) الإخلاص
	(2) المراقبة

الشرك أظلم الظلم، لأنه ظلم من العبد لنفسه حيث يذل ويعبد مخلوقاً مثله، وظلم من العبد لربه حيث يسوي مع الله خالقه شيئاً من مخلوقاته، فيشركه في عبادته

الإخلاص من أهم أعمال القلوب فهو شرط قبولها وأعمال القلوب هي محل نظر الله تعالى

السؤال السادس: علّل ما يأتي:

أ - الشرك بالله - تعالى - أشد أنواع الظلم.

ب - الإخلاص من أهم أعمال القلوب.

السؤال السابع: اكتب المصطلح الشرعي للتعريفات الآتية:

أ - (**الاستعانة**) طلب العون والمعونة من الله - تعالى - .

ب - (**محبة الله تعالى**) الميل والتعلق بالله - تعالى - وترك ما يشغل عن ذلك.



مدرستي

الكويتية

school-kw.com



الدرس الثاني

الأدب مع الرسول ﷺ

التمهيد

يشعر المسلم في قرارة نفسه بوجوب الأدب مع رسول الله - ﷺ -، فهو الرحمة المهداة والهادي البشير والسراج المنير والأسوة الحسنة لكل من كان يرجو الله واليوم الآخر. قال تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ ءَايَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ ﴿١٦٤﴾ سورة آل عمران: ١٦٤، فأوجب الله - ﷺ - علينا طاعته ومحبته والتأدب معه.

من صور الأدب مع الرسول ﷺ

أوجب الله - تعالى - الأدب مع رسول الله - ﷺ - ومن صور ذلك:

١ - توقيره: حتى بعد مماته كما لو كان بين أيدينا، فواجب على كل مؤمن متى ذكره أو ذكر عنده أن يصلي عليه، ويأخذ من هيبته إجلاله، ويتأدب بما أدبنا الله - تعالى - به. قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ ﴿٥٦﴾ سورة الأحزاب: ٥٦.

وعن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - ﷺ -: «البخيل الذي من ذكركم عنده فلم يصل علي»^(١).

بم تنصح من يختصر
الصلاة والسلام
على الرسول عند
الكتابة بلفظ (ص)
أو (صلعم)؟

٢ - وجوب محبته وطاعته: قال تعالى: ﴿قُلْ إِن كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ ﴿٣١﴾ سورة آل عمران: ٣١، وتوعد - ﷺ - الذين يقدمون محبة آبائهم وأبنائهم وأموالهم على محبة الله - ﷻ -، ومحبة الرسول - ﷺ -.

(١) سنن الترمذي كتاب: الذبائح أبواب: الدعوات عن رسول الله - ﷺ -.



مدرستي

الكويتية
school-kw.com

قال تعالى: ﴿ قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَقْرَبَتُمُوهَا وَتَجْدَرَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسْكَنٌ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴾ (٢٤)

سورة التوبة: ٢٤.

٣ - إحياء سنته واتباع أثره: قال رسول الله - ﷺ -: «من أحيأ سنة من سنتي، فعمل بها الناس، كان له مثل أجر من عمل بها، لا ينقص من أجورهم شيئاً، ومن ابتدع بدعة، فعمل بها، كان عليه أوزار من عمل بها، لا ينقص من أوزار من عمل بها شيئاً»^(١).

ومن خلال التمثل بأخلاقه الكريمة فقد اختصه الله - تعالى - بجمال الخلق والخلق، كما جباه بكمال النفس، وقد مدحه الله - تعالى - بقوله: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ (٤) سورة القلم: ٤.

٤ - الدقة في نقل أقواله - ﷺ -: فالمسلم لا يروي حديثاً عن النبي - ﷺ - إلا إذا تأكد من صحته، قال - ﷺ -: «من حدثت عني بحديث يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين»^(٢)، فالمسلم يتحرى الدقة في نقل كلامه - ﷺ - من غير تحريف أو تأويل ليكون أهلاً لدعاء النبي ﷺ.

فَعَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - يَقُولُ: «نَضَرَ اللَّهُ امْرَأً سَمِعَ مِنَّا حَدِيثًا، فَحَفِظَهُ حَتَّى يُبَلِّغَهُ، فَرُبَّ حَامِلٍ فَفِهِ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ، وَرُبَّ حَامِلٍ فَفِهِ لَيْسَ بِفَقِيهِ»^(٣).

٥ - إكرام أهل بيته ومحبتهم: فلقد حثنا النبي - ﷺ - على إكرام أهل بيته ورغب في ذلك في إحدى خطبه فعن زيد بن أرقم قال: قام رسول الله - ﷺ - يوماً فبينا خطيباً «... وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي»^(٤).

(١) سنن ابن ماجة المقدمة باب: من أحيأ سنة قد أميتت.
(٢) صحيح مسلم باب: وجوب الرواية عن الثقات.
(٣) سنن أبي داود كتاب: العلم باب: فضل نشر العلم.
(٤) صحيح مسلم كتاب: فضائل الصحابة - ﷺ - باب: من فضائل علي بن أبي طالب ﷺ.



مدرستي

الكويتية

school-kw.com



أوجد طرقاً أخرى في إكرام آل بيت النبي ﷺ.

٦ - تصديقه في كل ما أخبر به من أمر الدين والدنيا وشأن الغيب: ومن أمثلة تصديق صحابته الكرام له تصديق أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - لحادثة الإسراء والمعراج، ولذلك لقب بالصديق.

٧ - الدفاع عنه - صلى الله عليه وسلم - ونصرته: من خلال التعرف على سيرته العطرة، ومعرفة أخباره، ونشرها للعالم بالوسائل الحديثة.

اطرح صوراً أخرى للدفاع عن الرسول ﷺ

أثر التأدب مع الرسول - صلى الله عليه وسلم - في صيانة المجتمع الإسلامي

إذا كانت هذه أحوال الفرد المسلم تأدباً مع الرسول - صلى الله عليه وسلم - فسيكون المجتمع الإسلامي مجتمعاً متميزاً في العقيدة والعبادة والعلاقات الأسرية والاجتماعية، فيرقى ويتطور سياسياً وفق أخلاقيات الرسول - صلى الله عليه وسلم - ومبادئه التي قامت عليها الدولة الإسلامية من الصين شرقاً إلى الأندلس غرباً، وهو ما تحتاجه مجتمعاتنا الإسلامية اليوم لتصون الفرد والأسرة والمجتمع من الفساد والانحلال.



مدرستي

الكويتية

school-kw.com

لقوله صلى الله عليه وسلم: (من أحيأ سنة من سنني، فعمل بها الناس كان له مثل أجر من ينقص من أجورهم شيئاً ومن ابتدع بدعه، فعمل بها، كان ليه أوزار من عمل بها لا ينقص عمل بها شيئاً) وللاقتداء به والتخلق بأخلاقه الطيبة

السؤال الأول: علّل ما يأتي:

لأن الله سبحانه وتعالى أوجب علينا طاعته ومحبته والتأدب معه

- التزام الأدب مع الرسول - ﷺ - واجب.
- خفض الصوت عند قبر الرسول ﷺ ومماته وخفض الصوت من باب الأدب معه صلى الله عليه وسلم
- حرص المسلم على معرفة سيرة النبي ﷺ.

- وجوب تصديق النبي - ﷺ - في كل ما أخبر به لأنه لا ينطق عن الهوى عليه الصلاة والسلام

السؤال الثاني: اكتب ثلاثاً من صور الأدب مع الرسول ﷺ.

- توقيره: حتى بعد مماته كما لو كان بين أيدينا
- وجوب محبته وطاعته: قال تعالى: "قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله"
- إحياء سنته وإتباع أثره

السؤال الثالث: ماذا تفعل في المواقف الآتية:

- عندما تقرأ اسم النبي محمد - ﷺ - في كتاب. أصلي عليه حتى أنال الثواب من الله عز وجل

- عندما تسمع أحد الناس يتحدث بحديث غير صحيح عن الرسول ﷺ. أنصحه بتحري الدقة في النقل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والرجوع في ذلك للمصادر الرئيسية لتجنب الكذب عليه صلى الله عليه وسلم

السؤال الرابع: الصلاة على النبي - ﷺ - تتأكد في مواطن كثيرة، اكتب ثلاثاً منها.

- عند سماع اسمه صلى الله عليه وسلم
- يوم الجمعة وعند زيارة قبره الشريف
- التشهد في الصلاة

السؤال الخامس: ما واجبنا تجاه أهل بيت النبي ﷺ.

أكرام أهل بيته ومحبتهم: فلقد حثنا النبي صلى الله عليه وسلم على إكرام أهل بيته ورغب في ذلك في إحدى خطبه فعن يزيد بن أرقم قال: قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً فينا خطيباً {وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي}



مدرستي

الكويتية

school-kw.com

الن

السؤال السادس: سمعت عن بعض الغربيين يتحدث عن الرسول - ﷺ - بكلام غير لائق،

فما الوسائل التي يمكن أن تدافع بها عنه؟

أبين لهم المواقف الصحيحة للنبي الكريم صلى الله عليه وسلم وأبرهن لهم بشهادة علماء كبار من بلادهم ممن شهدوا بعظمة هذا النبي صلى الله عليه وسلم وأتحرى اتباع الرفق واللين في دعوتهم

السؤال السابع: ما اثر التادب مع رسول الله ﷺ.

بالتأدب مع الرسول صلى الله عليه وسلم سيكون المجتمع الإسلامي مجتمعاً متميزاً في العقيدة والعبادة والعلاقات الأسرية والاجتماعية فيرقى ويتطور وفق أخلاقيات الرسول صلى الله عليه وسلم ومبادئه

السؤال الثامن: ضع علامة (✓) مقابل العبارة الصحيحة، وعلامة (X) مقابل العبارة غير

الصحيحة فيما يأتي:

١ - أول من صدق النبي - ﷺ - في حادثة الإسراء والمعراج عمر بن الخطاب رضى الله عنه.

(خطأ)

٢ - توعد الله - ﷻ - من يقدم حب أبناؤه على حب رسول الله ﷺ.

(صح)



مدرستي

الكويتية

school-kw.com

الدرس الثالث

الأدب مع النفس

التمهيد

سعادة المسلم تقوم على أسس مهمة منها: تأديبه نفسه وتطيبها وتركيبتها، فيأخذها بالآداب المزكية لها والمطهرة لأدرانها، ويجنبها كل ما يفسدها ويدنسها.
قال تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّهَا ۝١ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّهَا ۝١٠﴾ سورة الشمس: ١٠، ٩.

مفهوم الأدب مع النفس

هو «السلوك الصحيح مع النفس، وتربيتها وتهذيبها لتكون سوية صالحة مستقيمة على المنهج الإسلامي القويم».
قال الشاعر:

عليك نفسك هذبها فمن ملكت زمامه النفس بات العمر مذموما

مظاهر اهتمام الشريعة الإسلامية بالتعامل مع النفس وتهذيبها

اهتمت الشريعة الإسلامية بالتعامل مع النفس وتهذيبها اهتماماً كبيراً ودليل ذلك:

- ١ - التأكيد المتكرر في نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية على تهذيب النفس.
فمن القرآن قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ ۝٤٠ فِإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْأَمْوَىٰ ۝٤١﴾ سورة النازعات: ٤٠، ٤١.

وكان من دعاء النبي - ﷺ - عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: لَا أَقُولُ لَكُمْ إِلَّا كَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - يَقُولُ، كَانَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ وَالْجُبْنِ وَالْبُخْلِ وَالْهَرَمِ وَعَذَابِ الْقَبْرِ اللَّهُمَّ آتِ نَفْسِي تَقْوَاهَا وَزَكَّاهَا أَنْتَ خَيْرُ مَنْ زَكَّاهَا أَنْتَ وَلِيَّهَا وَمَوْلَاهَا اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ وَمِنْ قَلْبٍ لَا يَخْشَعُ وَمِنْ نَفْسٍ لَا تَشْبَعُ وَمِنْ دَعْوَةٍ لَا يُسْتَجَابُ لَهَا»^(١).

(١) صحيح مسلم كتاب: الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار باب: التعوذ من شر ما عمل ومن شر ما لم يعمل.



مدرستي

الكويتية

school-kw.com

الذ

٢ - من مقاصد بعثة النبي - ﷺ - تزكية النفوس لتعبد ربها حق عبادته.

قال تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ ءَايَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ (١٦٤) سورة آل عمران: ١٦٤.

٣ - الثواب الجزيل الذي أعده الله - تعالى - لمن زكى نفسه بالطاعات وجنبها الفواحش والمنكرات، قال تعالى: ﴿إِنَّهُ مَن يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى﴾ (٧٤) سورة طه: ٧٤.

ولنا في السلف الصالح قدوة حسنة فقد اهتموا بتزكية النفس وتنقيتها وتطهيرها، حيث ركزوا على الجانب السلوكي والأخلاقي علماً وفقهاً، كما طبقوه عملاً وهدياً، فأفردوا له كتباً مستقلة في الزهد والرقائق من مثل: الزهد للإمام أحمد بن حنبل، والزهد لعبدالله بن المبارك، وإحياء علوم الدين لأبي حامد الغزالي.

الآداب المزكية والمطهرة للنفس

من الآداب المزكية والمطهرة للنفس ما يأتي:

١ - التوبة: والمراد منها التخلص من سائر الذنوب والمعاصي، قاله - ﷺ - قد فتح باب التوبة ودعا جميع العباد للدخول منه، حتى يتخلصوا من الذنوب والمعاصي في الدنيا ويفوزوا بالسعادة في الآخرة، قال تعالى: ﴿وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (٣١) سورة النور: ٣١.

٢ - المكاشفة: ومعناها: أن يكشف الإنسان نفسه ويكون صريحاً معها فيحدد الداء والمرض والعلة التي يعاني منها في إيمانه أو معاملاته أو أخلاقه، ويكشف نفسه في جوارحه هل هي على طريق الاستقامة أم بها بعض العيوب فيحتاج إلى وقفة للتخلص من العيوب، قال تعالى: ﴿بَلِ الْإِنسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ ۗ ۝١٤ وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِرَهُ ۗ ۝١٥﴾ سورة القيامة: ١٤، ١٥.

٣ - المعاهدة: والمراد بها: أن يضع المسلم عهداً بينه وبين الله - تعالى - ألا يقع في ذنب أو معصية صغيرة كانت أو كبيرة، فالمسلم يصلح عيوب نفسه حتى يكون في أحسن صورة،



مدرستي

الكويتية

school-kw.com

فإذا ضعف أمام رغبات النفس تذكر العهد الذي بينه وبين الله - تعالى - فيحفظ

كرامتها، قال تعالى: ﴿ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا ﴾ سورة الإسراء: ٣٤ .

٤ - المراقبة: والمراد بها أن يأخذ المسلم نفسه بمراقبة الله - تعالى - ويلزمها إياها في كل لحظة من لحظات الحياة حتى يتم لها اليقين بأن الله - تعالى - مطلع عليها، عالم بأسرارها، رقيب على أعمالها، يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور، فتتخلص من الأدران، وتقبل على الله - ﷻ -، قال تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ سورة النساء: ١ .

قال سفيان الثوري: «عليك بالمراقبة ممن لا تخفى عليه خافية، وعليك بالرجاء ممن يملك الوفاء، وعليك بالحدز ممن يملك العقوبة».

٥ - المجاهدة: ومعناها: مخالفة هوى النفس في شهواتها فالنفس تميل إلى الراحة والكسل وما لذ وطاب، فمخالفة رغبات النفس جهاد كبير لا يفتن إليه كثير من الناس، فالمسلم يجاهد نفسه ويفطمها عن مألوف العادات، ويقودها إلى أوامر الله وطاعته، ولا يسمح لها أن تجذبه إلى الورا.

الآثار المترتبة على تهذيب النفس

إن من الآثار المترتبة على تهذيب النفس ما يأتي:

١ - تجعل العبد موصولاً بخالقه، قال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴾ سورة الملك: ١٢ .

٢ - الفلاح في الدنيا والنجاة في الآخرة ولن ينال نعيم الآخرة إلا القلب السليم الطاهر، قال تعالى: ﴿ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ﴾ سورة الشمس: ٨ .

٣ - راحة البال وسكينة القلب واطمئنانه وانسراح الصدر وسعته، قال تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ ﴾ سورة الفتح: ٤ .

٤ - الثبات على الدين والطاعة، فكلما قويت النفس وتهيأت بالاستغفار والذكر والتوبة كلما كانت أقدر على تجاوز العقبات والتغلب على الصعوبات، قال تعالى: ﴿ يُشِيتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ ﴾ سورة إبراهيم: ٢٧ .



مدرستي

الكويتية

school-kw.com



- ٥ - إشاعة الألفة والمحبة بين أفراد المجتمع الإسلامي؛ لأن كل فرد فيه يقوم بواجب الآخرين، فيصبح المجتمع متكاملاً يحب كل فرد فيه لأخيه ما يحب لنفسه، فعن النُّعْمَانِ ابْنِ بَشِيرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادُّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهْرِ وَالْحُمَى»^(١).
- ٦ - ترفع شأن صاحبها فيقتدي به الآخرون ويقدرونه ويحترمونه.

أهمية تربية النفس في رقي المجتمعات والمحافظة على مقوماتها

لكي يتطور أي مجتمع من المجتمعات الإنسانية اليوم ويرتقي ويحافظ على مقوماته، فإنه بحاجة إلى أن يفهم معياراً له الأثر البالغ في تحديد مستوى الكفاءة في العمل والإنتاج.. ألا وهو معيار الإتيقان.

ومن أهم قيم الإسلام: تربية النفس على الإتيقان والإحسان، والجودة لدى المسلمين منطلقها دنيوي وأخروي، قال تعالى: ﴿لِيَبْلُوكُمْ أَيَكْمَلُ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ سورة الملك: ٢، وقال رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: «إِنَّ اللَّهَ - تَعَالَى - يَحِبُّ إِذَا عَمَلَ أَحَدُكُمْ عَمَلًا أَنْ يَتَّقَنَهُ»^(٢)، وبهذا يتضح أن الإتيقان في الإسلام ليس هدفاً سلوكياً قاصراً على الفرد فحسب، بل هو سمة حضارية تقدمية للمجتمع المسلم.

والإتيقان في المفهوم الإسلامي ليس هدفاً سلوكياً فحسب، بل هو ظاهرة حضارية تؤدي إلى رقي الجنس البشري، وعليه تقوم الحضارات، ويعمر الكون، وتثري الحياة وتنعش، ثم هو قبل ذلك كله هدف من أهداف الدين يسمو به المسلم ويرقى به في مرضاة الله والإخلاص له، لأن الله لا يقبل من العمل إلا ما كان خالصاً لوجهه، وإخلاص العمل لا يكون إلا بإتيقانه.

ماذا تعرف عن شهادة

الجودة (الإيزو)؟

(١) صحيح مسلم كتاب: البر والصلة والآداب باب: تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم.
(٢) شعب الإيمان للبيهقي - الخامس والثلاثون من شعب الإيمان وهو باب في الأمانات.



مدرستي

الكويتية

school-kw.com

أهتمت الشريعة الإسلامية بالتعامل مع النفس وتهذيبها والدليل على ذلك التأكد المتكرر في القرآن الكريم والسنة النبوية على تهذيب النفس قال تعالى: {وأما من خاف مقام ربه ونهر عن الهوى فإن الجنة هي المأوى} و تهذيب النفس كان من مقاصد بعثة النبي صلى الله عليه وآله لتعبد ربها حق عبادته

الأدب مع النفس: هو السلوك الصحيح

السؤال الأول: وضح مفهوم الأدب مع النفس. وتربيتها وتهذيبها لتكون سوية صالحه مستقيمه على المنهج الإسلامي القويم

السؤال الثاني: دّل على اهتمام الشريعة بتهذيب النفس وتطهيرها.

السؤال الثالث: عدّد الآداب المزكية للنفس والمطهرة لها.

التوبة - المكاشفة - المعاهدة - المراقبة - المجاهدة

السؤال الرابع: صلّ عبارات المجموعة (أ) مع ما يناسبها من عبارات المجموعة (ب) فيما يأتي:

م	(أ)	(ب)
١	التوبة	(4) مخالفة هوى النفس في شهواتها.
٢	المكاشفة	(3) إلزام النفس بمراقبة الله في كل لحظة من لحظات الحياة.
٣	المراقبة	(2) مكاشفة النفس ومصارحتها.
٤	المجاهدة	(1) التخلص من سائر الذنوب والمعاصي.

السؤال الخامس: ضع خطأً تحت التكملة الصحيحة فيما يأتي:

- مؤلف كتاب إحياء علوم الدين

(الإمام أحمد بن حنبل - الإمام الغزالي - الإمام البخاري)

- مؤلف كتاب الزهد

(الإمام عبدالله بن المبارك - الإمام مالك - الإمام مسلم).

1. تجعل العبد موصولاً بخالقه

2. الفلاح في الدنيا والنجاة في الآخرة

3. راحة البال وسكينة القلب

واطمئنانه وانسراح الصدر

وسعته

السؤال السادس: اكتب ثلاثة من الآثار المترتبة على تهذيب النفس.

السؤال السابع: علّل ما يأتي:

- من مقاصد بعثة النبي ﷺ - تزكية النفوس. تهذيب النفس كانت من مقاصد بعثة النبي صلى الله عليه وآله

عليه وسلم لتعبد ربها حق عبادته

- حث الإسلام على الإتقان في العمل.

لأن إتقان العمل ظاهره حضارية يؤدي إلى رقي الجنس البشري فيكون سبباً في مرضاة الله



مدرستي

الكويتية

school-kw.com

المجال السابع الثقافة الإسلامية



مدرستي

الكويتية

school-kw.com



مدرستي

الكويتية

school-kw.com



الدرس الأول

أسس الحضارة الإسلامية

التمهيد

ببعثة النبي - ﷺ - ودعوته إلى الإسلام بدأت تظهر حضارة جديدة مرتبطة بالإسلام كدين ودولة وتاريخ، ونبعت هذه الحضارة من أصول وأسس كان لكل منها دوره في نشأتها وخصائصها ومثلها، وتقوم الحضارة الإسلامية على أسس راسخة وعميقة، تتمثل في رصد ضخمة من القيم الإنسانية التي لا بد منها لقيامها وهي مع هذا الرصيد الهائل من القيم لا تنكر الإبداع المادي في الأرض، لأنه يعد من وظيفة الإنسان الأولى منذ أن وجد على ظهر الأرض.

مفهوم الحضارة الإسلامية

«الحضارة الإسلامية هي ما قدمه الإسلام للمجتمع البشري من قيم ومبادئ وقواعد ترفع من شأنه، وتمكنه من التقدم في الجانب المادي، وتيسر الحياة للإنسان».

أسس الحضارة وجوهرها في الإسلام

أولاً: العلم والتعلم:

العلم هو الوسيلة الأولى في بناء الحضارة الإسلامية؛ لذا وجدنا الإسلام هياً كل ما يلزم لدفع المسلمين إلى العلم باختلاف أعمارهم وأجناسهم، فحياة الرسول - ﷺ - كانت كلها مدرسة للعلم والتعلم:

١ - فأول كلمة نزل بها جبريل - ﷺ - على الرسول - ﷺ - كانت كلمة «اقرأ»، ومجمل الآيات من سورة العلق تدعو إلى العلم والتفكير والتدبر والتأمل.

٢ - ومن دلائل اهتمام الرسول - ﷺ - بالعلم، أنه جعل فداء بعض أسرى بدر تعليم الواحد منهم عشرة من أبناء الأنصار القراءة والكتابة.

٣ - كما وردت أحاديث كثيرة في الحث على تحصيل العلم النافع منها: عن أبي هريرة



مدرستي

الكويتية

school-kw.com

- رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قال رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: «ومن سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله به طريقاً إلى الجنة»^(١).

٤ - كما فضل الله - تعالى - العلماء وأعلى من شأنهم لإحاطتهم بالكثير مما يدل على قدرة الله - تعالى - وعظمته، قال تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ سورة الزمر: ٩.

فأساس بناء الحضارة الإسلامية يقوم على تلقي العلم من أصدق أصوله.. القرآن الكريم والسنة النبوية.

ثانياً: إنسانية الإنسان:

أولت الحضارة الإسلامية الفرد اهتمامها وعنايتها بصورة واضحة، واحترمت إنسانيته احتراماً نابعاً من تعاليم الإسلام، ويمكننا أن نلمس ذلك بوضوح في العديد من الجوانب أهمها:

١ - التكليف والمسؤولية الفردية:

فقد كلف الإسلام الإنسان البالغ العاقل بما جاءت به الشريعة الإسلامية من عقائد وعبادات ومعاملات، وهذا التكليف فيه تقدير للفرد، وإشعاره بأنه أهل لتحمل المسؤولية، قال تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾ سورة البقرة: ٢٨٦.

٢ - الحرص على سلامة الإنسان:

يحرص الإسلام على سلامة الفرد نفسياً وعقلياً وبدنياً فهو يهيئ له الجو النفسي السليم في إطار المجتمع الذي يعيش فيه، لذلك حرم الاعتداء على النفس والعرض والمال، وحرّم تناول المسكرات وانتهاك الأعراض والسرقة والفسق والاستغلال غير المشروع، وفرض الحجر على السفه حتى لا يؤدي به سفهه إلى إضاعة المال.

٣ - احترام الملكية الخاصة للفرد:

الحضارة الإسلامية تقدر للفرد اجتهاداته وحاجاته المنبثقة عن فطرته التي فطره الله - تعالى - عليها، ومنها حب التملك وحرصه عليه، فالإسلام استجاب إلى هذه الدواعي والحاجات

(١) صحيح مسلم كتاب: الذكر والدعاء باب: فضل الاجتماع على تلاوة القرآن.



مدرستي

الكويتية

school-kw.com

فأتاح للفرد حرية التملك - بالوسائل المشروعة - ما دام يؤدي الحقوق العامة المفروضة
يملك، من زكاة ونحوها...

ثالثاً: الإيمان بالله والعمل بشريعته:

إن العقيدة الإسلامية تبعث في نفوس أصحابها التصور الحقيقي لقيمة الأشياء فلا ينطلي
عليها زيف الدعايات والشبهات، فمن يعرف ربه يعرف قيمة إيمانه ويعلم تسخير العوالم
له، ويعلم كذلك أن الناس كلهم عبيد لله وكلهم من خيره يرزقون، وصاحب العقيدة إنما
يستعين بالله، ويطلب من الله، فهو يعلم أن الضر والنفع من الله - تعالى -، قال تعالى:
﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا
بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾ (١٨٦) سورة البقرة: ١٨٦، فالمسلم يلتزم بطاعة الله - تعالى - ورسوله -
ﷺ - وصدق رسول الله - ﷺ - في تعليم ذلك لابن عباس - رضى الله عنه - حين قال: «وإذا استنعت
فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لا ينفعوك إلا بشيء قد كتبه
الله لك»^(١).

رابعاً: الإنسان والمجتمع في الإسلام:

الحضارة الإسلامية حضارة متوازنة ومتكاملة الجوانب فهي تخطط لجميع جوانب الحياة
الإنسانية فيما يخص حياة الفرد، وحياة الجماعة، فصلاح المجتمع في صلاح أفراد، والإسلام
يدعو إلى التكافل والتراحم بين أفراد المجتمع، كما يحرص على حسن العلاقة بين الناس،
وصيانة الأعراض، والعمل على توفير جميع حاجات المجتمع المسلم، كما أنه يدعوهم
إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ويؤكد دائماً على أخوة المسلمين، ويحرص على
تلافي بوادر النزاع والشقاق بين أبناء المجتمع، حيث يقول الله - تعالى -: ﴿ وَإِن طَافَيْنَا مِن
الْمُؤْمِنِينَ أَفْتَلَوْا فَاصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِن بَغْت إِحْدَاهُمَا عَلَى الْآخَرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبَغَى حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ
فَإِن فَاءَتْ فَاصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴾ (١) إنما المؤمنون إخوة فاصْلِحُوا
بَيْنَ أَخْوَيْكُمْ وَأَتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ (١٠) سورة الحجرات: ١٠، ٩.

(١) سنن الترمذي كتاب: الذبائح أبواب: صفة القيامة والرقائق والورع.



مدرستي

الكويتية

school-kw.com

أهم عوامل نجاح الحضارة الإسلامية وازدهارها

أ - عقيدة التوحيد:

قامت حضارة الإسلام في أساسها على عقيدة التوحيد، ولذلك نرى المسلمين متمسكين بعقيدتهم التي تؤمن بوحدة النوع الإنساني وتنظر إلى تنوع الأعراق والمنابت والمواطن، فكل البشر من خلاله سواسية والحرية حق مكفول لكل الناس، مما أدى إلى طمأنينة النفوس، والتفاني في الطاعة، وإيثار الغير والتراحم، وحسن التآخي بين المسلمين، وكان سبباً داعياً لإقبال غير المسلمين على الدخول في دين الله -تعالى-.

ب - السند الأخلاقي:

الحضارة الإسلامية تتسم بالأخلاق، فالمسلم يراقب الله -تعالى- في كل خطوة يخطوها أو عمل يعملها، ويسعى إلى مرضاته -تعالى-، وهكذا يتربى المسلم في كنف الإسلام يعرف حقه وواجبه وواجبات الآخرين وحقوقهم، ولا يفرط في شرع الله -تعالى- ولا يجاوز حدوده، ولا يغافل الناس فيخص نفسه بما ليس له، فعن ابن عبد الله الثقفي قال: قلت يا رسول الله قل لي في الإسلام قولاً لا أسأل عنه أحداً بعدك.. قال -ﷺ-: «قل آمنت بالله ثم استقم»^(١).

ج - المنهج الواضح:

تستمد الحضارة الإسلامية حياتها وبقائها ونماءها من القرآن الكريم، وسنة الرسول -ﷺ- التي تكفلت ببيان معاني القرآن الكريم ومدلولاتها، ومفصلة مجملة ومقيدة مطلقة، ومخصصة عامة، ومؤكدة ما جاء فيه من أوامر ونواه وتشريعات، علاوة على ما جاءت به من أحكام، فالسنة كالقرآن الكريم كلاهما وحي من الله -تعالى-، قال الله -تعالى-: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ سورة النحل: ٤٤.

د - مرونة الحضارة الإسلامية وثباتها:

ختم الله -تعالى- الشرائع والرسالات السماوية بالإسلام الذي أودع فيه عنصر الثبات والخلود وعنصر المرونة والتطور معاً، ومن هنا جاءت الحضارة الإسلامية تحمل في محتواها

(١) صحيح مسلم كتاب: الإيمان باب: جامع أوصاف الإسلام.



مدرستي

الكويتية

school-kw.com

مرونة الدين الإسلامي وثباته إذ إنه:

- يجمع بين العلوم الشرعية والعلوم الدنيوية الأخرى.
- يبين حقوق المسلم وواجباته.
- وفيه تتضح علاقة المسلم بربه وعلاقة المسلمين بعضهم ببعض في حالة السلم والحرب.
- ولما اتسعت رقعة البلاد الإسلامية جدّت على المسلمين وقائع، واستحدثت شؤون، فوجد المسلمون في قواعد الإسلام ومبادئه الكلية ما أعان على الاجتهاد، واستنباط أحكام جديدة تعالج ما استحدث.

فعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال الرسول - صلى الله عليه وسلم -: «إِذَا حَكَمَ الْحَاكِمُ فَاجْتَهَدَ ثُمَّ أَصَابَ فَلَهُ أَجْرَانِ، وَإِذَا حَكَمَ فَاجْتَهَدَ ثُمَّ أَخْطَأَ فَلَهُ أَجْرٌ»^(١)

وهكذا امتازت الحضارة الإسلامية بمرونتها وثباتها في كل عصر.

حاجة البشرية اليوم للبديل الإسلامي في المجال الحضاري

لكل حضارة جسم.. وروح، فجسم الحضارة يتمثل في منجزاتها المادية (العمارات، المصانع، الآلات... وكل ما يدل على رفاهية العيش).

وروح الحضارة تتمثل في مجموعة العقائد والمفاهيم والآداب التي تتجسد في سلوك الأفراد والجماعات، وتلك العناصر تشكل الحضارة الإسلامية، فالعالم اليوم بحاجة لبديل إسلامي حضاري للأسباب الآتية:

- أنها حضارة انطلقت من الإيمان بالله -تعالى- وحده، البارئ المصور، خالق الإنسان والمخلوقات جميعاً، فكان من أقوى الدوافع إلى قيامها وإبداعها وازدهارها.
- حضارة إنسانية عالمية لا ترتبط بإقليم جغرافي، ولا بجنس بشري، ولا بمرحلة تاريخية، فهي قامت على أساس الاعتقاد بأن الإنسان أهم مخلوقات الله -تعالى-، وأن جميع

(١) صحيح البخاري كتاب: الاعتصام بالكتاب والسنة باب: أجر الحاكم إذا اجتهد فأصاب أو أخطأ.



مدرستي

الكويتية

school-kw.com

الأنشطة البشرية لا بد أن تسعى إلى سعادته ورفاهيته.

- حضارة معطاءة أخذت واقتبست من الحضارات والثقافات القديمة، وأعطت عطاءً زاخراً بالعلم والمعرفة والفن الإنساني للحضارات الأخرى، وبقيم الخير والعدل والمساواة.
- حضارة متوازنة وازنت بين الجانبين الروحي والمادي، فلا إفراط ولا تفريط، ولا غلو بغير وجه حق.
- حضارة باقية تستمد بقاءها من بقاء الإسلام، والإسلام لا يضعف ولا يقل نفوذه ولا يتراجع تأثيره، لذلك كانت الحضارة الإسلامية هي البديل الوحيد.



مدرستي

الكويتية

school-kw.com

تفاقت ظاهرة انتحار الشباب الغربيين بشكل خطير، فبين الحين والآخر تنتشر وسائل الإعلام أن شباب أو فتاة على التخلص من الحياة بسبب تعرض المنتحر لضغوط عصبية أو مالية أو حتى يؤكد باحثون في علم الاجتماع أن الفراغ الديني هو بالأساس الباعث والدافع إلى انتحار الإنسان من ذلك يحقق الإيمان للإنسان أهدافاً عدة على رأسها الرضا بما قسمه الله والخوف من عقابه

السؤال الأول: عرّف الحضارة الإسلامية.

الحضارة الإسلامية: هي ما قدمه الإسلام للمجتمع البشري من قيم ومبادئ وقواعد ترفع من شأنه وتمكنه من التقدم بالجانب المادي وتيسير الحياة للإنسان

السؤال الثاني: أسس الحضارة الإسلامية كثيرة ومتنوعة، اكتب ثلاثة منها.

العلم والتعليم - إنسانية الإنسان - الإيمان بالله والعمل بشريعته

السؤال الثالث: علّل ما يأتي:

لأنها حضارة انتقلت من الإيمان بالله وهي حضارة عالمية لا تتر

- حاجة البشرية اليوم للبديل الإسلامي. بإقليم جغرافي أو جنس بشري

- حرّم الإسلام تناول المسكرات. لأنها تؤثر على نعمة العقل التي ميز الله بها الإنسان

- امتازت الحضارة الإسلامية بمرونتها وثباتها في كل عصر.

لأنها حضارة جمعت بين العلوم الشرعية والعلوم الدنيوية وبينت حقوق الإنسان وواجباته وعاصرت المستجدات والأحداث

السؤال الرابع: ضع علامة (✓) مقابل العبارة الصحيحة، وعلامة (X) مقابل العبارة غير

الصحيحة فيما يأتي:

- اقتصرت الحضارة الإسلامية على بلاد الشام. (خطأ)

- الحضارة الإسلامية تحترم الملكية الخاصة للفرد. (صح)

- الحضارة الإسلامية لا تنكر الإبداع المادي في الأرض. (صح)

السؤال الخامس: من أهم عوامل نجاح الحضارة الإسلامية ازدهارها السند الأخلاقي،

والحضارة الإسلامية: تتسم بالأخلاق، فالمسلم يراقب الله تعالى في كل خطوة يخطوها او عمل يعملها، ويسعى إلى مرضاته تعالى، وهكذا يتربى المسلم في كنف الإسلام يعرف حقه وواجبات الآخرين وحقوقهم

السؤال السادس: ابحث في مكتبة المدرسة عن أسباب ما يأتي:

- تزايد نسبة الانتحار عند الغربيين الشباب.

- عوامل نجاح ازدهار الحضارة الإسلامية.

المنهج القويم: يعتبر هذا العامل من العوامل الرئيسية في كل حضارة، بحيث لا يمكن لأي حضارة أن تزدهر بدونها، وأن فقدانها يفقدها البقاء والاستمرار، يمتاز المنهج القويم الذي تقوم عليه حضارة القرآن بجملة من الخصائص التي تميزه عن غيره من المناهج الأخرى: (أ) الربانية: فهو رباني المنهج. (ب): الشمولية: (الشمولية من ناحية الزمان- والمكان- والأبعاد) (ج): تنظيمه للجهد البشري: لقد فجر الإسلام الطاقات العقلية والفكرية وأعطاها الحرية في التحرك على صعيد الحياة الدنيا، وأعطى استقلالية للعقل والتفكير والتجربة والبحث عن الأسباب التي ترتقي بالأشياء وبالحياة المادية من جميع جوانبها



مدرستي

الكويتية

school-kw.com

الدرس الثاني

حقوق غير المسلمين في المجتمع الإسلامي

التمهيد

حين نقارن بين حقوق الإنسان التي حواها (الإعلان العالمي لحقوق الإنسان) وحقوق الإنسان في الإسلام، نلاحظ التميز الواضح الذي سبق به الإسلام عما جاءت به أفكار البشر في حقوق الإنسان، من حيث الشمول والسعة والعمق ومراعاة حاجات الإنسان الحقيقية التي تحقق له المنافع وتدفع عنه المضار، يتضح من الدراسة الموضوعية المتجردة عن الأهواء أنه (ليس هناك دين من الأديان أو شريعة من الشرائع على ظهر هذه الأرض أفاضت في تقرير هذه الحقوق وتفصيلها وتبيينها وإظهارها في صورة صادقة مثلما فعل الإسلام) ولم تقتصر الشريعة الإسلامية على إسباغ الحقوق على أهلها، بل إن ما يميزها عن غيرها أن الإسلام قد أشرك غير المسلمين مع المسلمين في كثير من الحقوق وهو ما لم ينله الإنسان في أي دين أو نظام آخر.

خطاب الله - تعالى - جاء لبني آدم عامة

الآيات القرآنية الكريمة التي تتحدث عن الإنسان وتُعلي من مرتبته فوق كل المخلوقات تناولت الإنسان لذاته لا لاعتقاده، ومن حيث هو تكوين بشري وقبل أن يعتنق ديناً معيناً، وقبل أن يصبح أبيض أو أسود أو أصفر، وليس صحيحاً على الإطلاق أن تلك الحفاوة القرآنية من نصيب المسلمين دون غيرهم كما يتصور البعض، فنجد أن النصوص القرآنية تارة تتحدث عن «الإنسان» وتارة تتحدث عن «بني آدم» ومرات أخرى توجه الحديث إلى «الناس»، وهذا التعميم لا تخفى دلالاته على أي عقل منصف مدرك للغة الخطاب في القرآن الكريم التي تستخدم موازين للتعبير غاية في الدقة، فتبين متى يكون الخطاب للإنسان والناس عامة، ومتى يوجه الكلام إلى المؤمنين والمسلمين قبل غيرهم.

هذه النظرة السامية للإنسان تقود إلى تأكيد حقيقة ثابتة وهي أن الإسلام يساوي بين

جميعاً.

والبر: هو أعلى
درجات حسن الخلق

الأساس المشترك بين المسلمين وغير المسلمين

جعل الله - تعالى - الأساس المشترك:
بين المسلمين.
وأهل الكتاب.

قرآناً يتلى إلى يوم القيامة، فقال الله - تعالى - : ﴿لَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِينِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴾ سورة الممتحنة: ٨، فقد نذبت الآية إلى البر في التعامل مع المسالمين من غير المسلمين، وقال الله - تعالى - : ﴿فَإِنْ أَعْرَضُوا عَنْكُمْ فَلَمْ يُقَاتِلُوكُمْ وَأَلْقَوْا إِلَيْكُمُ السَّلَامَ فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا ﴾ سورة النساء: ٩٠.

ومن ذلك: كفالة حقوقهم، وحفظ عهودهم، ومواساتهم في مصابهم، وتهنئتهم فيما لم يكن من خصوصيات دينهم من مناسبات اجتماعية، وإقامة العلاقات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وتبادل الخبرات في مختلف مناحي الحياة وغيره.

حقوق غير المسلمين في الإسلام

لم تقتصر الشريعة الإسلامية على إسباغ الحقوق على أهلها المؤمنين بالإسلام بل أشركت غير المسلمين في كثير من الحقوق العامة من أبرزها:

١ - حق العقيدة: لم يرغم الإسلام مخالفه على الدخول فيه بل ترك لغير المسلمين كامل الحرية في أن يبقوا على دينهم فلا يجبرون على اعتناق الإسلام وذلك بنص الكتاب العظيم فالله - تعالى - يقول لنبيه - ﷺ - : ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مِنَ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴾ سورة يونس: ٩٩.

٢ - حق التعلم والتعليم:

(قررت الدولة فرض رسوم عالية على التعليم الحكومي) قم بمعالجة هذا القرار مبيناً الأفكار الإيجابية والسلبية والمثيرة.

إن توفير العلم بمختلف تخصصاته وفنونه واجب المجتمع والدولة، وقد شهد الواقع العملي للمسلمين ما كان يتمتع به غير المسلمين من امتلاك ناصية العلم في كثير من التخصصات التي لا غنى عنها في المجتمع كالتطب والهندسة.

٣ - حق الأمن:

الذمة هي: العهد والضمان والأمان.

تكفل أحكام الشريعة الإسلامية، أن يتمتع غير المسلم الذي يعيش في المجتمع المسلم بالأمن على حياته وماله وعرضه، فلهم عهد الله ورسوله - ﷺ -، وعهد المسلمين أن يعيشوا في حماية الإسلام، وفي كنف المجتمع المسلم، آمنين مطمئنين، فهم في أمان المسلمين وضمانيهم، فأمن الذمي على نفسه وبدنه مضمون بالشريعة؛ لأن الأئمة والأبدان معصومة باتفاق المسلمين، وقتلهم حرام بالإجماع.

يقول الرسول - ﷺ -: «من قتل معاهداً لم يَرِحْ رائحة الجنة، وإنَّ ريحها توجد من مسيرة أربعين عاماً»^(١).

٤ - حق العمل:

كفل الإسلام لغير المسلمين حق العمل والكسب، فلهم كل الأنشطة التجارية من بيع وشراء وإجارة ووكالة وغيرها إلا الربا، كما منع بيع الخمر والخنزير في أمصار المسلمين، وما سوى هذا فلهم الحرية في التعامل.

قال آدم ميتز:

«ولم يكن في التشريع الإسلامي ما يغلق دون أهل الذمة أي باب من أبواب الأعمال، وكانت قدمهم راسخة في الصنائع التي تدر الأرباح الوفيرة، فكانوا صيارفة وتجاراً وأصحاب ضياع وأطباء، بل إن أهل الذمة نظموا أنفسهم، بحيث كان معظم الصيارفة الجهابذة في الشام يهوداً، على حين كان أكثر الأطباء والكتبة نصارى»^(٢).

(١) صحيح البخاري كتاب: الجزية باب: إثم من قتل معاهداً بغير جرم.

(٢) الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، آدم ميتز، ترجمة محمد عبدالهادي أبوريدة، ج ١، ص ٨٦.



مدرستي

الكويتية

school-kw.com

ولم يمنع الإسلام أهل الذمة من تولي وظائف الدولة؛ لأنه يعتبرهم جزءاً من نسيج الدولة، كما أنه لا يحب لهم أن ينزلوا، ولأهل الكتاب تولي كل الوظائف إلا ما غلب عليه الصبغة الدينية أو الولاية العامة كالإمامة ورئاسة الدولة والقيادة في الجيش، والقضاء بين المسلمين، والولاية على الصدقات ونحو ذلك.

٥ - حق التملك:

فلغير المسلم أن يملك في ديار المسلمين ما شاء من عقارات مع مراعاة القيم الإسلامية حال التملك، فلا غش ولا خداع ولا تزوير ولا تضليل ولا ادعاء بالباطل ولا استناد إلى خرافات وأوهام وأساطير، وإنما يكون التملك بصيغته المعتادة وطرقه المشروعة.

٦ - حق الجوار:

اعتنت الشريعة الإسلامية الغراء بحقوق غير المسلمين، ومعلوم أن الذين يحظون بكل هذه العناية هم الذين لا يؤذون جماعة المسلمين، ولا يكيدون لهم كيداً، ولا يناصرونهم العدا، ولهم ذمة ولنا في رسول الله - ﷺ - القدوة الحسنة في حسن تعامله مع جيرانه من غير المسلمين، عن أنس بن مالك - رضى الله عنه - قال: «كان غلام يهودي يخدم النبي - ﷺ - فمرض، فأتاه النبي - ﷺ - يعوده، فقعده عند رأسه فقال له: اسلم، فنظر إلى أبيه وهو عنده فقال له: أطع أبا القاسم - ﷺ -، فأسلم، فخرج النبي - ﷺ - وهو يقول: «الحمد لله الذي أنقذه من النار»^(١).

وهذا عبدالله بن عمرو - رضى الله عنه - وقد ذبح شاة نجده يقول: أهديتهم لجاري اليهودي؟ فإني سمعت رسول الله - ﷺ - يقول: «ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه»^(٢)، فالخلاف في الدين لا يوجب ظلم الناس، فينبغي المحافظة على حقوقهم مع اختلاف العقيدة ما داموا ملتزمين بواجباتهم.

(١) صحيح البخاري كتاب: الجنائز باب: إذا أسلم الصبي فمات.

(٢) سنن أبي داود كتاب: الأدب باب: في حق الجوار.



مدرستي

الكويتية

school-kw.com

نماذج تاريخية تحدد علاقة المسلمين بغيرهم

التاريخ الإسلامي مليء بالنماذج التي تظهر كيف تعامل المسلمون مع غير المسلمين تعاملًا راقياً وقائماً على مبادئ الإنسانية والعدل والمساواة، ومن تلك النماذج:

١ - وثيقة المدينة:

أول وثيقة تفصيلية بين المسلمين وأهل الكتاب ضمنت حرية الاعتقاد والفكر وحقوق المواطنة الكاملة، وهي الوثيقة المعروفة بوثيقة المدينة وتبدأ بـ:

بسم الله الرحمن الرحيم

«هذا كتاب محمد النبي، رسول الله بين المؤمنين، والمسلمين من قريش، وأهل يثرب، ومن تبعهم، ولحق بهم، وجاهد معهم، أنهم أمة واحدة، من دون الناس».

٢ - عهد النبي - ﷺ - لأهل نجران:

وهو عهد ضمن لنصارى نجران الأمان على أنفسهم وأموالهم وعشيرتهم وأماكن عبادتهم، وألا يغير أسقف ولا راهب ولا كاهن.

٣ - عهد أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - لأهل نجران:

ولما آلت الخلافة إلى أبي بكر - رضي الله عنه - أكد في عهد منه لأهل نجران أنه أجارهم بجوار الله، وذمة النبي محمد رسول الله - ﷺ - بكل ما ورد في العهد النبوي لنصارى نجران.

٤ - عهد عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - لأهل إيلياء:

وعلى ذات النهج سار عمر بن الخطاب - رضي الله عنه -، فأعطى أهل إيلياء عهداً وأماناً لأنفسهم وأموالهم وكنائسهم وصلبانهم وسقيمهم وبريئهم وسائر ملتها، ألا تسكن كنائسهم، ولا تهدم، ولا ينتقص منها، ولا من شيء من أموالهم، وألا يضار أحد، ولا يكره على الدين.



مدرستي

الكويتية

school-kw.com

محكمة سمرقند الخالدة

كان أهل سمرقند يأترون بأمر كهنة قد قلدوهم أمر دينهم وقوانينهم، وكان من عادة المسلمين عند غزوهم لأي بلد أن يخيروا أهلها بين ثلاثة أمور، الإسلام أو الجزية والتعهد لهم بالحماية، أو الحرب، ولكن في هذه المرة اجتهد القائد قتيبة بن مسلم وقام بمباغتتهم، أولاً: من أجل قوتهم ومنعتهم، وثانياً: ظناً منه أن دعوة الإسلام قد وصلتهم لأنه قد فتح البلدان القريبة منهم بعد أن أبوا إلا الحرب، وتم لقتيبة الانتصار على سمرقند بهذه الطريقة التي اختارها، ولكن الأمر لم يطب للكهنة فقرروا إرسال رسالة إلى خليفة المسلمين -عمر بن عبدالعزيز- في دمشق لما سمعوا من عدله وإنصافه.

انطلق الفارس المرسل إلى دمشق ودخل على الخليفة العادل وقال له: ما خطبك؟ قال الفارس: يا أمير المؤمنين رجل من أهل سمرقند أحمل مظلمة، ثم ناوله الرسالة، فقرأها ثم قلبها وكتب على ظهرها سطرًا واحداً فقط: (من عمر بن عبدالعزيز إلى والي سمرقند، نصب قاضياً ينظر فيما ذكروا والسلام).

ثم ختمها وناولها إياها، فخرج من عنده وهو يقول في نفسه: ماذا عسى هذا السطر أن يفعل في تلك الجيوش الجرارة وذلك القائد الذي التهم المشرك بدهائه وقوته؟ فلما وصل سمرقند أعطاها الكهنة، فقالوا: وما تغني هذه الورقة، ثم ذهبوا بها إلى والي سمرقند فنصب لهم القاضي «جميع بن حاضر الباجي» لينظر في شكواهم، فحضر الكهنة في اليوم المحدد لهم في باحة المسجد، فدخل القاضي وليس معه إلا غلام!

فقال الكهنة في نفوسهم: أهذا هو الرجل الذي جاء ليحكم على قتيبة العظيم؟

بدأت المحاكمة؟ أعظم وأعجب محاكمة سمعت بها أذن التاريخ!

نادى الغلام: يا قتيبة (هكذا بلا لقب..)

فجاء قتيبة وجلس هو وكبير الكهنة أمام القاضي.

ثم قال القاضي: ما دعواك يا سمرقندي؟

قال: اجتاحتنا قتيبة بجيشه ولم يدعنا إلى الإسلام ويمهلنا حتى ننظر في أمرنا.



مدرستي

الكويتية
school-kw.com

التفت القاضي إلى قتيبة وقال: وما تقول في هذا يا قتيبة؟
قال قتيبة: الحرب خدعة وهذا بلد عظيم وكل البلدان من حوله كانوا يقاومون ولم يدخلوا
الإسلام ولم يقبلوا بالجزية.

قال القاضي: يا قتيبة هل دعوتهم للإسلام أو الجزية أو الحرب؟
قال قتيبة: لا إنما باغتناهم لما ذكرت لك.

قال القاضي: أراك قد أقررت، وإذا أقرّ المدعى عليه انتهت المحاكمة، يا قتيبة ما نصر الله
هذه الأمة إلا بالدين واجتناب الغدر وإقامة العدل.

ثم قال: قضينا باخراج جميع المسلمين من أرض سمرقند من حكام وجيوش ورجال
وأطفال ونساء وأن تترك الدكاكين والدور، وألا يبقى في سمرقند أحد، على أن ينذرهم
المسلمون بعد ذلك!

لم يصدقوا الكهنة ما شاهدوه وسمعوه، فلا شهود ولا أدلة ولم تدم المحاكمة إلا دقائق
معدودة، ولم يشعروا إلا والقاضي والغلام وعتيبة ينصرفون أمامهم، وبعد ساعات قليلة سمع
أهل سمرقند بجلبة تعلو وأصوات ترتفع وغبار يعم الجنبات، ورايات تلوح خلال الغبار،
فسألوا فقيلاً لهم: إن الحكم قد نُفِذَ وأنَّ الجيش قد انسحب.

وما إنَّ غرُبت شمس ذلك اليوم إلا والكلاب تتجول بطرق سمرقند الخالية، وصوت بكاءٍ
يُسمع في كل بيت على خروج تلك الأمة العادلة الرحيمة من بلدهم، ولم يتمالك الكهنة
وأهل سمرقند أنفسهم لساعات أكثر، حتى خرجوا أفواجاً وكبير الكهنة أمامهم باتجاه معسكر
المسلمين وهم يرددون: شهادة أن لا إله إلا الله وأنَّ محمداً رسول الله.

السؤال الأول: ما المقصود بكل مما يأتي:

- البر: ... هو أعلى درجات حسن الخلق

- الذمة: ... هي العهد والضمان والأمان

كفل الإسلام لأهل الذمة حق العمل في كل الأنشطة بشرط ألا يوجد بها أمر يخالف شريعة الإسلام مثل الربا وبيع الخمر عدا ذلك فهو مباح لهم

السؤال الثاني: علّل ما يأتي:

ليؤكد الإسلام على سماحته واحترامه لغير المسلمين إذا كانوا مسالمين فأمر أتباعه بالتعامل معهم بالبر والإحسان وهذا من عظمة هذا الدين الكريم

- لأهل الذمة الحق في التجارة وكل مناشط الحياة.

- حث الإسلام بالبر في التعامل مع المسالمين

السؤال الثالث: ضع علامة (✓) مقابل العبارة الصحيحة وعلامة (X) مقابل العبارة غير

الصحيحة فيما يأتي:

- ١ - جميع الأديان تناولت حقوق الإنسان تفصيلاً وتبياناً وبصورة صادقة. (خطأ)
- ٢ - للذمي الحق في تولي القضاء بين المسلمين. (خطأ)
- ٣ - كرم الإسلام الإنسان دون تقييد بجنس أو دين أو مكانة اجتماعية. (صح)

السؤال الرابع: استشهد بنص قرآنٍ قال تعالى: "ولو شاء ربك لآمن من في الأرض كلهم

- حق غير المسلمين في العقيدة. جميعاً أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين"

- "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتل معاهداً لم يرح لأهل الذمة الحق في الأمن. ريح الجنة وإن ريحها توجد من مسيرة أربعين عاماً"

السؤال الخامس: عدد اثنين من النماذج التاريخية التي تحدد علاقة المسلمين بغيرهم.

وثيقة المدينة - عهد النبي صلى الله عليه وسلم لأهل نجران

السؤال السادس: من خلال فهمك للدرس بم تفسر اعتداء بعض المتطرفين المتسبين

للإسلام اليوم على غير المسلمين بحجة أنهم يخالفوننا في الدين؟ وبم ترد عليهم؟

- هذا سلوك متطرف وخاطئ وينم على عدم فهم لأصول الدين الإسلامي
- ترد عليهم بأن الدين الإسلامي دين رحمة وعدل يحث على البر بالمسلمين من غير المسلمين والدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة



مدرستي

الكويتية

school-kw.com

الدرس الثالث

مفهوم الجهاد والفرق بينه وبين الإرهاب

التمهيد

للجهاد في الإسلام صور متعددة، منها جهاد النفس و جهاد الدعوة، ومنها قتال الأعداء رداً لاعتدائهم، أو وقوفهم في طريق دعوة الإسلام، والجهاد في الإسلام بعيد كل البعد عن الإرهاب الذي يعتمد على تخويف الناس، وسفك دمائهم، وأخذ أموالهم بغير حق. كما أن للجهاد في الإسلام مفهوماً وضوابط وأخلاقيات سامية لا عهد للبشرية بمثلها.

تعريف الجهاد

الجهاد هو: «بذل الجهد والوسع في قتال الأعداء من الكفار ومدافعتهم»^(١).

أنواع الجهاد

جهاد الكفار

جهاد الشيطان

جهاد النفس

١ - جهاد النفس:

ويكون بمحاسبتها ومخالفتها، قال تعالى: ﴿إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي

غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٥٣﴾ سورة يوسف: ٥٣.

٢ - جهاد الشيطان:

وجهاد الشيطان هو الأصل، قال تعالى: ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُوا حِزْبَهُ

لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴿٦﴾ سورة فاطر: ٦، والأمر باتخاذ عدواً تنبيه على استفراغ الوسع

في محاربتة ومجاهدته.

(١) الفقه الميسر في ضوء الكتاب والسنة، مجموعة من المؤلفين، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٢٤هـ، ص ١٩٩.



٣ - جهاد الكفار:

قال تعالى: ﴿ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ ﴾ سورة الأنفال: ٣٩، لقد أمر الله -تعالى- المسلمين بالجهاد «وبغير الجهاد يُصبح حماها مستباحاً، ودم أبنائها رخيصاً رخص التراب، وتغدو مقدساتها أهون من حفنة رمل في صحراء، وتهون الأمة عند أعدائها، فيتجرأ عليها الجبان، ويتعزز عليها الذليل، وتُغزى الأمة في عُقر دارها، ويتحكّم أعداؤها في رقابها، فقد نزع الله من صدور عدوها المهابة منها، بعد أن كانت تُنصر بالرعب على أعدائها مسيرة شهر»^(١).

أسباب القتال في الإسلام

إننا لنعتز بالإسلام دين سلام، والعلاقة بين الناس في الإسلام هي علاقة السلام، ولكن الضرورة تلجئ المسلمين إلى القتال في بعض الظروف، وذلك للأسباب الآتية:

١ - رد الاعتداء:

فإذا تعرضت بلاد المسلمين لعدوان فعليهم جميعاً أن يهبوا للدفاع عن بلادهم، واخراج العدو من أرضهم، بدءاً بأهل البلد المعتدى عليه، فإن عجزوا هب لنصرتهم من يلونهم من المسلمين، ثم من يلونهم حتى يشملهم نداء الجهاد، يداً واحدة على العدو، قال الله -تعالى-: ﴿ وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقْتَلُونَكُمْ وَلَا تَعْدُوا ﴾ سورة البقرة: ١٩٠، وبه تتحقق العزة والكرامة التي كتبها الله -تعالى- للإسلام والمسلمين.

٢ - الوقاية من العدوان:

إذا كان العدو يعد جيوشه ويحشد لينزل بالمسلمين ضربة قاصمة، فمن باب أولى بل يجب على المسلمين إعداد العدة والقوة وتجهيز الجيوش، قال تعالى: ﴿ وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهَبُونَ بِهِ، عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ ﴾ سورة الأنفال: ٦٠، وذلك للدفاع عن الدولة، والقتال حينئذ واجب على كل مسلم وجوباً لا هوادة فيه، مع مراعاة أن هذا القتال محدود بدفع الضرر ورفع الأذى.

(١) فقه الجهاد، يوسف القرضاوي، مكتبة وهبة للطباعة والنشر، ٢٠٠٩م.



مدرستي

الكويتية

school-kw.com

٣ - نصرّة المظلوم:

لا يستبعد في مسيرة الحياة واختلاف المصالح والأهواء أن تقوم الحرب بين طائفتين من المؤمنين، وعندها ينبغي أن يحاول المسلمون الإصلاح بين الفئتين المتقاتلتين حقناً للدماء وعودة إلى الحق، فوجب البدء بالمحاولات السلمية لرد العدوان، أما إذا فشلت هذه المحاولات وتبين أن إحدى الفئتين هي الباغية، فقد وجب على الأمة أن تجمع أمرها لحسم هذا النزاع الدموي بمقاتلة الفئة الباغية لإجبارها على حقن الدماء، كما حدث من اعتداء النظام العراقي البائد على دولة الكويت الحبيبة. قال تعالى: ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَت إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنَّ فَاءَ ت فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴿٩﴾ سورة الحجرات: ٩.

آداب وقيود الحرب في الإسلام:

بين أيدينا وصية لخليفة رسول الله - ﷺ - يتبين منها قانون الحرب الإسلامية، والذي يعتبر بحق دستوراً للشرف في ميدان القتال:

فقد أوصى قائد أحد الجيوش فقال له: «إني موصيك بعشر: لا تقتلن امرأة، ولا صبياً، ولا كبيراً هرمًا، ولا تقطعن شجرة مثمرًا، ولا تحربن عامرًا، ولا تعقرن شاة، ولا بعيرًا إلا لما كلة، ولا تحرقن نحلاً، ولا تغرقنه، ولا تغلن، ولا تجبن»^(١).

فالإسلام وضع قيوداً على المقاتلين أثناء سير القتال وأهمها:

١ - منع قتل الأطفال والشيوخ والنساء في حال عدم مشاركتهم في الحرب: ولقد مر الرسول - ﷺ - بعد إحدى المعارك ليتفحص القتلى فرأى امرأة مقتولة فغضب وقال: «ما كانت هذه لتقاتل»^(٢).

٢ - منع قتل العمال: نهى الرسول - ﷺ - عن قتل العسفاء: وهم العمال الذين لا يحاربون ولا يد لهم في الحرب، لأن هؤلاء العمال عكفوا على الزرع أو العمل اليدوي فهم بناء

(١) السنن الكبرى للبيهقي كتاب: السير باب: قتل من لا قتال فيه من الرهبان والكبير.

(٢) سنن أبي داود كتاب: الجهاد باب: في قتل النساء.



مدرستي

الكويتية

school-kw.com

العمران ولا يشاركون في الخراب والدمار الذي يسببه المحاربون.

٣ - احترام الإنسانية: ولقد كان رسول الله - ﷺ - حريصاً على احترام الإنسانية، حيث نهى عن التمثيل بالقتلى: مثل تشويه الأجسام وقطع الرؤوس، كما نهى عن القتل بالجوع أو العطش، وكذلك نهى عن تعذيب الجرحى، وكان يأمر بدفن القتلى حتى لا تنالهم الذئاب أو سباع الأرض أو الطير.

٤ - منع التخريب دون ضرورة: نهى الرسول - ﷺ - عن قطع الشجر والنخل، كما نهى عن هدم البناء أو تخريبه وعقر الشاة والبعير إلا لمأكلة، لأن الهدف من الحرب ليس التخريب.

إفساد الأرض والبلاد وإرهاب العباد ليسا من الجهاد

إن ما نراه اليوم ونستمع إليه من اعتداءات في كل مكان بين حين وآخر ينال الجميع باختلاف أجناسهم وألوانهم وأديانهم لا ينسب للإسلام بصلة، بل ولا يعد جهاداً، إنما هو إرهاب ومخالفة صريحة لأوامر الرسول - ﷺ - لأنهم سفكوا الدماء واستباحوا الأعراض ونالوا الأبرياء وحطموا العمران ودمروا الطبيعة ولم يعتقوا الأنعام، ولم يلتزموا بأداب القتال وشروطه، وقد خالفوا كل الوصايا التي أوصى بها خير الرسل والأنبياء محمد - ﷺ - واتخذوا من هذا الدين الإسلامي ستاراً لينالوا به أغراضهم وأهواءهم الشخصية والدينية. كما شوهوا صورة الإسلام أمام العالم، واعتقد الكثير أن الإسلام دين عنف وإرهاب فآثروا نار الغضب ضد المسلمين وأشعلوا الفتن.

نشاط صفحي:

ما الفرق بين الجهاد والإرهاب



السؤال الأول: عرّف الجهاد. هو بذل الجهد الواسع في قتال الأعداء من الكفار ومدافعتهم

السؤال الثاني: سن الإسلام قواعد للقتال ووضع نظاماً وآداباً عظيمة، اكتب ثلاثاً منها.

منع قتل الأطفال والشيوخ والنساء - منع قتل العمال -

السؤال الثالث: أكمل العبارة الآتية: احترام الإنسانية

- أنواع الجهاد ثلاثة هي: .. جهاد النفس - جهاد الشيطان - جهاد الكفار

السؤال الرابع: علّل ما يأتي:

- وجوب الجهاد عند تعرّض بلاد المسلمين للعدوان. لكي تتحقق العزة والكرامة للمسلمين

- نهى الإسلام عن قتال العمال أثناء الحرب لأنهم يعكفون على الزرع والعمل اليدوي وهم بناء العمران ولا يشاركون في الخراب والدماء الذي يسببه المعارضون

السؤال الخامس: ضع علامة (✓) مقابل العبارة الصحيحة وعلامة (X) مقابل العبارة غير

الصحيحة فيما يأتي:

- سفك الدماء واستباحة الأعراض ليس من الإسلام. (صح)
- جهاد المعتدين أخص باللسان. (خطأ)
- المفسدون في الأرض ملعونون من الله - ﷻ. (صح)
- الصبر على مشاق الدعوة إلى الله جهاد في سبيل الله. (صح)

السؤال السادس: اكتب نتيجة واحدة تترتب على كل من:

- تهاون المسلمين في الدفاع عن أرضهم. الذلة والمهانة

- تعلم العلم دون العمل به. فساد المجتمع

السؤال السابع: اقرأ وصية أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - لجيش المسلمين، ثم أجب عما يأتي:

- اكتب ثلاثاً من وصايا أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - في الحرب عدم قتل المرأة والصبيان والشيوخ، عدم

التخريب، عدم حرق النخيل

- بم ترد على من يدعى أن الإسلام انتشر بحد السيف؟

نهى الإسلام عن قتل غير المعتدين وأمر بالدعوة إلى الإسلام بالحكمة والموعظة الحسنة وعدم الإكراه في الدين

السؤال الثامن: باستخدام التقنية الحديثة، وضح اثنتين من الأساليب التي يمكن أن يتبعها

المسلمون في التصدي لأعداء الإسلام.

ترجمة مبادئ الإسلام وتعاليمه إلى العديد من اللغات
الاستعداد بالتكنولوجيا الحديثة للوقوف في وجه أعداء الإسلام



مدرستي

الكويتية

school-kw.com



المراجع

١. القرآن الكريم.
٢. الحضارة الإسلامية مقارنة بالحضارة الغربية - د. توفيق الواعي - دار الوفاء للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٨٨ م.
٣. فضائل الصحابة - د. نايف الأحمد - موقع صيد الفوائد www.saaid.net.
٤. حقوق الجار في الإسلام - جزء من محاضرة (آداب الجوار) الشيخ محمد المنجد - تفرغ نصي للإصدار الصوتي، www.islamweb.net.
٥. دليل السائلين - أ. أنس إسماعيل أبو داود - جدة، ط ١، ١٩٩٦.
٦. التعاون الإقليمي والدولي تحديات وعوائق - أ. د. أحمد جاب الله - www.islam.gov.kw.
٧. موسوعة النابلسي للعلوم الإسلامية www.nabulsi.com.
٨. العقيدة الطحاوية شرح الشيخ عبدالعزيز عبدالله الراجحي، المكتبة الشاملة، الإصدار الأول، قرص مدمج.
٩. الموسوعة الحرة ويكيبيديا ar.wikipedia.org.
١٠. الثناء المتبادل بين الآل والأصحاب - مبرة الآل والأصحاب - الكويت، ٢٠٠٦.
١١. موسوعة الأخلاق - خالد الخراز - مكتبة أهل الأثر، الكويت، ٢٠٠٩.
١٢. مدارج السالكين - ابن القيم الجوزية - المكتبة الشاملة، الإصدار الأول، قرص مدمج.
١٣. الحضارة الإسلامية - عبدالرحمن حسن حبنكة - دار القلم، بيروت، ١٩٩٨.
١٤. عبدالعزيز التويجري - العالم الإسلامي في عصر العولمة - دار الشروق، القاهرة، ٢٠٠٤.
١٥. تدوين السنة النبوية نشأته وتطوره - محمد بن مطر الزهراني - ط ١، ١٩٩٦.
١٦. مهارات التفكير (أسلوب الكورت) أ. فاطمة الزير.
١٧. دفاع عن السنة - محمد أبو شهبه - مكتبة السنة المحمدية، القاهرة، ١٩٨٩.
١٨. جامع بيان العلم - ابن عبدالبر - المكتبة الشاملة، الإصدار الأول، قرص مدمج.
١٩. تهذيب التهذيب - الحافظ ابن حجر العسقلاني - المكتبة الشاملة، الإصدار الأول، قرص مدمج.
٢٠. موقع إسلام ويب www.islamweb.net.



مدرستي

الكويتية

school-kw.com

٢١. النشر في القراءات العشر - الإمام ابن الجزري - المكتبة الشاملة، الإصدار الأول، قرص مده www.islamway.com.
٢٢. موقع طريق الإسلام www.islamway.com.
٢٣. موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة quran-m.com.
٢٤. محاضرات في علوم القرآن - د. صلاح الصاوي، د. محمد سالم - الجامعة الأمريكية المفتوحة - أمريكا.
٢٥. وغداً عصر الإيمان - الشيخ عبدالمجيد الزنداني - موقع الإعجاز العلمي في القرآن والسنة quran-m.com.
٢٦. قبسات من الإعجاز البياني في القرآن الكريم - عبدالرحيم الشريف - quran-m.com.
٢٧. رابطة العالم الإسلامي www.themwl.org.
٢٨. حقوق غير المسلمين في المجتمع الإسلامي - د. منقذ محمود السقار - quran-m.com.
٢٩. حقوق غير المسلمين في بلاد الإسلام - د. صالح بن حسين العايد - دار اشبيليا، ٢٠٠٣.
٣٠. الموسوعة الفقهية، وزارة الأوقاف الكويتية، قرص مدمج.
٣١. شبكة السنة النبوية وعلومها www.alsunnah.com.
٣٢. ابن الإسلام - محمد حسين يعقوب - مكتبة سوق الآخرة ودار التقوى.
٣٣. الأدب المفرد - الإمام البخاري - المكتبة الشاملة، الإصدار الأول، قرص مدمج.
٣٤. الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد - د. صالح بن فوزان الفوزان - دار ابن الجوزي، السعودية، ١٩٩٧.
٣٥. إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل - العلامة محمد ناصر الدين الألباني - المكتب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٧.
٣٦. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن - محمد الأمين الشنقيطي - دار الفكر، بيروت، ١٩٩٥.
٣٧. إعلام الموقعين عن رب العالمين - الإمام ابن قيم الجوزية - المكتبة الشاملة، الإصدار الأول، قرص مدمج.
٣٨. اللآلئ الحسان في علوم القرآن - د. موسى شاهين لاشين - دار الشروق، القاهرة، ١٩٩٠.
٣٩. الإيمان بالله جل جلاله - د. علي محمد الصلابي - دار المعرفة، بيروت، ٢٠٠٩.
٤٠. الإيمان حقيقته، خوارمه، نواقضه عند أهل السنة والجماعة - عبدالله بن عبدالحميد الأثري - مدار الوطن للنشر، الرياض، ٢٠٠٣.
٤١. تفسير القرآن العظيم - الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير - المكتبة الشاملة، الإصدار الأول، قرص مدمج.



مدرستي

الكويتية

school-kw.com



٤٢. التوحيد وأثره على العبيد - خميس السعيد محمد - بيت الأفكار الدولية، الرياض.
٤٣. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان - عبدالرحمن بن ناصر السعدي - مكتبة الرشد، الرياض، ٢٠٠٣.
٤٤. جلاء الأفهام في الصلاة والسلام على خير الأنام - الإمام ابن قيم الجوزية - المكتبة العصرية، لبنان، ٢٠٠٣.
٤٥. حقيقة التوحيد والفرق بين الربوبية والألوهية - د. علي بن نفيح العلياني - دار الوطن، الرياض، ١٩٩٨.
٤٦. الرسل والرسالات - د. عمر سليمان الأشقر - مكتبة الفلاح، الكويت، ١٩٨٩.
٤٧. سلسلة الأحاديث الصحيحة - العلامة محمد ناصر الدين الألباني - المكتبة الشاملة، الإصدار الأول، قرص مدمج.
٤٨. الشرك بالله أنواعه وأحكامه - ماجد محمد علي شبالة - دار الإيمان، مصر، ٢٠٠٥.
٤٩. صحيح الأدب المفرد للبخاري - العلامة محمد ناصر الدين الألباني - المكتبة الشاملة، الإصدار الأول، قرص مدمج.
٥٠. صحيح البخاري - الإمام محمد بن إسماعيل البخاري - موسوعة الحديث الشريف، حرف للمعلومات، قرص مدمج.
٥١. صحيح الجامع الصغير وزيادته - العلامة محمد ناصر الدين الألباني - المكتبة الشاملة، الإصدار الأول، قرص مدمج.
٥٢. صحيح سنن أبي داود - العلامة محمد ناصر الدين الألباني - المكتبة الشاملة، الإصدار الأول، قرص مدمج.
٥٣. صحيح سنن الترمذي - العلامة محمد ناصر الدين الألباني - المكتبة الشاملة، الإصدار الأول، قرص مدمج.
٥٤. صحيح سنن ابن ماجه - العلامة محمد ناصر الدين الألباني - المكتبة الشاملة، الإصدار الأول، قرص مدمج.
٥٥. صحيح سنن النسائي - العلامة محمد ناصر الدين الألباني - المكتبة الشاملة، الإصدار الأول، قرص مدمج.



مدرستي

الكويتية

school-kw.com

٥٦. صحيح قصص القرآن - حامد أحمد الطاهر - دار الحديث، القاهرة، ٢٠٠٥.
٥٧. صحيح مسلم بشرح النووي - الإمام يحيى بن شرف النووي - موسوعة الحديث الشريف - حرف للمعلومات - قرص مدمج.
٥٨. صحيح مسلم - الإمام مسلم بن الحجاج القشيري - موسوعة الحديث الشريف - حرف للمعلومات - قرص مدمج.
٥٩. عظات وعبر في قصص الأنبياء - سعيد عبدالعظيم - دار الإيمان، مصر، ٢٠٠٢.
٦٠. العقيدة الصافية للفرقة الناجية - سيد سعيد عبدالغني - دار طيبة الخضراء، مكة المكرمة، ٢٠٠١.
٦١. العقيدة في الله - د. عمر سليمان الأشقر - دار النفائس، الأردن، ٢٠٠٠.
٦٢. عقيدة المؤمن - أبي بكر جابر الجزائري - مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ١٩٩٤.
٦٣. قصص الأنبياء - الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير - دار القلم، بيروت، ١٩٩٧.
٦٤. قصص القرآن دروس وعبر - سعد يوسف أبو عزيز - دار الفجر للتراث، القاهرة، ٢٠٠٤.
٦٥. قصص القرآن الكريم - د. فضل حسن عباس - دار الفرقان، الأردن، ٢٠٠٠.
٦٦. القصص القرآني - عماد زهير حافظ - دار القلم، دمشق، ١٩٩٠.
٦٧. القصص القرآني عرض وقائع وتحليل أحداث - د. صلاح الخالدي - دار القلم، دمشق، ١٩٩٨.
٦٨. مباحث في علوم القرآن - مناع القطان - مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٠.
٦٩. المختصر الحثيث - عيسى مال الله فرج - غراس للنشر والتوزيع، الكويت، ٢٠٠٧.
٧٠. المرأة كما يريد الإسلام - خالد جمعة الخراز - المكتبة العصرية والدار العالمية، بيروت.
٧١. المستدرک على الصحيحين - الحافظ أبو عبدالله النيسابوري الحاكم - دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨١.
٧٢. مسند أحمد بن حنبل - المكتبة الشاملة - الإصدار الأول، قرص مدمج.
٧٣. المصنف في الأحاديث والآثار - الحافظ عبدالله بن محمد بن أبي شيبة - الدار السلفية، الهند، ١٩٦٦.
٧٤. المفيد في مهمات التوحيد - د. عبدالقادر بن محمد عطا - أضواء السلف، الرياض، ٢٠٠٧.
٧٥. معالم التنزيل - الإمام الحسين بن مسعود البغوي - دار المعرفة، بيروت، ١٩٨٦.
٧٦. معالم التوحيد - د. مروان إبراهيم القيسي - المكتبة الإسلامية، بيروت، ١٩٩٠.



مدرستي

الكويتية

school-kw.com



٧٧. المعجم الكبير - الإمام سليمان بن أحمد الطبراني - الدار العربية، بغداد، ١٩٧٨.
٧٨. موسوعة الأخلاق - خالد جمعة الخراز - مكتبة أهل الأثر، الكويت، ٢٠٠٠.
٧٩. الوسطة بين الله وخلقه - د. المرابط بن محمد الشنقيطي - دار الفضيلة، الرياض، ٢٠٠٣.
٨٠. الفقه الواضح من الكتاب والسنة - د. محمد بكر - دار المنار، القاهرة، ١٩٩٧.
٨١. الملخص الفقهي - د. صالح بن فوزان الفوزان - دار العاصمة، الطبعة الأولى، الرياض، ٢٠٠٣.
٨٢. البحر المحيط - بدر الدين الزركشي - وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت، الطبعة الثانية.
٨٣. الواضح في أصول الفقه للمبتدئين - د. محمد الأشقر - الدار السلفية، الكويت، ١٩٨٣.
٨٤. الوجيز في أصول الفقه - د. وهبة الزحيلي - دار الفكر المعاصر، بيروت، ١٩٩٧.
٨٥. علم أصول الفقه - عبد الوهاب خلاف - مكتبة الدعوة الإسلامية، القاهرة، ١٩٦٨.
٨٦. شرح الأصول من علم الأصول - محمد صالح العثيمين - دار البصيرة، مصر، ٢٠٠١.
٨٧. شرح الورقات في أصول الفقه - عبد الله الفوزان - دار المسلم، الرياض، ١٩٩٢.
٨٨. تيسير أصول الفقه - د. بدر المتولي - مطبعة الفيصل، ١٩٩٥.
٨٩. المكتبة الشاملة - الإصدار الأول - قرص مدمج.
٩٠. المكتبة الشاملة - الإصدار الثاني - قرص مدمج.
٩١. المعجم العربي الأساسي - جماعة من كبار اللغويين العرب - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، ١٩٨٩.
٩٢. إحياء علوم الدين - أبو حامد الغزالي - دار المعرفة، بيروت، ١٩٧٣.
٩٣. تهذيب مدارج السالكين - عبد المنعم صالح - دار قتيبة، أبوظبي، ١٩٩٠.
٩٤. منهاج المسلم - أبوبكر الجزائري - مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ١٩٩٤.
٩٥. صحيح وصايا الرسول - ﷺ - سعد يوسف - المكتبة التوفيقية، الطبعة الأولى.
٩٦. تربية الأولاد في الإسلام - عبد الله ناصح علوان - دار السلام، سوريا، ١٩٨٥.
٩٧. السلوك الاجتماعي في الإسلام - حسن أيوب - دار البحوث العلمية، ١٩٧٩.
٩٨. موسوعة الأسرة - اللجنة الاستشارية العليا - الكويت، الطبعة الأولى، الكويت، ٢٠٠٣.
٩٩. الأخلاق الإسلامية وأسسها - عبدالرحمن حسن حبنكة - دار القلم، دمشق، ١٩٩٧.
١٠٠. أصول المنهج الإسلامي - عبدالرحمن العبيد - دار الذخائر، السعودية، ١٩٩٣.



مدرستي

الكويتية

school-kw.com

١٠١. أسد الغابة - ابن الأثير - المكتبة الشاملة، الإصدار الأول، قرص مدمج.
١٠٢. سير أعلام النبلاء - الحافظ الذهبي - المكتبة الشاملة، الإصدار الأول، قرص مدمج.
١٠٣. شعب الإيمان لليهقي - تحقيق عبدالعلي حامد - مكتبة الرشد، الرياض، ط ١، ٢٠٠٣ م.
١٠٤. في ظلال القرآن - سيد قطب - دار الشروق، بيروت، ط ١٧، ١٤١٢ هـ.
١٠٥. فقه الجهاد - يوسف القرضاوي - مكتبة وهبة للطباعة والنشر، القاهرة، ٢٠٠٩ م.
١٠٦. مواقف حلف فيها النبي ﷺ - أبو محمد خميس - بيت الأفكار، بيروت، ط ١، ١٤١٨ هـ.
١٠٧. مباحث في علوم القرآن - مناع القطان - ط ٣، ٢٠٠٠ م.
١٠٨. الأعلام - خير الدين الزركلي - دار القلم، دمشق، ٢٠٠٢.
١٠٩. رياض الصالحين - النووي - تحقيق محمد ناصر الدين الألباني - المكتب الاسلامي، دمشق، ١٩٨٦.
١١٠. السنة النبوية، المصدر الثاني للتشريع الإسلامي - محمد بن عبدالله باجمعان - مجمع الملك فهد، المدينة المنورة، ١٤٢٥.
١١١. معالم أصول الفقه - محمد بن حسين الجيزاني - دار ابن الجوزي، السعودية، ٢٠٠١.
١١٢. طبقات الشافعية الكبرى - تاج الدين عبد الوهاب السبكي - مطبعة هجر للطباعة، ط ٢، ١٤١٣ هـ.
١١٣. الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري - آدم ميتز - ترجمة: محمد عبدالهادي أبوريده - المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠٠٨.



مدرستي

الكويتية

school-kw.com